

مجلة المحدثين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر



تعرف على
الرأيية
طائر حر

● القصيمي

د.عبد العزيز القناعي

● المسلمين السابقون في
الهند (ترجمة)

Tofail Ahmad

● هدم أسطورة دين
العفة (2): الأنبياء والعفة

Moussa Eightyzz



تهدف مجلة المحدثين العرب إلى نشر وتوثيق أفكار المحدثين العرب المتنوعة وبحرية كاملة، وهي مجلة رقمية غير ربحية،
مبنيّة بجهود طوعية لا تتبع أي توجّه سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلة تمثل آراء كاتبها فقط، وهي مسؤلية
من الناحية الأدبية ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.

كلمة تحرير المجلة

فريق التحرير
المشارك في هذا العدد

رئيس التحرير
Gaia Athiest

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة

X. AHTOHOB	John Silver
Johnny Adams	الغراب الحكيم
Liza Paloulian	Alia'a Damascéne
A Koder	غيث جابري
Romario Gamal	Ali Alnajafi
Teky Mikky	أسامه البني (الوراق)
ليث رواندي	Abdu Alsafrani
إيهاب فؤاد	شادي سليمي
عبدالله السعيد	RoRo Evil-Girl
جوزيف شمعون	Raghed Rustom
Hisham AbdulGhafoor	Antoine Tannous



شيء، بل نحن أول الواقفين ضده والمحاربين له، لذلك علينا دائماً التذكير بالعقلانية والموضوعية والحيادية، فنحن في النهاية لا نريد أن نتحول إلى نسخة مما نحاربه، نحن نريد التغيير للأفضل وليس للأسوأ، دمتم عقلاً متنورين.

Gaia Athiest

لا يوجد مقياس ملدى قوة الإيمان، فكل مؤمن يقول أنه يؤمن بكلذا وكذا، ولكن لن نستطيع قياس ذلك، فهذه أمورٌ داخليةٌ شخصيةٌ تخضع لعوامل كثيرة. قد يكون هذا الشخص كاذباً أو مدعياً أو مُتنفعاً أو غير مقتنع أو متشكك، وكذلك لا يوجد مقياس ملدى قوة الإلحاد، فكما نعلم، تشمل اللادينية الإلحاد واللاأدبية والربوبية، وكل شخص يمر برحلته الفكرية الخاصة به قبل أن يصل لأي منها، ووصوله لأحدتها لا يعني ثباته عليها، بل قد يتراوح بينها حسب اطلاعاته وقراءاته، فهذه تبقى أمورٌ شخصيةٌ فكريةٌ خاصةٌ ب أصحابها، لا سلطة لأحدٍ عليه فيها، وما يفعله أي ملحد ليس ملزماً لغيره من الملحدين، قد تجد ملحداً متعصباً يحمل فكرًا ستالينياً، وقد تجده ملحداً يحمل فكرًا نازياً، ولكن هذا ليس ملزماً لنا، بل بالعكس نحن نحارب الفكر المتعصب أينما كان، سواءً أكان من ملحدين أو مؤمنين.

هدفنا هو التنوير، والتنوير يعني الابتعاد عن الفكر الخرافي وعدم السماح له بالتدخل في الحياة العامة ومرافقها، هذه رسالتنا في مجلة الملحدين العرب، التنوير، ورفع صوت الملحدين العقلانيين الم موضوعيين، بغرض إظهار التنوع في المجتمع، والبحث عن صيغة تعايشٍ بين كل الأطياف المختلفة، لذلك لدينا شروطٌ محددةٌ للنشر، ولن تجد مقالاً عنصرياً أو مقالاً يحمل خطاب تحريضٍ أو كراهيةٍ ضد أي طرف.

ولكن ليس كل ملحدٌ مشروعٌ تنويرٌ متنقلٌ، وليس كل ملحدٌ عالمٌ أحياً وفيزياء نووية، وليس كل ملحدٌ متكلماً بارغاً أو جاهزاً للتناظر والظهور على الشاشات، وليس كل ملحدٌ أصلاً هو في مزاجٍ دائمٍ للتحدث عن إلحاده وعن الأديان!

الملحدون بشرٌ طبيعيون، منهم الأطباء والصيادلة والعلماء والأدباء والمعلمين، وكذلك منهم السارقون والغشاشون وال مجرمون، ليس هناك فرقٌ بينهم وبين أي فئةٍ أخرى في المجتمع، بل إنه لا شيء يجمعهم سوى عدم الإيمان بإلهٍ وفقط، فلا أحد منهم وصيٌ على أحد، ولا أحد منهم له سلطةٌ على أحد، ولا أحد منهم يمثل إلا نفسه.

قد تجد ملحداً يريد العيش بسلامٍ فقط، وقد تجد ملحداً يريد الدفاع عن حقوق الملحدين في الحياة الكريمة وحرية التعبير والعيش بأمان، وقد تجد ملحدةً تريد الدفاع عن حقوق المرأة بشكلٍ عامٍ وليس عن الملحدات فقط، هي حرّة. وكل شخصٌ يختار ما يريد، وهذا حقه.

وقد تجد رئيساً ملحداً، هذا لا يعني أنه سيكرر ما فعله ستالين، أو أن هناك أي شيء في الكون يجبه على قتل المسلمين وإبادتهم، بل بالعكس في ظل العولمة في عالمنا اليوم، إن وجود شخصٌ متعصبٌ كهذا، فالعالم كله سيقف ضده ويُسقطه، ولا هو ولا ستالين ولا أي متعصب آخر ملزمٌ لنا

الفهرس

2	كلمة تحرير المجلة
3	الفهرس
4	القصيمي
د. عبد العزيز القناعي	
9	هدم أسطورة دين العفة (2): الأنبياء والعفة
	Moussa Eightyzz
22	رحلة الرافدين: أساطير التكوين
	Mohammed Waleed
42	قصة قصيرة: هكذا رأيت الإله
	سامية شرف الدين (رويدة سالم)
46	المسلمون السابقون في الهند (ترجمة)
	Tofail Ahmad
56	قراءة في كتاب: العرب ومستقبل الثقافات
	القومية مدحت محفوظ بقلم: شادي سليمي
70	تعرف على الرائيلية
	طائر حر
77	سيرة محمد بن آمنة
	ترجمة عن منشورات شارلي إيبيدو
88	رواية سقوط الإله
	Noha Selem
98	كاريكاتور



القصيمي



د عبد العزيز القناعي



الذي جعله يغادر قريته وهو في سن العاشرة بحثاً عن حياةً أفضل، انتقل فيها إلى عدّة مدنٍ عربيةٍ حتى استقر به الحال في القاهرة وتُوفّي بها هناك بمرض السرطان. وقد كانت حياة هذا المفكّر العظيم حافلةً بالمطبّات واللاحقات ومحاولات الاغتيال وخصوصاً بعد تحوله إلى الفكر الإلحادي وانقلابه على الفكر الإسلامي، وإصداره لكتّاب (هذه هي الأغلال)، وكتاب (يكذبون كي يروا الله جميلاً)، وكتابه الرائع (العرب ظاهرة صوتية).

ولعل أشهر حادثة اغتيالٍ فاشلةً تمت للقصيمي كانت في القاهرة في مقهى يعتاد التواجد فيه، حيث أُلقي القبض على شخصٍ أطلق عليه عياراً نارياً لم يصبه، وعندما قبضوا عليه سأله القصيمي لماذا تحاول قتلي يا بُني؟
أجابه القاتل:

«لأنك كافرٌ ولم تُحدِّد والعلماء أفتوا بجواز إهدار دمك»!

ورغم أنّ اتهامه بالإلحاد لم يتفق عليه الجميع، فقد

قال الشاعر اللبناني أنسى لويس الحاج «اقرأوا القصيمي، لا تقرأوا الآن إلا القصيمي، ياما حلمنا أن نكتب بهذه الشجاعة، ياما هربنا من قول ما يقول، ياما روّضنا أنفسنا على التفاقة وتكيفنا وحطّمنا في أنفسنا الحقيقة، لكي نتّقي شرّ جزءٍ مما لم يحاول القصيمي أن يتّقي شر قوله في كتابه»، إنّ العقل المحتاج هو العقل الذي يُنتج أفكاره، بينما العقل الخامل هو العقل الذي يتّقهّر إلى الوراء ويعيش في الجهل والتخلف.

خلال الفترة من 1907-1996م عاش أكثر المفكّرين العرب إثارةً للجدل بسبب تحولاتـه الفكرية والدينية بصورةٍ ظلت متباعدةً حتى اليوم، وبسبب كتابه الدينية أولاً والمدافعة عن الدين والسلفية مثل (البروق النجدية) وكتاب (الصراع بين الإسلام والوثنية) الذي أصدر منه جزئين ولم يستكمل الجزء الثالث كما كان يرغب نظراً لبداية تحولاته إلى نقد الدين، إلى الكتب التي تم اعتبارها دعوةً إلى الإلحاد وهدم ثوابت الدين والتراث، إنه المفكّر السعودي عبد الله القصيمي النجدي الذي نشأ في ظروفٍ سيئةٍ للغاية، الأمر



ردد البعض أنَّ القصيمي عاد إلى الإسلام أواخر حياته، وعكف على قراءة القرآن بشكلٍ متواصل، كما أكَّدت مجلة (إيلاف) من خلال لقائهما مع السيدة آمال عثمان المسئولة الإدارية عن قسم كبار السن في مستشفى فلسطين الذي كان يتعالج فيه القصيمي حتى توفي، قولها بأنَّ القصيمي قال لها: «إنَّ الله يراقبنا من فوق، فعلينا أن نُطهِّر قلوبنا من الحقد والحسد». إلا أنَّ صديقه الذي رافقه إلى لحظة وفاته المحامي إبراهيم عبد الرحمن نفى عودته إلى الإسلام في كتابه (خمسون عاماً مع عبدالله القصيمي) واعتبر الأحاديث حول قراءته للقرآن مجرد كذبة جميلةٍ تستهوي فكرة التائب العائد، ومؤكداً أنَّه مات على فكره الذي عُرف عنه، وهو ما يُشير إلى أنَّ المفكر القصيمي قد حسم خياراته واستقر على مبادئه وفلسفته الفكرية.

اليوم لا يكاد يخلو منزلٌ أو مجتمعٌ عربيٌ من بعض أو كل كتب المفكر والفيلسوف عبدالله القصيمي، رغم منعها وتجرِّيَها. فقد كان عبدالله القصيمي ثائراً على التقليد والخرافة والوهن ولم تحظى سيرته بالكثير من الدراسة والتفكير والتحليل خوفاً من أن يُشيد البعض بفليسوفٍ مسلمٍ انتقل إلى الإلحاد، وابتعد البعض عن تهمة الدفاع عن مرتدٍ وكافر، ونظراً لما تناوله في كتبه من تهديدٍ أساسيٍ لأفكار الثوابت واليقينيات والمسلمات الدينية عبر رحلته من الإيمان إلى الإلحاد الفلسفي، وخصوصاً بعدما تم اعتباره خارجاً عن الملة وزنديقاً كبيراً ومُحارباً للدين وملاحقة وتأبهه.

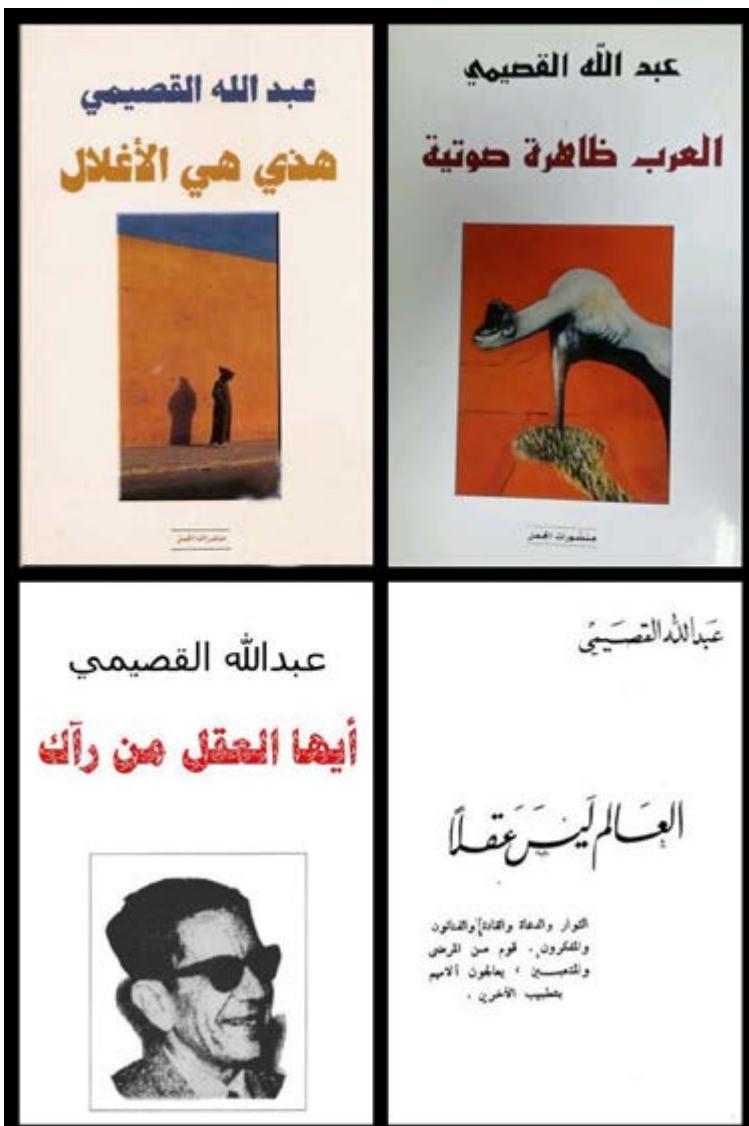
وكل نتيجةٍ لذلك شُرِّد وطُرد وانتقل من بلدٍ إلى بلدٍ حتى مات منفياً وحيداً، لكنَّه اليوم أصبح شمعةً مضيئةً في عالمٍ يمتلئ بالظلمانية والتعصب والقتل على الهوية، بل وتكاد تكون أقواله وعباراته وكتبه بمثابة الوحي الفلسفي لغالبية المثقفين والباحثين عن الحقيقة والمعطشين لقراءة الواقع بعقلٍ محايِّد وتجربةٍ ثريَّةٍ خرجت من أرض السعودية معقل التطرف والتعصب آنذاك إلى رحاب العقلانية والتنوير والمعرفة.

لقد قدَّم القصيمي العديد من الكتب، سواءً بمرحلته الإيمانية أو بعد انعتاقه من الدين، وكان في كل مرحلةٍ قادرًا على تقديم الحجج والبراهين والأدلة ولجم خصومه وأعدائه، حتى ذكر صلاح المنجد بعد أن ردَّ القصيمي على الكاتب الشيعي السوري محسن العاملاني في كتابه (الصراع بين الإسلام والوثنية) أنَّ بعض أهل العلم قالوا للملك عبدالعزيز «لقد دفع القصيمي مهر الجنة بكتابه هذا».

وهكذا استمر القصيمي في بدايات حياته منافحاً عن الدين ومدافعاً عن السلفية والدعوة الوهابية حتى ذاع صيته بين العلماء ونزل منزلةً عظيمةً بينهم وانتشر اسمه كعامِّ وشيخٍ جليلٍ درس في الأزهر ليكون أحد صناديق أهل السنة

والجماعة مواجهة أهل الباطل والشيطان كما كان يتأمل الكثيرون، وخصوصاً بعد أن أصدر كتابه (مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها)، وهو كتاب يرد فيه القصيمي على الفكر الإلحادي ويبيّن فيه أن لا تناقض بين الأحاديث النبوية والعلم الحديث.

وقد كان كتاب (كيف ضلّ المسلمون) النقطة الفاصلة والمعبر إلى التأملات الفلسفية الإلحادية في عقل القصيمي، فذكر في كتابه العديد من التساؤلات المنطقية في أحوال المسلمين وعناصر الضعف والمهانة التي طالتهم وفشلهم في التقدم بسبب ثقافتهم وأفكارهم وموروثاتهم، ثم انتقل بعد ذلك الكتاب إلى التصريح الشديد بالإلحاد و موقفه الرافض للسلطة الدينية والإلهية، فلم يتوانَ القصيمي لحظةً واحدةً عن الانصياع لنداء عقله، وكانت عنده الشجاعة الكافية للثورة على ما كان يراه صحيحاً بعد أن درسه واكتشف ضعفه ومعوقاته، في حين أنّ غيره من المفكرين والمثقفين ظلّوا جبناء وأسرى الخوف من النقد والشك الحقيقين، وقد طالته الاتهامات والتهميش والازدراء بسبب قوته وجسارة رأيه من بعض المثقفين العرب مثل أدونيس الذي رأى في القصيمي مجرد صارخ، كما لم يرى حسين مروة في القصيمي سوى ذلك الرجل المريض، وطرابيشي الذي حلّ عقلية القصيمي بأنها حالةٌ تُعبّر عن الكراهيّة الأبوّي، والتزم محمد أركون ومالك شبل وغيرهم ممن عاصروه بالصمت التام وعدم الإشارة إلى فكره وفلسفته، وهو ما يعني خوف هؤلاء من الإشادة بمفكِّرٍ وفيلسوفٍ عَرِي التراث الإسلامي بينما البقية استكانوا للغوغاء ورضخوا للخوف وتجميل القبيح.



لقد اعتبر المفكر العظيم عبد الله القصيمي أنَّ السبب الأقوى في جمود العقل العربي هو في خضوعه الصبياني إلى مقولات الفكر الإسلامي وفقهائه في الماضي والحاضر، وداعياً في الوقت نفسه إلى التمسك بالعلم والعقل والمعارف الحديثة باعتبارها الأنسب في بناء مجتمعاتٍ وذواتٍ سليمةٍ وبعيدةٍ عن التعصب والعنصرية التي يصنعها التراث الإسلامي، فالإنسان يعصي ولهذا يصنع الحضارات كما قال في عنوان أحد كتبه.

ومهما تعددت الرؤى حول المفكر القصيمي، إلا أنَّه يبقى مفكراً عقلانياً حادياً سبق أجيالاً عديدةً، وقام بدوره الثقافي والفكري بنزاهةٍ وشجاعةٍ لا مثيل لهما.

ويبقى ما تركه لنا من مؤلفاتٍ هو الأهم والأصلح في فهم العقل المسلم وتركيبته الأيديولوجية، فالقصيمي هو الوحيد الذي زعزع وبقوَّة المنظومة الدينية المستحكمة في مجتمعاتنا، فقد كانت كلماته وأقواله، ليست فقط ثوريةً، بل أيضاً أدبيةً ومن أعمق وأجمل

الشذرات والحكم والمعاني.

إنّ أفكار وكتب وسيرة المفكّر والفيلسوف القصيمي يجب أن تُدرّس في المدارس والجامعات، فإنّ كانت مواقف السلطة الدينية ورجال الدين منه مواقف بدّيهيّةً وطبيعيّةً، إلا أنّ من الجُرم التقليل من قيمته الفكرية والأدبية والإنسانية، ومن نكراً المعروض أن نتجاهل سيرته وتراثه الفكري في خلق العقل المتسائل، ومن الجهل أن يظل منزويًّا في الإعلام والفضائيات، ومن الظلم أن نقرن دراساته ومجالات تفكيره بالإلحاد فقط، وننسى أنّ العقل الإنساني عقلٌ تراكميٌّ مقارنٌ ذو خبراتٍ متعددةٍ ومهاراتٍ مختلفة، علينا أن نستفيد منها جمیعاً، وإلا أصبحنا نعيش في الأغلال التي حذرنا منها مراراً وتكراراً.



من نحن؟

نحن مجموعة من مسلمين سابقين ومسلمين بدرجات متفاوتة من التدين.

ماذا نريد؟

نريد أن نجد الحقيقة، مهما كانت، وأن نحارب من أجل حقنا في اتباعها،

نريد أن نخلق مكاناً آمناً للناس ليتبادلوا فيه الأفكار التي تعلمنا ألا نتحدث عنها،

نريد أن نساند بعضنا ونساعد بعضنا على مواجهة أسئلة الأهل والمجتمع، وتكوين إجابات لها،

نريد أن نعطي اللادينيين (سواء ملحدين، ربوبيين أو غيرهم) في البلاد الإسلامية صوتاً لأنهم

سيقتلون إذا علت أصواتهم.



muslimish | مسلمش
www.muslimish.com



الأخطاء اللغوية في القرآن والمرجع

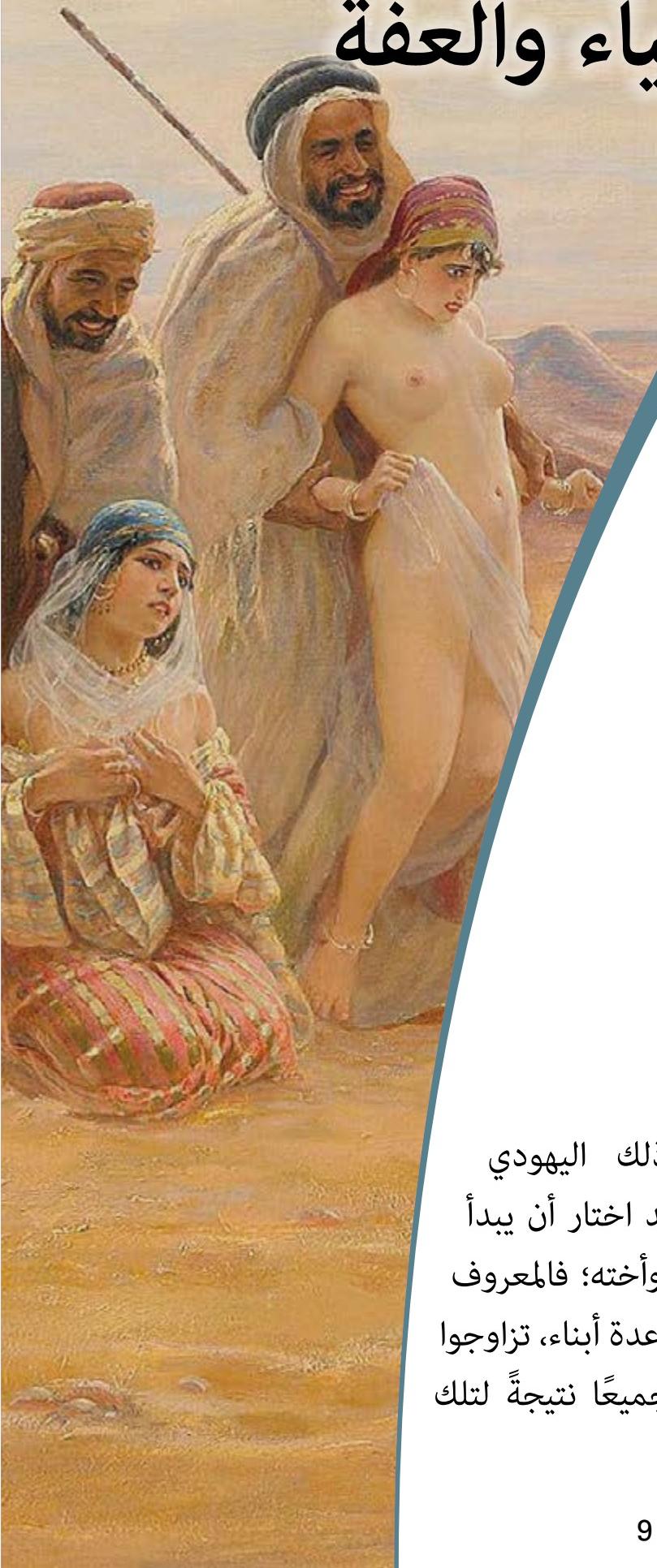
كتاب أخطاء القرآن يحصر أكثر من ألفين وخمسمائة خطأ لغوي في القرآن ويترجم النص القرآني لثلاث لغات ويقدمه لأول مرة بالترتيب التاريخي الصحيح

متوفر الآن مجانا على الأنترنط وعلق موقع أمازون

goo.gl/ei2Jce

هدم أسطورة دين العفة

الجزء الثاني: الأنبياء والعفة



Moussa Eightyzz

البداية: نكاح محارم

حسب الإيمان الإسلامي، ويشاركه في ذلك اليهودي والمسيحي وأديان أخرى، فإن خالق الكون قد اختار أن يبدأ نسل البشرية جميعاً بعلاقة جنسيةٍ بين أخي وأخته؛ فالمعلوم في القصة الدينية الشهيرة أن آدم وحواء أنجبا عدة أبناء، تزوجوا من بعضهما البعض حتى جاءت البشرية جميعاً نتيجةً لتلك الزيجات الأخوية.

هدم أسطورة دين العفة (2) الأنبياء والعفة



Moussa Eightyzz



ينقل الإمام الطبرى في تفسير سورة الأحزاب آية 72، وأيضاً في الجزء الأول من تاريخه - فصل (ذكر الأحداث التي كانت في عهد آدم عليه السلام بعد أن أهبط إلى الأرض)، رواية شهيرة عن جماعة من الصحابة أن حواء كانت تلد في كل مرّة توأمين، فكان آدم يقوم بتزويج ذكر البطن الأول لأنثى البطن الثاني، وذكر البطن الثاني لأنثى البطن الأول وهكذا، فنقرأ «عن ابن مسعود، وعن ناسٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: كان لا يولد لآدم مولودٌ إلَّا ولد معه جارية، فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الآخر».

ويكمل الطبرى ليحكي عن النزاع بين قabil وhabil على أخت قabil، لأنها كانت جميلة «وكان قabil أكبرهما، وكانت له أخت أحسن من أخت هabil، وإن هabil طلب أن ينكح أخت قabil، فأبى عليه وقال: هي أختي ولدت معي، وهي أحسن من أختك، وأنا أحق أن أتزوجها، فأمره أبوه أن يزوجها هabil، فأبى... إلخ». هكذا يبدو أن أول جريمة قتل في تاريخ البشرية -حسب الأديان- كانت بسبب النزاع الجنسي على مساجعة المحارم.

ومن الطريق أن الراوي يُعرِّف الأخْت، بأنها مولودة في نفس البطن، وهذا كان المنهي عنه على ما يبدو، أما التي تولد لاحقاً فلا تُعتبر أخْتاً ويمكن الزواج بها؛ فينقل الطبرى في تاريخه أيضاً روايةً عن ابن عباس تحكى القصة ذاتها «عن ابن عباس، قال: نهى أن تنكح المرأة أخَاها توأمها، وينكحها غيره من إخواتها، وكان يولد في كل بطن رجل وامرأة، فولدت امرأةً وسيمةً وولدت امرأةً قبيحة، فقال أخوه الدمية: أنكحن أختك وأنكحك أختى، قال: لا، أنا أحق بأختى... إلخ».

ومرّة أخرى في نفس المصدر يتم تأكيد نفس الأمر: آدم وحواء أنجبا الكثير من الأبناء والبنات، وكان يحرم على الرجل الزواج بتوأمها فقط، وكانت حواء -فيما يذكرون- لا تحمل إلا توأمًا ذكرًا وأنثى، فولدت حواء لآدم أربعين ولدًا لصلبه من ذكرٍ وأنثى في عشرين بطناً، وكان الرجل منهم أي أخواته شاء تزوج بها إلا توأمته التي تُولد معه، فإنها لا تحل له، وذلك أنه لم يكن هناك نساء يومئذٍ إلا أخواتهم وأمهem حواء، وفي العبارة الأخيرة نلمح محاولةً من الكاتب لتبرير هذا الفيض من نكاح الأخوات، الأمر الذي تحرمه الشرائع الدينية بكل تشدد.

بعد ذلك في نفس الفصل السابق والتالي له - فصل (ذكر الأحداث التي كانت في أيام بنى آدم من لدن ملك شيت



بن آدم إلى أيام يرد)، يستمر الطبرى في الاقتباس من أقوال الصحابة والتابعين والرواة كابن عباس وابن مسعود وابن إسحاق، مع أقوال اليهود أيضًا، لينقل لنا المزيد من أمثلة نكاح المحارم في الأجيال الأولى للبشرية

«نكح شيث بن آدم أخته حزورة ابنة آدم، فولدت له يانش بن شيث، ونemme ابنة شيث، نكح يانش بن شيث أخته نعمة ابنة شيث، فولدت له قينان، وزنكح مهلائيل بن قينان خالته سمعن ابنة براكيل ابن محويلى بن خنوح بن قين بن آدم، فولدت له يرد بن مهلائيل، إن قيناً نكح أخته أشوث بن آدم، فولدت له رجلاً وامرأة، خنوح بن قين، وعدب بنت قين، فنكح خنوح بن قين أخته عدب بنت قين، فولدت له ثلاثة نفرٍ وامرأة، عيرد بن خنوح ومحويلى بن خنوح وأنوشيل بن خنوح، وموليث بنت خنوح، فنكح أنوشيل بن خنوح موليث ابنة خنوح، فولدت لأنوشيل رجلاً اسمه لامك... الخ»، مع ملاحظة أن من بقي هو نسل شيث وحده من أخته.

ولا ندرى لو كانت حمى جنس المحارم تلك قد تكررت مرةً ثانيةً بعد طوفان نوح، حين أهلك الله جميع البشرية ولم يُبقِ إلا على ذرية نوحٍ وحدهم ”الصفات“⁷⁷، ولعلهم اضطروا للتنازل عن طريق نكاح الأخوة كما اضطرّ أبناء آدم من قبل.

بالطبع يحاول المسلمون تبرير تلك النقطة المحرجة من زواج الإخوة والإنجاب منهم تحت رعايةٍ إلهية، فيقولون مثلاً أنه في تلك الفترة لم يكن هناك تشريعٌ دينيٌّ يمنع زواج المحارم مما يعفي أبناء آدم من التجاوز الأخلاقي؛ وهذا الرد المتهافت يدخل قائله تحت مظلة الأذواق النسبية والمماطلة التي يدينهما المؤمن بشدةٍ ويتهم بها اللاديني؛ فكأن الجريمة هنا لا تصبح جريمةً إلا حين ينزل نصٌ يعلن أنها جريمة، وفي تلك الحالة لا أدرى كيف نحكم على النص بأنه أخلاقي؟ بصيغةٍ أخرى صاحب هذا الرد يقرّ بأن زواج الأخوة ليس سيئاً في ذاته وإنما هو سيءٌ فقط، لأن هناك نصاً دينياً قال بذلك، مما يُعدّ قلباً عجيباً للأمور.

الرد الآخر هو ما قاله الطبرى، أنه في تلك الفترة لم يكن هناك رجالٌ ونساءٌ إلا أبناء آدم، فما البديل المتاح للحفاظ على النسل البشري؟ والجواب البسيط أنها ليست مشكلتنا نحن، فاللهكم القادر على كل شيء خلق كوناً من العدم وخلق

هذا

مجتمعية حوارية اجتماعية



مجموعة على الفيس بوك

هدم أسطورة دين العفة (2) الأنبياء والعفة



Moussa Eightyzz



بشرًا من طين، ثم خلق بشرًا آخر من ضلع البشري الأول، مما يعني أن هذا الإله واسع الخيال واسع الحيلة لم يكن ليعدم طريقةً لخلق المزيد من البشر بدون زواج محارم.

وكمثالٍ وحيد، لماذا لم يخلق ذكراً وأنثى آخرين موازيين لآدم وحواء ويجعل النسلين يتزاوجان... إلخ، ولا يوجد مانع لبدء خلق البشرية من رجلين وامرأتين بدلاً من رجلٍ واحدٍ وامرأةٍ واحدةٍ هذا كان كفيلاً بحل الأزمة.

أيًّا يكن الحال، فالخلاصة أن المسلم لا يمكنه الهروب من حقيقة أن إلهه قد استخدم واحدًا من أكثر السلوكيات الأخلاقية والجنسية غرابةً وشذوذًا لكي

يؤسس لخليفته في الأرض، وأن دينه -مدعى العفة والاستقامة- يجعل البشر جميعًا أبناء نكاح محارم.

أبو الأنبياء، القواد بزوجته

في التوراة (سفر التكوين، إصلاح 12: 10-19) نقرأ قصةً مفصلةً عن النبي إبراهيم حين دخل إلى مصر، وأنه قام باستغلال جمال زوجته سارة ليحصل لنفسه على كثيرٍ من الخير بسببها، فبدأ بإخفاء أنها زوجته واكتفى بالقول أنها اخته (حسب التوراة الأمران صحيحان، فهي زوجته وأخته أيضاً)، ثم سمح بأن يتم إرسالها إلى بيت فرعون ليعاشرها جنسياً، ولو لا تدخل الله في اللحظة الأخيرة بإرهاب فرعون لحدث ما لا يحمد عقباه؛ وكانت النتيجة أن فرعون أعاد المرأة إلى إبراهيم ومعها الكثير من الهدايا مما ساهم في زيادة ثروات خليل الله، والطريف أن التوراة تخبرنا أن هذا السلوك سيكرره إبراهيم مع حاكم آخر في فلسطين (تكوين، إصلاح 20: 1-18)، ثم سيفعله ابنه إسحاق مستخدماً زوجته في

هدم أسطورة دين العفة (2) الأنبياء والعفة



Moussa Eightyzz

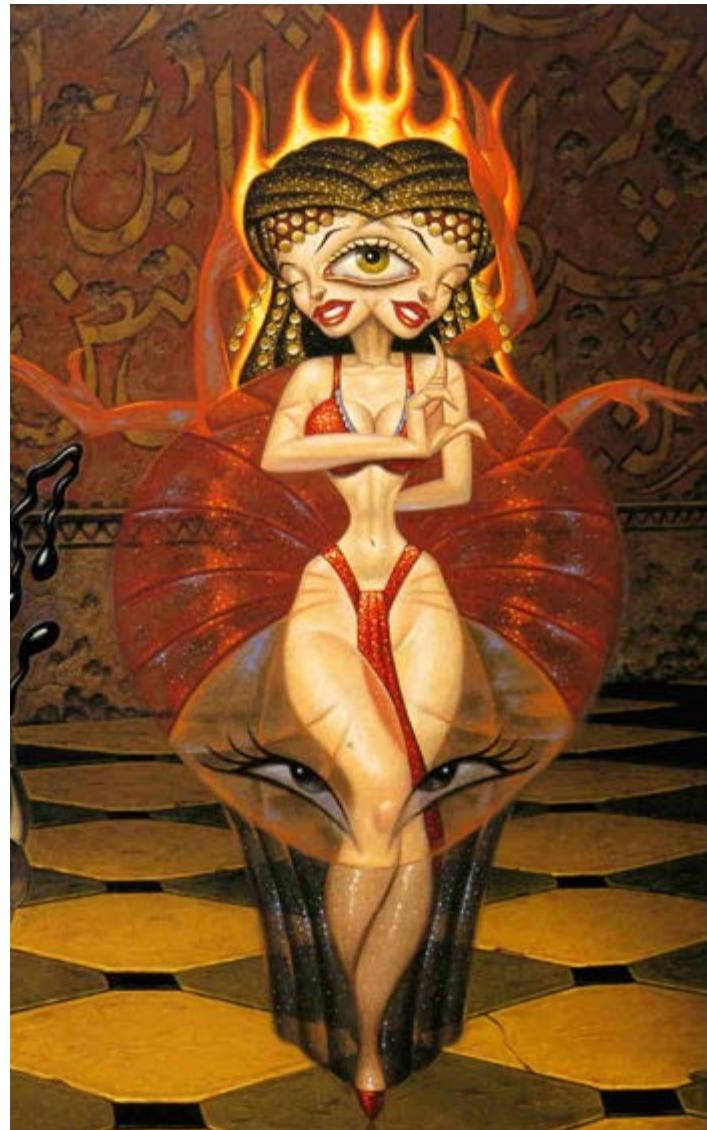
فلسطين أيضاً (تكتوين، إصلاح 26: 14-6)).

تلك القصة ترد، بشكل أقل تفصيلاً، في المصادر الإسلامية: حيث نقرأ في صحيح البخاري 3358 حديثاً لـ محمدٍ يحكى عن إبراهيم أنه كذب ثلث كذبات، ما يهمنا فيها هي الثالثة: حيث ادعى أن سارة أخته وأرسلها إلى الحاكم الطامع في جمالها، لكن الله أيضاً تدخل في اللحظة الأخيرة «بینا هو ذات يوم وسارة، إذ أتى على جبارٍ من الجبارية، فقيل له: إنَّ هاهنا رجلاً معه امرأةٌ من أحسنِ النَّاسِ، فأرسلَ إلَيْهِ فسَأَلَهُ عنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةَ فَقَالَ: يَا سَارَةَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِكِ وَغَيْرِكِ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبُرُهُ أَنِّي أُخْتِي، فَلَا تُكَذِّبِنِي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهْبٌ يَتَنَاهُلُهَا بِيَدِهِ فَأَخْرَجَهَا، فَقَالَ: ادْعِ اللَّهَ وَلَا أُضُرُّكِ، فَدَعَتِ اللَّهَ فَأُطْلِقَ، ثُمَّ تَنَاهَلَهَا الثَّانِيَةُ فَأَخْرَجَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِ اللَّهَ لِي وَلَا أُضُرُّكِ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجْبِهِ، فَقَالَ: إِنْكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتُمْنِي بِشَيْطَانٍ فَأَخْدَمْهَا هَاجِرًا، فَأَتَتْهُ وَهُوَ يُصْلِي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ: مَهْيَا، قَالَتْ: رَدَّ اللَّهُ كِيدَ الْكَافِرِ، أَوْ الْفَاجِرِ، فِي نَحْرِهِ».

وفي صحيح مسلم 2371 نقرأ نفس القصة عن الكذبات
بصيغةٍ مختلفة:

«وَوَاحِدَةٌ فِي شَأنِ سَارَةَ، فَإِنَّهُ قَدَمَ أَرْضَ جَبَارٍ وَمَعَهُ سَارَةَ، وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْجَبَارُ، إِنَّمَا لَا يَعْلَمُ أَنِّي امْرَأَتِي، يَغْلِبُنِي عَلَيْكِ، إِنَّمَا سَأَلَ فَأَخْبَرَهُ أَنِّي أُخْتِي، فَإِنِّي أُخْتِي فِي الإِسْلَامِ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِي وَغَيْرِكِ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَأَهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَارِ، أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَدَمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَتَى بِهَا، فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالِكْ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ إِلَيْهَا.

فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ لَهَا: ادْعِ اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا أُضُرُّكِ، فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقِبْضَةِ الْأُولَى، فَقَالَ لَهَا مَثَلَ ذَلِكَ، فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقِبْضَتَيْنِ الْأُولَى، فَقَالَ: ادْعِ اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي، فَلَكَ اللَّهُ أَنْ لَا أُضُرُّكِ، فَفَعَلَتْ، وَأَطْلَقَتْ يَدَهُ، وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، فَأَخْرَجْهَا مِنْ أَرْضِي، وَأَعْطَهَا هَاجِرًا، قَالَ فَأَقْبَلَتْ





هدم أسطورة دين العفة (2) الأنبياء والعفة

Moussa Eightyzz

تمشي. فلما رأها إبراهيم عليه السلام انصرف. فقال لها: مهيم؟ قالت: خيرًا. كف الله يد الفاجر».

نلاحظ أن القصة الإسلامية ركزت على خوف إبراهيم من القتل، بينما القصة التوراتية جمعت بين خوفه من القتل وطمعه في المغانم، ولكن في الحالتين يبدو أن أبا الأنبياء، الذي تمسك بدينه حتى القوه في النار وأنقذه الله من الحرق، لم يحتفظ بنفس عزيمته وثقته في إلهه حين تعلق الأمر بعرضه وعرض زوجته (وربما أخته أيضًا)، فوافق أن يكذب ثم سلمها ببساطة للاغتصاب وذهب هو للصلادة، ونتساءل: ألم يكن الأفضل والأكرم أن يلتزم الصدق ويرفض تسليمها ثم يصلى لإلهه، إن كان واثقًا فيه، أو حتى إن كان حريصاً على التمسك ببعض الكرامة والمروءة والنخوة؟ وبعد ذلك سرىنبيا آخر يسلك سلوكاً مشابهاً، فيحاول تسليم بناته إلى قرية كاملة ليمارسوا معهن الجنس.

لوط يعرض بناته للاغتصاب الجماعي

اشتد غضب الله الغيور من جراء الممارسات الشاذة والفاحشة لقوم لوط، خاصةً ممارستهم للجنس بين الرجال، ومن ثم قرر إبادتهم عن بكرة أبيهم.

وحيث أرسل ملائكته إلى لوطٍ قرر-لسبِّ ما- أن يجعلهم في هيئة أولادٍ جميلٍ المنظر حسني الوجوه نظيفي الثياب طيبٍ الرائحة (كما ورد في التفاسير)، فتطور الأمر إلى أن احتشد أهل القرية جميعاً حول بيت لوطٍ وطالبوه بأن يُخرج لهم أولئك الفتياً، وفي محاولةٍ منه لردهم عن شرهم اقترح عليهم لوطٍ اقتراحًا لطيفاً وهو أن يغتصبوا بناته بدلاً من أن يغتصبوا الملائكة.



نقرأ المشهد في سورة هود 77-79 ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيَّعَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذِرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ، وَجَاءَهُ قَوْمٌ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمَ هَوَلَاءَ بَنَاتِي هُنَّ أَظَهَرُ لَكُمْ فَأَنْقُوا اللَّهُ وَلَا تُخْزِنُونَ فِي ضَيْفِي أَلِيسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ، قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾ وكذلك في سورة الحجر 71-72 ﴿وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ، قَالَ إِنَّ هَوَلَاءَ ضَيْفِي فَلَا تَفْسَحُونَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزِنُونَ، قَالُوا أَوَلَمْ تَنْهَكُ عَنِ الْعَالَمِينَ، قَالَ هَوَلَاءَ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعْلَمُونَ﴾

هدم أسطورة دين العفة (2) الأنبياء والعفة



Moussa Eightyzz

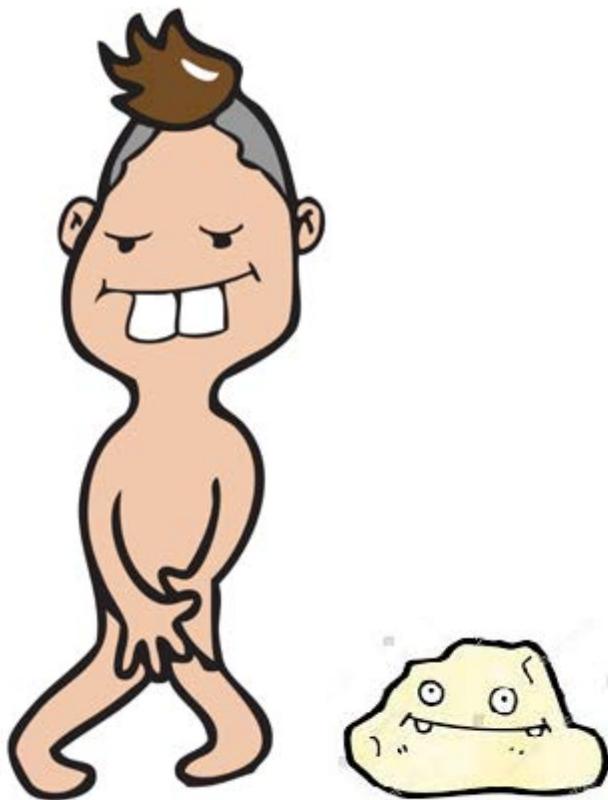
حاول أكثر المفسرين التخفيف من حرج الموقف فاقتربوا أن المقصود هو أن لوطًا عرض على أهل القرية الزواج من النساء بشكلٍ عام، وأن قوله ”بناتي“ يعني به كل نساء القرية حيث أنهن في منزلة بناته؛ ولكن التأمل البسيط في الواقعة يؤكّد العكس: فلوطٌ هنا استخدم لفظ ”بنات“ بينما لو أراد التعميم لاستخدام لفظ ”النساء“، كما أنه نسبهم إلى نفسه ولو كان يقصد التعميم فالأولى ألا ينسبهم لنفسه.

وفي تفسير الرازي لسورة هودٍ ينقل هذا الرأي **«قال قتادة: المراد بناته لصلبه»**.

وبالمناسبة فالقصة واردةٌ بتفاصيلها في التوراة، سفر التكوين الإصلاح 19، ونقرأ فيها أن لوطًا عرض على أهل القرية بنتيه قائلًا إنهما «لم تعرفا رجلًا»، واقترب عليهم أن يخرجهما إليهم فيفعلوا بهما ما يريدون، ويترکوا الملائكة؛ ونعلم أن القرآن في أكثر الأحوال لا يختلف مع القصة التوراتية، ولو أراد مخالفتها فكان الأجرد به أن يوضح الأمر، لكنه لم يفعل واستخدم نفس السياق والعبارات مما يؤكّد أن المضمون العام للقصة واحدٌ في الكتابين.

وبينما رأينا هنا الله يتدخل للحفاظ على عرض إبراهيمَ ولوطٍ وإنقاذهما من الفضيحة، سرّى نفس الإله في موضع آخر يهتم بتعرية نبِيٍ آخر أمام الجموع، لينقذه من إساءةٍ من نوعٍ مختلف.

الله يعرّي موسى (بالاستعانة بحجرٍ عداء!)



في صحيح البخاري 278، نقرأ قصةً عن إنقاذ الله موسى من شائعةٍ خبيثةٍ أثارها اليهود بشأنه، وجاء ذلك الإنقاذ بأغرب طريقةٍ ممكنةٍ

«كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراةً، ينظرون بعضهم إلى بعض، وكان موسى يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر، فذهب مرةً يغتسل، فوضع ثوبه على حجرٍ، ففرَّ الحجرُ بثوبه، فخرج موسى في إثره، يقول: ثوبي يا حجرُ، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى، فقالوا: والله ما بموسى من بأسٍ، وأخذ ثوبه، فطريق بالحجر ضرباً. فقال أبو هريرة: والله إنه لندب بالحجر، ستة أو سبعة، ضرباً بالحجر».



هدم أسطورة دين العفة (2) الأنبياء والعفة

Moussa Eightyzz

إذن، كليم الله كان يستحي من التعرى أمام الناس، فأشاروا بأنه لابد إذن آدر (أي مريض بانتفاخ الخصية)؛ ولكي ينقذ الله موسى من تشويه سمعته جعل الحجر يجري بثيابه ليستدرجه إلى الخروج عارياً، وانتهى المشهد بأن تلقى الحجر الخبيث عدة ضرباتٍ انتقاميةٍ من موسى الغاضب.

ونقرأ ذات القصة بتفاصيلها في التفاسير المختلفة للآية 69 من سورة الأحزاب **﴿يَا يَهُا لَذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾** فنقرأ في الطبرى مثلًا، عن ابن عباس، في قوله: «لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى قَالَ لَهُ قَوْمُهُ: إِنَّكَ آدَرَ، قَالَ: فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَغْتَسِلُ، فَوُضِعَ ثِيَابُهُ عَلَى صَخْرَةٍ، فَخَرَجَتِ الصَّخْرَةُ تَشَتَّدُ بِثِيَابِهِ، وَخَرَجَ يَتَبعُهَا عَرِيَانًا حَتَّى انتَهَى بِهِ إِلَى مَجَالِسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: فَرَأَوْهُ لِيْسَ بَآدَرَ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا».

وأحد أوجه الطرافات في تلك القصة هي أن الإله -المهووس بالحشمة والتغطية- يلجأ إلى تعرية نبىٰ عظيمٍ فيجعله كما ولدته أمه أمام الجميع، ولا يجد سوى تلك الطريقة لتبرئته من تهمةٍ هي ليست تهمةً في الحقيقة وإنما مرضٌ من الأمراض.

وبينما تم تصوير العري هنا على أنه إنقاذٌ لسمعة نبىٰ، سنجده في موقفٍ آخر أن العري سيقود نبىٰ آخر إلى مغامرةٍ جنسيةٍ ساخنةٍ جديرةٍ بأن توضع في الصفحة الأولى في إحدى الصحف المتخصصة في فضائح المشاهير.



داود الزاني ومغامراته مع «نحاجاته»!

في الكتاب المقدس العبرى (العهد القديم)، في صموئيل الثانى، إصحاح 11 و12، نقرأ قصةً عن داود أنه كان يتمشى على سطح بيته، فشاهد امرأةً جميلةً وهي تستحم، وسأل عنها فعلم أنها زوجة أوريا الحشى أحد قادته العسكريين الغائبين في الحرب، فقام داود باستحضار المرأة إليه، وأسمها بشباع، وأقام معها علاقةً جنسيةً ثم أعادها إلى منزلها.



Moussa Eightyzz

هدم أسطورة دين العفة (2) الأنبياء والعفة

ولاحقاً عادت بشباع إلى داود لتخبره أنها حامل منه، فأرسل داود إلى أوريا يدعوه إلى العودة من الحرب وحاول بإلحاح إقناعه بالمبث مع زوجته (لكي يمارس أوريا معها الجنس، ومن ثم يُنسب الابن له)، ولكن القائد المخلص رفض العودة إلى بيته المريح بينما الجنود يسكنون الخيام وأصر على العودة إلى الحرب.

فما كان من داود -سعياً لإخفاء الفضيحة بأي ثمن- إلا أن أرسل لقواه الآخرين يأمرهم بأن يجعلوا أوريا في مقدمة الجيش في وجه العدو ثم ينسحبوا من وراءه حتى يموت مقتولاً -وهو ما حدث بالفعل-. وبعد ذلك قام داود بضم أرملة أوريا -التي زنا بها- إلى نساءه في القصر.

تلك الأفعال أثارت ازعاج الرب، فأرسل إلى داود رجلاً يدعى ناثان يحكي له قصة عن رجلين في مدينة واحدة، أحدهما غنيٌّ له بقرٌ وغنمٌ كثير، والثاني ليس له إلا نعجةٌ واحدةٌ صغيرةٌ، فقام الرجل الغني بأخذ نعجة الفقير إلى نفسه، وحين سمع داود القصة غضب وصرخ بأن الغني مجرمٌ ويجب أن يتم قتله، ففاجئه ناثان بأنه يتحدث عنه وعما فعله مع أوريا بشكلٍ رمزي، فندم داود على ما فعله وعلم أنه أخطأ.

كالعادة نجد في القرآن ملحةً مبتسراً من القصة بشكلٍ غير واضحٍ إلا ملن يعرفها، فنقرأ في سورة ص، الآيات من 21-25 قوله

﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَقَنَعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخْفُ خَصْمَانِ بَعْنَى عَلَى بَعْضٍ فَأَخْبَرُوكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الْصَّرَاطِ، إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلَيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّزْنِي فِي الْخِطَابِ، قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نَعْاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَأِكِعًا وَأَنَابَ، فَغَفَرَنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَرْلَفَيْ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾

ربما الفارق الوحيد هنا أن من دخل على داود هما الخصم أنفسهما (ولعلهما ملكان تنكرا وكذباً لتمثيل الدور كما تقول التفاسير)؛ وإن كان القرآن لا يشرح لنا ما هي تلك النعجات وماذا استغفر داود وأناب، إلا أن التفاسير تكمل لنا الصورة.

نقرأ في تفسير الطبرى للآلية 23 «وهذا مثل ضربه الخصم المتسوروون على داود محاربه له، وذلك أن داود كانت له فيما قيل: تسعة وتسعون امرأةً، وكانت للرجل الذي أغزاها حتى قُتِل امرأةً واحدةً، فلما قُتِل نكح فيما ذكر داود امرأته».

هدم أسطورة دين العفة (2) الأنبياء والعفة

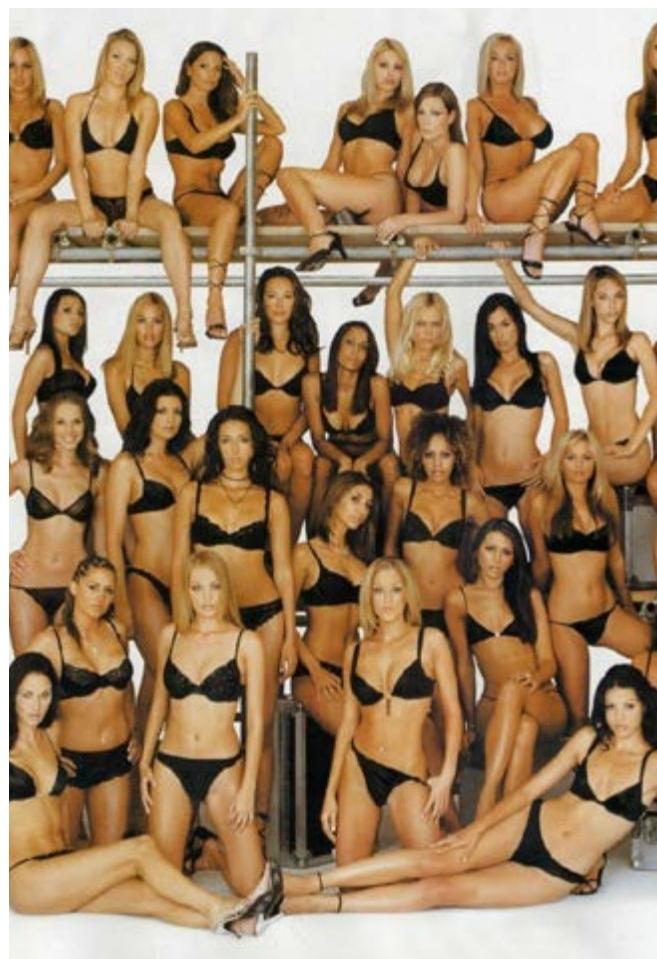


Moussa Eightyzz

أما القرطبي فيحكي القصة بتفصيلٍ أكبر بشكلٍ يكاد يكون مطابقًا للرواية اليهودية «فبينا هو -داود- يقرأ الزبور إذ جاء طائرٌ كأحسن ما يكون من الطير، فجعل يدُرُج بين يديه. فهمَ أن يتناوله بيده، فاستدرج حتى وقع في كوة المحراب، فدنا منه ليأخذه فطار، فاطلع ليبصره فأشرف على امرأةٍ تغسل، فلما رأته غطت جسدها بشعرها. قال السدي: فوّقعت في قلبه. قال ابن عباس: وكان زوجها غازياً في سبيل الله وهو أوريا بن حنان، فكتب داود إلى أمير الغزاة أن يجعل زوجها في حملة التابوت، وكان حملة التابوت إما أن يفتح الله عليهم أو يُقتلوا، فقدّمه فيهم فُقْتِلَ، فلما انقضت عدتها خطبها داود»، وينقل القرطبي حديثاً عن محمدٍ يؤكّد ذلك السيناريyo.

ونكتشف أن النبي سليمان ابن داود كان هو ثمرة ذلك الزنا للملك اليهودي مع زوجة قائد الغائب (بعكس الكتاب العربي، الذي لا يجعل سليمان ابنًا لاحقاً لبشرى، وليس ثمرة الزنا مباشرةً).

ثم يضيف لنا القرطبي في تفسيره لفتةً مشوقةً عن ذلك التشبيه القرآني البليغ للنساء بأنهن نعاج! فيقول «والعرب تكتي عن المرأة بالنعجة والشاة، لما هي عليه من السكون والمعجزة وضعف الجانب. وقد يكتن عنها بالبقرة والحرجة والناقة، لأن الكل مركوب، وهذا من أحسن التعرض حيث كنى بالنعاج عن النساء».



هكذا نجد أن داود، الموصوف في الكتاب المقدس بأنه «حسب قلب الله» (صوموئيل الثاني 14:13، وأعمال الرسل 22:13)، والموصوف في القرآن بأن الله أتااه الحكمة (سورة ص 20) وجعله خليفةً في الأرض (ص 26) لديه في حريمه تسعة وتسعون امرأةً (ولا ندرى إن كن زوجاتِ أم ملك يمِين أو جواري)، ولا يكتفي بهذا العدد بل يسمح لنفسه بالتلصص على زوجة رجلٍ آخر عاريةً ثم يرتكب معها الزنا؛ وفي حين يقوم الله في الكتاب المقدس بمعاقبة داود بشكلٍ عجيبٍ وهو قتل الطفل الرضيع، نجد أن الله في القرآن يتوب عليه ويغفر له فوراً دون ذكرٍ لعقاب (ص 25)، وفي الحالتين لا نرى أي تطبيق لحد الزنا المقدس في اليهودية والإسلام على السواء، فيبدو أن علاقتك الخاصة مع الله يمكن أن تعفيك من العقوبات.

والطريف أيضاً أن تلك الحماسة الجنسية سيرثها النبي الآخر ابن بشربى، الذي سيتفوق على أبيه فيقوم بعشرة نفس العدد الكبير من النعجات -عفواً النساء- في ليلةٍ واحدة.



هدم أسطورة دين العفة (2) الأنبياء والعفة

Moussa Eightyzz

سليمان والرقم القياسي للجنس

نقرأ في صحيح البخاري 6639 أن سليمان عاشر مائة امرأةً تقربيًا، أملاً أن ينجبن جميعهن فرسانًا مجاهدين، ولكن تجاهله لقول “إن شاء الله” سيطح بتلك الخطة الجليلة «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوَدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَاطْوَافُ اللَّيْلَةِ عَلَى مائةِ امرأةٍ أَوْ تِسْعَ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشَقْ رَجُلٍ وَالَّذِي نَفْسُهُ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَجَاهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ».

وتكرر الحديث في البخاري أيضًا بأرقام 6639 و7469 و7620 و5242 و3424 وفي صحيح مسلم 1654 وغيرها من مصادر الأحاديث، ذاكراً أعداداً مختلفةً للنساء، فمرةً مائة امرأة، ومرةً تسعه وتسعين، ومرةً سبعين، ومرةً ستين... إلخ.

الاحتفاظ بهذا العدد الهائل من النساء، مع تلك الفحولة الجنسية الملفتة، يبدو أنها من مميزات النبوة التي يمنحها الله ملن يشاء من عباده الأتقياء جداً.

يعلّق الإمام الحافظ ابن حجر على قصة سليمان، فيقول في فتح الباري بشرح صحيح البخاري 16/533:

«وفي ما خص به الأنبياء من القوة على الجماع الدال ذلك على صحة البنية، وقوه الفحولية، وكمال الرجولية، مع ما هم فيه من الاشتغال بالعبادة والعلوم».

وقال المناوي في فيض القدير 14/659: «إن سليمان - عليه السلام - تمنى أن يكون له ملگاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فأعطي الملك، وأعطي القوة في الجماع؛ ليتم له الملك على خرق العادة من كل الجهات؛ لأن الملوك يتذمرون من الحرائر والسراري بقدر ما أحل لهم ويستطيعونه، فأعطي سليمان - عليه السلام - تلك الخصوصية ليتميز بها عنهم، فكان نساوه من جنس ملكه الذي لا ينبغي لأحدٍ من بعده».

ويقول الإمام النووي في شرح صحيح مسلم 16/2570:

«وفي هذا بيان ما خص به الأنبياء - صلوات الله تعالى وسلمه عليهم - من القوة على إطاعة هذا في ليلة واحدة، وكان نبينا - صلى الله عليه وسلم - يطوف على إحدى عشرة امرأةً له في الساعة الواحدة، كما ثبت في الصحيحين، وهذا كله من زيادة القوة».



هدم أسطورة دين العفة (2) الأنبياء والعفة

Moussa Eightyzz

لم يكتب أن سليمان اعتدى على امرأة بوجه خاص، كما فعل أبيه بأمه، ولكن الرجل احتفظ أيضاً بعده هائلاً من الجواري (ملك يمين)، يخبرنا الكتاب المقدس أنهن ثلاثة زوجات، بالإضافة إلى سبع مائة زوجة، وكانت نساءه من جنسيات مختلفة (الملوك الأول، إصحاح 11: 4-1)؛ وبغض النظر عن أن التسرى هو نوع من الاغتصاب تحله الأديان الإبراهيمية، إلا أن حتى تعدد الزوجات رضائياً بهذا الشكل المفرط، مع التركيز على الجانب الجنسي والإيجابي للعلاقة، فهو أمر يقطع بأن نهج معاملة المرأة كالنحجة استمر إلى ما بعد داود أيضاً، ولاحقاً سنتكلم بشكل أوسع عن الأمرين: التسرى والتعدد.

المهم أن ذلك الطواف السليماني على الزوجات ينقلنا إلى سيرة النبي الإسلام، الذي وصلنا عنه تعامل مع عدد من النساء أقل نوعاً من داود وسليمان، ولكن مع ذلك وصلنا عنه عدداً أكبر من التفاصيل الغربية، والفضائحية والمنحرفة والمشينة في بعض الأحيان.



إعداد وتقديم
حامد عبد الصمد



HAMED.TV



FB.ME/BOXOFISLAM



ملحدون راديكاليون بلا حدود

حوارية . لادينية . إنسانية



FAQ

#RA_FAQ
الأسئلة
المتكررة

#RA_RT
الطاولة
المستديرة



#RA_QUOTES
أفضل
حكمة



#RA_BOM
كتاب
الشهر

#RA_DEBATES



رحلة الرافدين

الحلقة الثانية: أساطير التكوين



Mohammed Waleed

نشدّ الرحال في رحلةٍ على ضفاف نهر الزمن والقرون وصولاً إلى المนาبع الأولى الموجلة في القدم في محاولةٍ منا لِمَلئ جرّتنا، ومن معين ذاك الزلال القديم نسبر تراث بلاد الرافدين وأساطيرها القديمة بكل ما تحمله من صورٍ وأيقونات تروي لنا حكاياتٍ عن الخوف والرغبة والحلم والمعنى في التراث الإنساني، عندما كانت البشرية والحضارة بل وحتى اللغة لا تزال في مهدّها الأول.



رحلة الرافدين

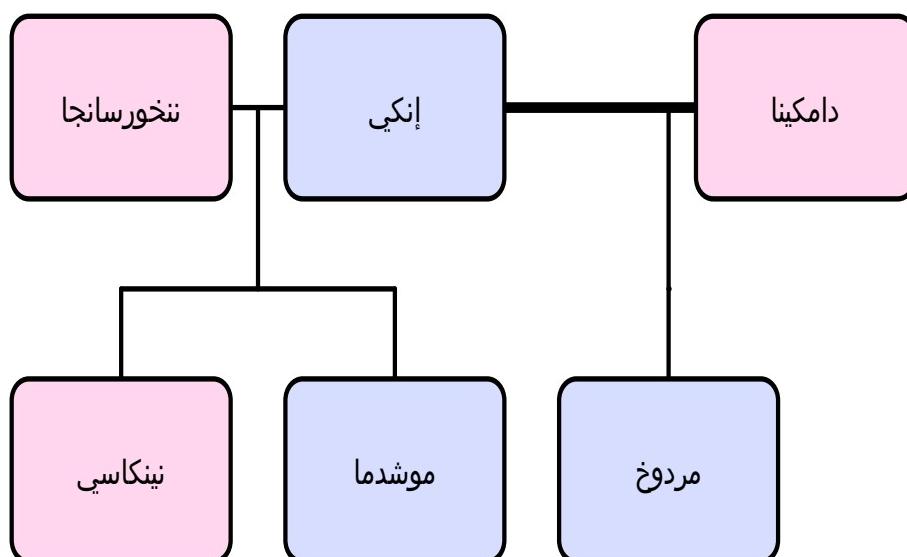
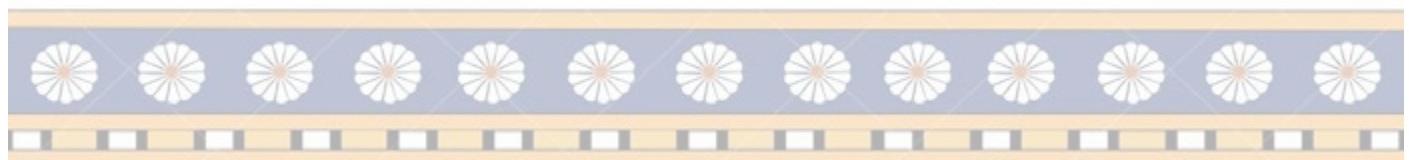
أساطير التكوين

تابعنا سويةً في الحلقة الأولى الإلهة تعامة، الأم الأولى لجميع آلهة بلاد الرافدين، وحفيدتها آن الذي يعتبر الأب الرئيسي لأهم الآلهة الرافدية؛ أبدع العقل العراقي قصص الآلهة لتفسير أهم الأسئلة الوجودية التي حيرت عقله، وما زالت تثير عقول الفلاسفة إلى وقتنا الحاضر، حيث التقينا بالإله إنكي وهو إله الحكم، والذي عن طريقه فسر ابن الرافدين كيفية خلق الإنسان وجود بعض الإعاقات الجسدية والعقلية في هذا الإنسان.

في هذه الحلقة سنواصل رحلة الرافدين سويةً، وستتعرف بعائلة إنكي وأولاده من الآلهة، ونخص بالذكر منهم مردوخ، لأنه أصبح من أهم الآلهة في تاريخ بلاد الرافدين، نتيجة تبنيه من قبل شعب بابل كإله قومي لهم، ولا يخفى على أحد عظمة مدينة بابل في تاريخ البشرية القديم، والتي استمد منها مردوخ عظمته، مردوخ الذي يعتبر الإله الأطول عبادةً زمنياً في تاريخ العراق، حيث تعبد له العراقيون أكثر مما تعبدوا للإله الإسلامي الله.

العقل الرافدي أبدع ملحمة إنوما إليش التي استخدم فيها مردوخ كبطل في قصته لتفسير نشأة الكون والأرض والحياة، وسنواصل القصة مع ابنه (نابو) وزوجته (نيسابا) إلهة الكتابة في بلاد الرافدين.

إن السومري الذي أبدع أول أبجدية في التاريخ الإنساني، فهو بالتأكيد لن يتركها من دون آلهة أنشى رقيقةٍ ترعاها. أنا الملحد القادم من بلاد سومر وأكذ وبابل، لو فكرت يوماً ما أن اختار إله من بين الآلهة، فلن تكون سوى تلك الإلهة الأنثى التي تحمل بيدها القلم (نيسابا).



كان لأنكي زوجtan الأولى (نخورسانجا) إلهة الأمومة والتي أنجبت له (نينكاسي) إلهة الخمر (موشدما) إله العمارة والبناء وأخوه (كتا) إله الطوب. أما زوجته الثانية فكانت الإلهة (دامكينا) التي أنجبت له الإله مردوخ الذي كانت له أهمية تاريخية كبيرة.

رحلة الرافدين أساطير التكوين



ولادة الكتابة:

تم اختراع الكتابة على الأرض السومرية حوالي 3000 سنة قبل الميلاد، وكانت في بدايتها صوراً محسوسةً تطورت فيما بعد إلى الخط المسماري واستمرت على قيد الحياة حتى العصر الهليني.

يتميز العصر الذي أصطلح على تسميته بعصر فجر السلالات منذ حوالي 2800 سنة قبل الميلاد بكونه لم تقم فيه دولةٌ مركبةٌ واحدةٌ، ونشأ ما يسمى بدول المدن تحكم فيها سلالاتٌ سومريةٌ عديدةٌ في وقتٍ واحدٍ. أما الأكاديون فقد استطاعوا تأسيس عاصمتهم آكاد التي يُنسبون إليها، وقد بلغت الهجرة الأكادية ذروتها في عصر سرجون حوالي 2350 قبل الميلاد، والذي استطاع أن يؤسس إمبراطورية مركبةٌ متراصةٌ بالأطراف ووصلت حدود البحر المتوسط وبلغت من الاتساع أضعاف ما كان يحلم به أي حاكم سومري.

تززع الحكم الأكادي نتيجة الفوضى والصراع الداخلي على الحكم، ثم تلاشى وانقضى نهائياً على يد شعبٍ انحدر من الجبال الشرقية المجاورة، يدعى الغوتي، الذي استطاع أن يُمسِّك زمام الأمور في يده طيلة مئة عامٍ (2150 - 2050 قبل الميلاد).



رحلة الرافدين

أساطير التكوين

نخورسانجا إلهة الأمومة

إن تجسيد الأمومة في إلهة أنثى يأخذ أشكالاً وظواهر متعددةً وأسماءً مختلفةً، وتنحصر مهمتها الرئيسة في إنجاب الآلهة، وبالدرجة الأولى في خلق البشر، ومن أهم آلهات الأمومة نخورسانجا، ويأتي ذكر نخورسانجا في إحدى قوائم الآلهة السومرية كإلهة أمومة في المرتبة الرابعة بعد آن وإنليل وإنكي، وعندما تذكَّر يكون اسمها منفصلاً عن اسم الإلهة إنانا وأسماء زوجات الآلهة الذكور، وإننا نعتقد أن تحديد مهام الإلهة الأم تنحصر في حماية الإنسان والمدن.

حسب التقاليد القديمة المعروفة كان الإله إنكي هو زوج الإلهة نخورسانجا، وكانت هذه الإلهة في الأصل تمثل دور الإلهة الأم، إلا أنها تخلت عن هذا الدور في العصر البابلي القديم، ونحن للأسف لا نعرف إلى أي عصرٍ يعود هذا العرف الذي يجمع الإلهة الأم وإنكي كروجين، كما لا نعرف دور الإلهة الأم في العصر السومري وما قبل السومري نتيجة تراكم الروايات وتدخلها فيما بينها.

رحلة الرافدين

أساطير التكوين



إن تجسيد الأئمة في إلهٍ أنتي يأخذ أشكالاً وظواهر متعددةً وأسماءً مختلفةً، وتنحصر مهمتها الرئيسية في إنجاب الآلهة، وبالدرجة الأولى في خلق البشر، ومن أهم آلهات الأئمة ننخورسانجا، ويأتي ذكر ننخورسانجا في إحدى قوائم الآلهة السومرية كإلهة أمومة في المرتبة الرابعة بعد آن وإنليل وإنكي، وعندما تذكّر يكون اسمها منفصلاً عن اسم الإلهة إنانا وأسماء زوجات الآلهة الذكور، وإننا نعتقد أن تحديد مهام الإلهة الأم تنحصر في حماية الإنسان والمدن.

حسب التقاليد القدية المعروفة كان الإله إنكي هو زوج الإلهة ننخورسانجا، وكانت هذه الإلهة في الأصل تمثل دور الإلهة الأم، إلا أنها تخلت عن هذا الدور في العصر البابلي القديم، ونحن للأسف لا نعرف إلى أي عصرٍ يعود هذا العرف الذي يجمع الإلهة الأم وإنكي كزوجين، كما لا نعرف دور الإلهة الأم في العصر السومري وما قبل السومري نتيجة تراكم الروايات وتدخلها فيما بينها.

ويعني ننخورسانجا في اللغة السومرية سيدة الجبل، وربما كان المقصود بالجبل الجبال الشرقية الحدودية التي كان يتصورها الإنسان القديم مقرًا للإلهة دوكو، وتُوصف هذه الإلهة في قصائد المديح بأم الآلهة وأم كل الأولاد، وكثيرٌ من حكام الرافدين يدعون بأنها أمهم مثل حمورابي ونبوخذ نصر.



وأهم أماكن العبادة الرئيسية لآلهات الأئمة كانت في موقع تل العبيد، وفي مدن (أدب وكيش)، وإذا ثبت أن هذه المواقع كانت مخصصةً لعبادة الإله إنكي فقط، فينتفي بذلك وجود طقوسٍ خاصةً مستقلةً لآلهات الأئمة، وإذا كانت آلهات الأئمة قد لعبت دوراً بارزاً في ملحمة التكوين الأكادية، وفي الأساطير حول الإله إنكي، وجاء ترتيبها متقدماً بين أسماء الآلهة، إلا أنها لم تلعب هذا الدور في العصور التاريخية، وكانت تختفي دائماً خلف الآلهة الذكور الكبار وخلف الإلهة إنانا - عشتار، ويعتقد أيضاً أن دمى المرأة العارية المنتشرة كثيراً في حضارات الشرق القديم منذ عصور ما قبل التاريخ ترتبط بتقديس الإلهة الأمومة، وقد ركز الفنان فيها على الأعضاء التناسلية وضخامة الساقين لإبراز الفكرة.

رحلة الرافدين

أساطير التكوين

نينکاسي إلهة الخمر



نينکاسي هي إلهة سومرية مسؤولة عن الビرة وتخمير العجينة لانتاج الخبز، والدها هو الإله انكي ووالدتها إحدى آلهة الشفاء الثمانية، وقد ورد اسم الإلهة نينکاسي في لوحة طيني سومري مكتشف، اسمه ترنيمة نينکاسي، وهي أغنية مقدسة تحوي على المديح والشكر لها، ووصفة مميزة لانتاج الビرة والتخمير، ويؤكد العلماء أن صنع الビرة لدى السومريين يرجع إلى 3500 سنة قبل الميلاد.

رحلة الرافدين

أساطير التكوين

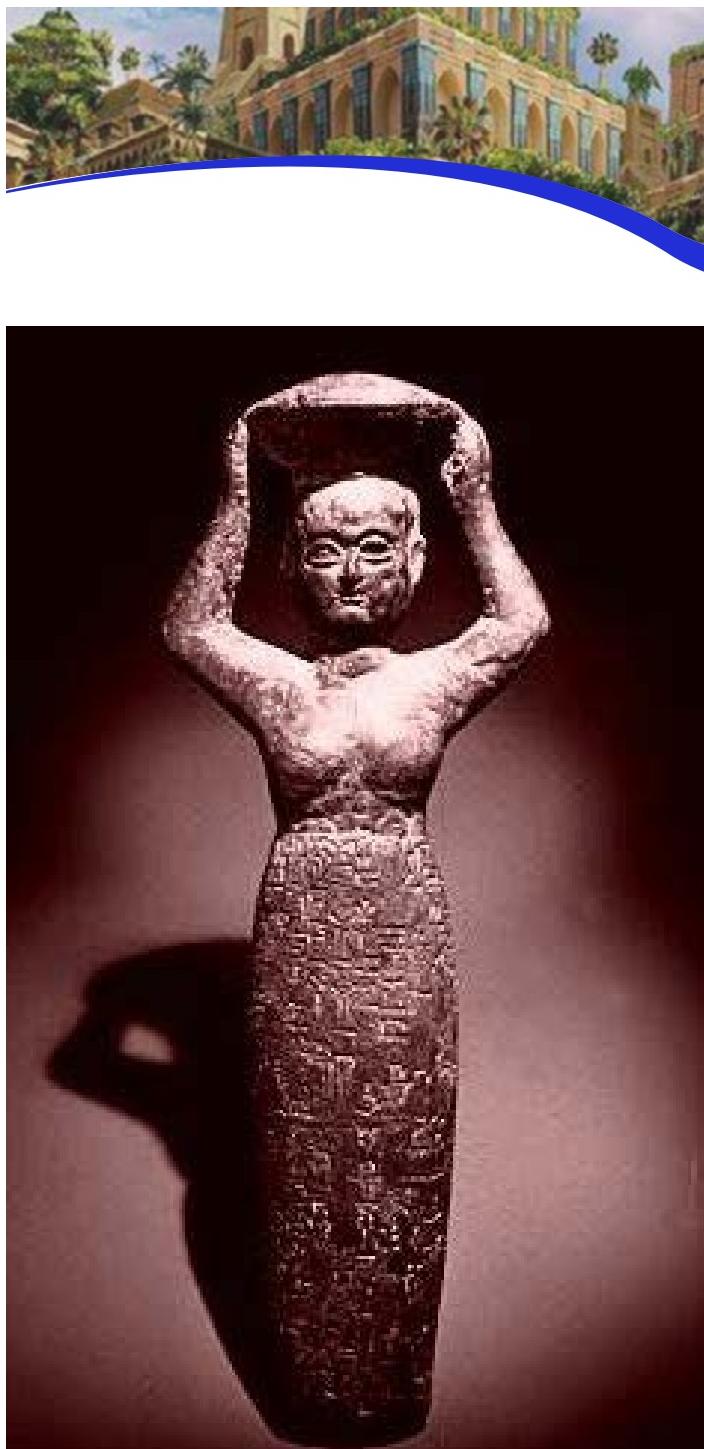
وكانت البيرة شراب الآلهة، والعنصر الرئيسي في النظام الغذائي اليومي للناس في جميع أنحاء بلاد ما بين النهرين من أبناء العامة البسطاء إلى طبقة النبلاء إلى الكهنة في مجتمعهم، وكانت توزع حصصاً يوميةً للناس؛ يأتي في المقطع الأخير للتزميمة تشبيه جميلٍ في شبّه صب البيرة وتدفقها بعد نضوجها كما يتدفق نهر دجلة والفرات (كما أن النهرين سبب الحياة والسعادة للسومريين جلبت البيرة الحياة والسعادة لأولئك الذين شربوها).

تعجّ آثار حضارات ما بين النهرين بمئات الألواح الطينية والقطع الأثرية التي تسجّل طرق ووسائل صنع البيرة وشربها، وتُصوّر مجالس الشراب، كما وُجدت أكوابٌ وأنيءٌ لشرب الخمر وتصنيعه، ويعتقد علماء الآثار أن العراقيين هم أول من صنع البيرة وشربها في التاريخ قبل أكثر من 6 آلاف عام.

وقد اعتبر العراقيون القدماء شرب الخمر شرطاً للتحضر؛ فنجد في ملحمة جلجامش أن الرجل المتوحش (أنكيدو) رفيق جلجامش، في طريقه للحضارة، بتعلم شرب الخمر، إذ يقول النص:

”لقد تناول الجعة سبع مرات، ما أدى إلى تحرّر روحه، وراح يهتف بصوت عالٍ، وقد امتلأ جسمه بحسن التكوين، وأشرق وجهه.“

وفي المسلة المدون عليها شريعة الملك حمورابي أبرز ملوك بابل، فقد أولت اهتماماً خاصاً بالخمر، فأوردت قوانين تفصيليةً لتنظيم صناعتها وتوزيعها وطرق شربها، وقواعد لساقيات الخمر وبيوتها، وعقوباتٍ قاسيةً بحق من يغشّها أو يخالف القوانين.



موشدا إله العمارة

وهو إله البناء أو العمran، حيث يرد ذكره في أسطورة سومرية تُدعى إنكي والنظام الكوني، حيث يعمل إنكي كمنظم للعام وكمانح للبركات لبلاد سومر وأنهارها، ويشرف إنكي على أعمال عدد من الآلهة وأماكن نفوذها ومنهم (موشدا).

والدته هي الإلهة ننخورسانجا، وهو أخ إله الطوب كبتا.



رحلة الرافدين

أساطير التكوين

MARDUK

مردوخ



هو الإله الرئيسي لمدينة بابل منذ أزمنة مبكرة، وقد ورد الدليل على عبادته منذ عصر فجر السلالات، في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد. وعلى الرغم من الغموض الذي يكتنف أصل عبادته، يمكن القول إنه يعود إلى التراث الديني المحلي لمدينة (إريدو) السومرية، حيث كان يُعرف هناك باسم أسلوخي الذي عُدَّ ابنًا للإله إنكي/أيا، الإله الرئيسي لتلك المدينة. ومن المحتمل أنه كان أصلًا من آلهة الزراعة. وفي الأكادية كُتِب الاسم بصيغة «مار - دوكو» التي أشتق منها اسم «مردوخ» المستعمل في نصوص «العهد القديم» وفي المصادر المتأخرة.

أدى قيام سلاة بابل الأولى في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد إلى تزايد أهمية هذا الإله بالاقتران مع تصاعد نفوذ مدينة بابل، لكن رفع مكانة ماردوخ إلى مستوى رئاسة مجمع الآلهة البابلي لم يحدث إلا في العصر البابلي الوسيط، في النصف الثاني للألف الثاني قبل الميلاد، وحينئذٍ حمل اللقب الذي اشتهر به لاحقًا وهو «بيل» Bel الذي يعني في الأكادية «السيد». عُدَّت المساحة (وهي المجرفة ذات الرأس المعدني المثلث الشكل) رمزاً للإله ماردوخ. وكان الحيوان الخاص به الكائن الأسطوري المركب «مشخش»، وهو الأفعوان - التنين الذي وُجدَت رسومه على الجدران في بابل، أما الكوكب الذي اقترن بمردوخ فكان المشتري. وقد عُدَّت الإلهة صربانية زوجة ماردوخ، وعُدَّ نابو - إله مدينة بورسبا- ابنًا لهما.

رحلة الرافدين

أساطير التكوين

وقد اكتشفت عدة أساطير ونصوص دينية وأدبية تدور موضوعاتها حول عبادة الإله مردوخ وأفعاله، وأشهر هذه النصوص الأسطورة التي أشتهرت بعنوان «قصة الخلقة البابلية». في هذه الأسطورة يقوم مردوخ بالقضاء على الآلهة العتيقة ويتولى قيادة الآلهة الجديدة، وينسب إليه فيها خلق أجزاء الكون والكواكب.

وهناك أسطورةٌ بابليةٌ ثانيةٌ تنسب إليه خلق العالم وتأسيس المدن. وفي أسطورةٍ أخرى يقوم بمحاربة الشياطين التي تسببت في خسوف القمر وينقذه منهم. ومن الأساطير الأخرى أيضًا عن مردوخ، واحدةٌ تروي قيامه بقتل الطائر الأسطوري أنزو الذي سرق «اللوائح القدر» من الإله إنليل واستعادته تلك اللوائح، وثانيةٌ في أسطورة إيرا يbedo مردوخ مجسداً للخير والسلام في مقابل إله الطاعون والوباء (إيرا) الذي سلط الوباء والأعداء على بابل وجعل مردوخ يرثيها. يرد اسم مردوخ كثيراً في نصوص التعاويذ؛ إذ كان يستعان به لطرد الأرواح الشريرة والشياطين وإبطال أثر السحر. ومن أشهر المراسيم التي كان مردوخ علاقتها بها احتفالات رأس السنة البابلية التي كانت تستغرق اثنى عشر يوماً تُتلى في أثناءها قصة الخلقة البابلية، ومن ضمن أحداث تلك الاحتفالات تَعرُض مردوخ للموت المؤقت وافتئاته بضعة أيام يأخذ فيها الناس بندبه والحزن عليه حتى يعود إلى مدينته ثانيةً، وتتجدد الأقدار للسنة الجديدة.



وبسبب كون مردوخ رمزاً لاستقلال بابل تعرض تمثاله للأضر والإبعاد أكثر من مرة، وكانت الأولى عند سقوط بابل في نهاية العصر البابلي القديم (نحو عام 1595 ق.م)، لكن الملك (الكاشي آغوم كاكريمه) نحو (عام 1570 ق.م) أعاده إلى بابل. وفي المرة الثانية نقل الملك الآشوري (توكلتني - نينورتا الأول) تمثال مردوخ - في عام 1250 ق.م - إلى آشور حيث بقي هناك مدة 66 عاماً قبل إعادته إلى بابل. وفي عام 1176 ق.م قام الملك (العيلامي كوتير- ناخنتي) بغزو بابل وأخذ تمثال مردوخ إلى سوسه. وحين قام ملك (إيسين) نبوخذ نصر الأول (1126-1105 ق.م) بمحاجمة بلاد عيلام واستعادة تمثال مردوخ، أخذت عبادة هذا الإله بعدها قومياً يتجاوز حدود مدينة بابل. وإلى هذه الحادثة يعزى الباحثون بروز دور مردوخ في ديانة بلاد الرافدين القديمة وانتقالها إلى مرحلة التفريد التي لم ترفض وجود الآلهة الأخرى ولكنها قدمت إلهاً واحداً وهو مردوخ، على سائر الآلهة، ونسبت إليه معظم وظائف الآلهة الكبار، وقد استمرت عبادة مردوخ حتى بعد سقوط بابل في عام 539 ق.م، إذ حافظ عليها الحكام الفرس (الأخميون) وكذلك الحكام السلوقيون من بعدهم.

رحلة الرافدين أساطير التكوين

ملحمة التكوين البابلية:



تعتبر ملحمة التكوين البابلية المعروفة باسم (الأنيوما إيليش) إلى جانب ملحمة جلجامش من أقدم وأجمل الملاحم في العالم القديم، فتاريخ كتابتها يعود إلى مطلع الألف الثاني قبل الميلاد أي قبل ألف وخمسمئة سنة تقريباً من كتابة الإلياذة وتدوين أسفار التورات العبرانية، وقد لقيت كثيراً من الاهتمام والدراسة من قبل علماء المسماويات والأنثروبولوجيا والميثولوجيا والشیلولوجيا.

فإلى جانب الشكل الشعري الجميل الذي صيغت فيه الملحمة والذي يعطينا نموذجاً لأدب إنساني متطور فإنها تقدم لنا وثيقة هامةً عن معتقدات البابليين ونشأة آلهتهم ووظائفهم وعلاقاتهم، كما أنها تقدم لدارسي الديانات المقارنة مادة غنيةً بسبب المشابهات الواضحة مع الإصحاحين الأول والثاني من كتاب التوراة.

وُجدَت الملحمة موزعةً على 7 ألواحٍ فخاريةٍ أثناء الحفريات التي كشفت عن قصر آشور بانيبال ومكتبته. واسم الملحمة مأخوذٌ كما هي عادةً السومريين والبابليين من الكلمات الافتتاحية في النص، فـ«أنيوما إيليش» تعني: عندما في الأعلى، فعندما في الأعلى لم يكن هناك سماءً وفي الأسفل لم يكن هناك أرض. لم يكن في الوجود سوى المياه الأولى ممثلةً في 3 آلهة (ابسو) و(تعامة) و(ممو).

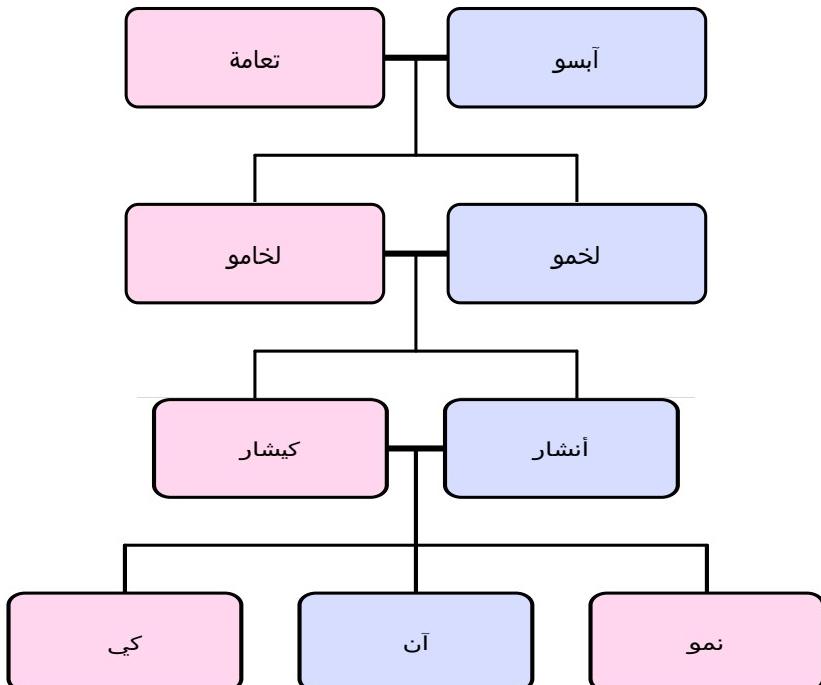
رحلة الرافدين

أساطير التكوين



فـ(أبسو) هو الماء العذب و(تعامة) زوجته كانت الماء المالح أما (ممو) فيعتقد بأنه الأمواج المتلاطمـة الناشـة عن المـياه الأولى ولكنـي أؤيد الرأـي القـائل بأنـه الضـباب المنتـشر فوق تلك المـياه والـناشـة عنها. هذه الكـتلة المـائية الأولى كانت تـمـلـأ الكـون وهي العـمـاء الأولـي الذي انبـثـقـت منه فيما بـعـد بـقـية الآلهـة والمـوجـودـات.

وكـانـت آلهـتها التـلـاثـة تعـيـشـ في حالـة سـرـمـيـة من السـكـون والـصـمـت المـطـلق، مـمـتـزـجـة بـعـضـها البعضـ في حالـة هـيـولـيـة لا قـمـايـزـ فيها ولا تـشـكـلـ.



ثم أخذـت هذه الآلهـة بالـتنـاسـل فـولـد لـآبـسو وـتعـامـة إـلهـانـ جـديـدانـ هـما (لـخـمو) وـ(لـخـامـو) وـهـذـانـ بـدـورـهـما أـنجـباـ (أـنـشارـ) وـ(كـيشـارـ) الـذـينـ فـاقـاـ قـوـةـ أـبـويـهـما قـوـةـ وـمـنـعـةـ، وـبـعـدـ سـنـواتـ مـدـيـدةـ وـلـدـ لـأنـشارـ وـكـيشـارـ اـبـنـ أـسـمـيـاهـ (آنـ) وـهـوـ الـذـي صـارـ فـيـما بـعـدـ إـلـهـاـ لـلسـمـاءـ،

وـآنـ بـدـورـهـ أـنـجـبـ (أـنـكيـ) وـ(أـيـاـ) وـهـوـ إـلهـ الحـكـمـةـ وـالـفـطـنـةـ، وـالـذـي غـداـ فـيـما بـعـدـ إـلـهـ المـيـاهـ العـذـبـ الـبـاطـنـيـةـ وـلـقـدـ بـلـغـ أـيـاـ حـدـاـ مـنـ القـوـةـ وـالـهـيـبـةـ جـعـلـهـ يـسـودـ حـتـىـ عـلـىـ آـبـائـهـ.

وهـكـذا اـمـتـلـأـتـ أـعـمـاـقـ إـلـهـةـ تـعـامـةـ بـالـآـلـهـةـ الـجـديـدةـ الـمـلـيـئـةـ بـالـشـبـابـ وـالـحـيـوـيـةـ وـالـتـيـ كـانـتـ فـيـ فـعـالـيـةـ دـائـمـةـ وـحـرـكـةـ دـائـبـةـ، مـاـ غـيـرـ الـحـالـةـ السـابـقـةـ وـأـحـدـثـ وـضـعـاـ جـديـداـ لـمـ تـأـلـفـهـ آـلـهـةـ السـكـونـ الـبـدـئـيـةـ التـيـ عـكـرـتـ صـفـوـهـاـ الـحـرـكـةـ وـأـقـلـقـتـ سـكـونـهـاـ الـأـلـيـ.

حاـوـلـتـ الـآـلـهـةـ الـبـدـئـيـةـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ الـمـوـقـفـ وـاستـيـعـابـ نـشـاطـ الـآـلـهـةـ الـجـديـدةـ وـلـكـنـ عـبـثـاـ، الـأـمـرـ الـذـي دـفـعـهـاـ إـلـىـ الـلـجوـءـ للـعـنـفـ، فـقـامـ آـبـسوـ بـوـضـعـ خـطـةـ لـإـبـادـةـ النـسـلـ الـجـديـدـ وـالـعـوـدـةـ لـلـنـوـمـ مـرـةـ أـخـرىـ وـبـاـشـرـ بـتـنـفـيـذـ الـخـطـةـ، رـغـمـ مـعـارـضـةـ تـعـامـةـ الـتـيـ مـاـ زـالـتـ تـكـنـ بـعـضـ عـوـاطـفـ الـأـمـوـمـةـ.

رحلة الرافدين

أساطير التكوين

لدى سمعها بمخطلات آبسو، خافت الآلهة الشباب واضطربوا، ولم يخلصهم من حيرتهم سوى أشدّهم وأعقلهم، الإله أيَا الذي ضرب حلقةً سحريةً حول رفاقه تحميهم من بطش آبائهم، ثم صنع تعويذةً سحريةً رماها على الإله آبسو الذي راح في سبات عميق، وفيما هو نائم قام أيَا بنزع العمامة الملكية عن رأس آبسو ووضعها على رأسه رمزاً لسلطانه الجديد. كما نزع عن آبسو أيضاً اللقب الإلهي وأسبغه على نفسه ثم ذبحه وبنى فوقه مسكنًا لنفسه. كما انقض على ممو (الضباب المنتشر فوق المياه الأولى) المعاضد لآبسو فسحقه وخرم أنفه بحبيل يجره وراءه أينما ذهب، ومنذ ذلك الوقت أصبح أيَا إلهًا للماء العذب يدفع به إلى سطح الأرض بمقدارٍ ويتحكم به بمقدار، وهو الذي يعطي الأنهر والجداول والبحيرات ماءها العذب وهو الذي يفجر الأرض عيوناً من مسكنه الباطني. ومنذ ذلك الوقت يشاهد ممو فوق مياه الأنهر والبحيرات لأنَّ أيَا قد ربّه بحبيل فهو موثقٌ به إلى الأبد.

بعد هذه الأحداث الجسماً ولد الإله مردوخ أعظم آلهة بابل، الذي أنقذهم مرةً أخرى من بطش الآلهة القديمة، ورفع نفسه سيداً للمجتمع المقدس وكيف لا؟ وهو ابن إنكي الذي فاق أباه قوةً وحكمةً وبطشاً. وكما كان الإنقاذه الأول على يد الأب إنكي كذلك كان الإنقاذه الثاني على يد الابن الشاب مردوخ.



فتعامة التي تركت زوجها آبسو لمصيره المحزن دون أن تهرب ممساعدته وهو يُذبح على يد الإلهة الصغيرة، تجد نفسها الآن مقتنةً بضرورة السير على نفس الطريق لأنَّ الإلهة الصغيرة لم تغيِّر مسلكها بل زادها انتصارها ثقةً وتصميمًا على أسلوبها في الحياة.

وهنا اجتمعت الآلهة القديمة إلى تعامة وحضرتها على حرب أولئك المتمردين على التقاليد الكونية، فوافقت وشرعت بتجهيز جيشٍ عرم قوامه 11 نوعاً من الكائنات الغربية التي أنجبتها خصيصاً لساعة الصدام (أفاعٍ وزواحف وتنانين هائلةً وحشراتٍ عملاقة)، جعلت عليها الإله (كينغو) قائداً بعد أن اختارته زوجاً لها وعلقت على صدره أواح الأقدار.

علم الفريق الآخر بما تخطّط له تعامة وصحابها فاجتمعوا خائفين قلقين، وأرسلوا أيَا الذي أنقذهم في المرة الأولى، عسى أن ينقذهم في المرة الثانية. لكن أيَا عاد مذعوراً مما رأى، فأرسلوا آنو الذي مضى وعاد في حالة هلع شديد.

رحلة الرافدين

أساطير التكوين



أسقط في يد الجميع وأطروقا حائرين كُلُّ يفكِّر في مصيره الأسود القريب، وهنا خطر لكيبرهم أنسار خاطرٌ جعل أسراريه تتهلل إذ تذكر مردوخ الفتى القوي العتي، فأرسل في طلبه حالاً، وعندما مثل بين يديه وعلم بسبب دعوته أعلن عن استعداده للقاء تعامة وجيشها بشرط الموافقة على إعطائه امتيازاتٍ خاصةً وسلطاتٍ استثنائيةً فكان له ما أراد، وجلسوا جميعاً حول مائدة الشراب وقد اطمأنت قلوبهم لقيادة الإله الشاب.

أعطى الآلهة مردوخ قوة تقرير المصائر بدلاً من أنسار وأعطوه قوة الكلمة الخالقة، ولكي يتحنوا قوة كلمته الخالقة أتوا بثوبٍ وطلبوها من مردوخ أن يأمر بفناء الثوب، فزال الثوب بكلمةٍ آمرةٍ من مردوخ، ثم عاد إلى الوجود بكلمةٍ أخرى هنا تأكَّدت الآلهة من أن مردوخ إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون.

فأقاموا له عرضاً يليق بألوهيته وأعلوه سيداً عليهم جميعاً، ثم أسلموه الطريق إلى تعامة، وقبل أن يمضي صنع لنفسه قوساً وجعبةً وسهاماً وهراوةً كما صنع شبكةً هائلةً، أمر الرياح الأربعه أن تمسك أطراافها. ملأ جسمه باللهب الحارق وأرسل البرق أمامه يشق له الطريق، دفع أمامه الأعاصير العاتية وأطلق طوفان المياه وانقض طائراً بعربته الإلهية وهي العاصفة الرهيبة التي لا تصدّ منطلقاً نحو تعامة والآلهة تدافع من حوله وتشهد مشهداً عجيباً.

عندما التقى الجمعان طلب مردوخ قتالاً منفرداً مع تعامة فوافقت عليه ودخل الاثنان حالاً في صراعٍ مميتٍ وبعد فاصلٍ قصيري نشر مردوخ شبكته ورمها فوق تعامة محمولةً على الرياح، وعندما فتحت فمها لالتهامه دفع في بطئها الرياح الشيطانية الصاخبة فانتفخت وامتنع عليها الحراك.



وهنا أطلق الرب من سهامه واحداً تغلغل في حشاها وشطر قلبها. وعندما تهافت على الأرض أجهز على حياتها، ثم التفت إلى زوجها وقاد جيشه كينغو فرماه في الأصفاد وسلبه ألواح الأقدار وعلّقها على صدره وهنا تمزق جيش تعامة شر تمزيقٍ وفرّ معظمها يطلب النجاة لنفسه، ولكن مردوخ طاردهم فقتل من قتل وأسر من أسر.

رحلة الرافدين

أساطير التكوين



بعد هذا الانتصار المؤزر على قوة السكون والسلب والفووضى، التفت مردوخ إلى بناء الكون وتنظيمه وإخراجه من حالة الهيولية الأولى إلى حالة النظام والترتيب، حالة الحركة والفعالية والحضارة.

عاد مردوخ إلى جثة تعامة يتأملها ثم أمسك بها وشقها شقين، رفع النصف الأول فصار سماءً وسوى النصف الثاني فصار أرضاً، ثم التفت بعد ذلك إلى باقي عمليات الخلق



فخلق النجوم محطات راحةٍ للآلهة، وصنع الشمس والقمر وحدّد لهما مساريهما ثم خلق الإنسان من دماء الإله السجين كينغو، حيث قتله وأفرج عن بقية الأسرى بعد أن اعترفوا بأن المحرض الأول هو كينغو، كما خلق الحيوان والنبات ونظم الآلهة في فريقين الأول في السماء وهم (الأنوناكي)، والثاني جعله في الأرض وما تحتها وهم (الأيجيجي).

بعد الانتهاء من عملية الخلق يجتمع الإله مردوخ بجميع الآلهة ويحتفلون بتتويجه سيداً للكون. وبنوا مدينة بابل، ورفعوا له في وسطها معبداً تُنatiح ذروته السحاب وهو معبد (الازاجيلا)، وفي الاحتفال المهيّب أعلنوا أسماء مردوخ الخمسين.

فراس السواح. مغامرة العقل الأولى. دراسة في الأساطير - سوريا وبلاد الرافدين - 2002م.

رحلة الرافدين

أساطير التكوين

نابو

إله أكادي ظهر في وثائق عصر أور الثالث والعصر البابلي القديم باسم نبيوم، ثم تحول إلى نابو في عصر أحدث وعرف في التوراة وفي اللغة اليونانية باسم نابو.

ونابو هو ابن الإله مردوخ والإلهة (صربنيتو)، وكان يشارك زوجته (تشمتو) في معبد واحدٍ في مدينة بورسيبا، المدينة المجاورة لمدينة بابل، وفي مقدمة شريعة حمورابي يتضمن حمورابي إلى إله بورسيبا باسم توتوا، ولا ندري بالضبط فيما إذا كان توتوا لقباً من ألقاب مردوخ أو نابو، ومهما يكن من أمرٍ فإن علاقة الأبوة بين مردوخ والابن نابو هي علاقة ثانوية نشأت بحكم جوار المدينتين وقربهما من بعضهما، وعندما انتشرت عبادة نابو في أرجاء الدولة الآشورية منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد شيدت معابده له في كل من نينوى وكلخو.

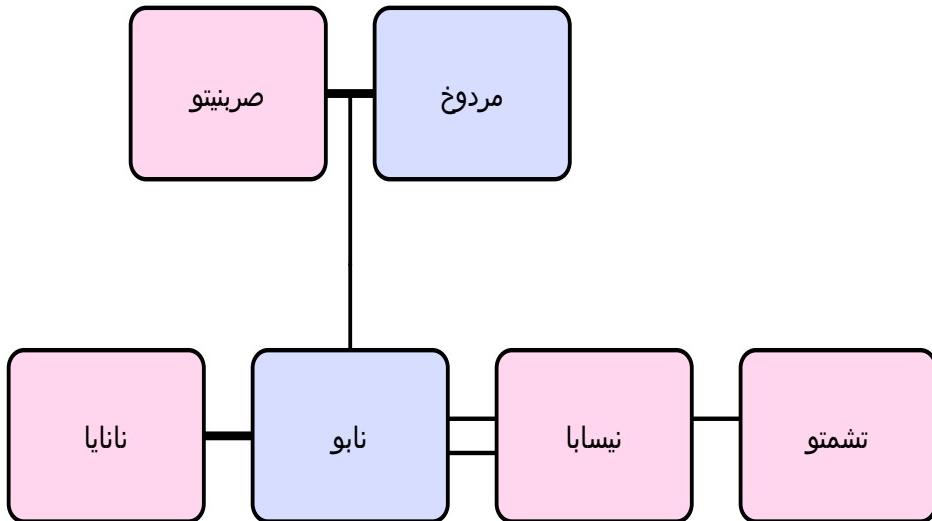
وكان للإله نابو دور المنقذ لأبيه مردوخ من الأسر في عيد الاكيتو (رأس السنة البابلية) وذلك في اليوم السادس من أيام الاحتفال. كان للإله نابو ثلاثة زوجات هن (تشمتو، نانيايا، نيسابا)، ولم يكن له أبناء.

ومن صفات نابو أنه كان إله الكتابة وحامى



رحلة الرافدين

أساطير التكوين



حُمِي الأدباء والمدافعون عنهم، وبهذا يكون قد اكتسب صفة الحكمة التي كانت تتمتع بها الإلهة نيسابا، ويرمز له بالقلم ويصور غالباً على المنحوتات الحجرية فوق هيكل أحد المعابد المحمول على ظهر الكائن الخرافي المركب موشخوشاً أو على ظهر سملةٍ برأس عنزة، وعندما ارتقى من إله محلٍّ صغيرٍ إلى إله كونيٍّ بقيت عبادته منتشرةً حتى العصر السلوقي، وانتشرت عبادته في تدمر أيضاً.

وبصفته كاتباً، فقد كان يحتفظ بألواح القدر، وهذا يعني أنه كان يتحكم كإله رئيس بمقدرات الكون، فانتزع بذلك أسماء ماردوخ الحسنة في المدائج الإلهية، وكان يُوصف في أحد أناشيد العصر الآشوري الحديث بمفجر اليابس ومانح الخصب والنمو للمزروعات، وهذه صفات من صفات الإله إنكي، إله الحكمة والمياه العذبة، وربما كان نابو يجسد اتجاهًا جديًا في تكوين ديانةٍ توحيديةٍ منذ القرن الثامن قبل الميلاد، حيث تذكر كتابةً مدونة على أحد التماثيل في نهايتها ما يلي: أثق بنابو ولا أثق بغيره من الآلهة.



وبلغت قدسيّة نابو أقصى مداها لدى الملوك الكلدانيين في العصر البابلي الحديث، إلا أن المحاولة في تنصيبه إلهًا فوق كل الآلهة لم تنجح كلّياً. ولذا لا نرى له اسمًا يُذكَر في الأساطير يعكس التطور الديني الذي شهدته بلاد الرافدين خلال المسيرة الحضارية، بغض النظر عن بعض مقدمات التعاوينيذ الأسطورية الآشورية التي تجعل منه ابنًا للإله إيا.

رحلة الرافدين

أساطير التكوين

نيسابا

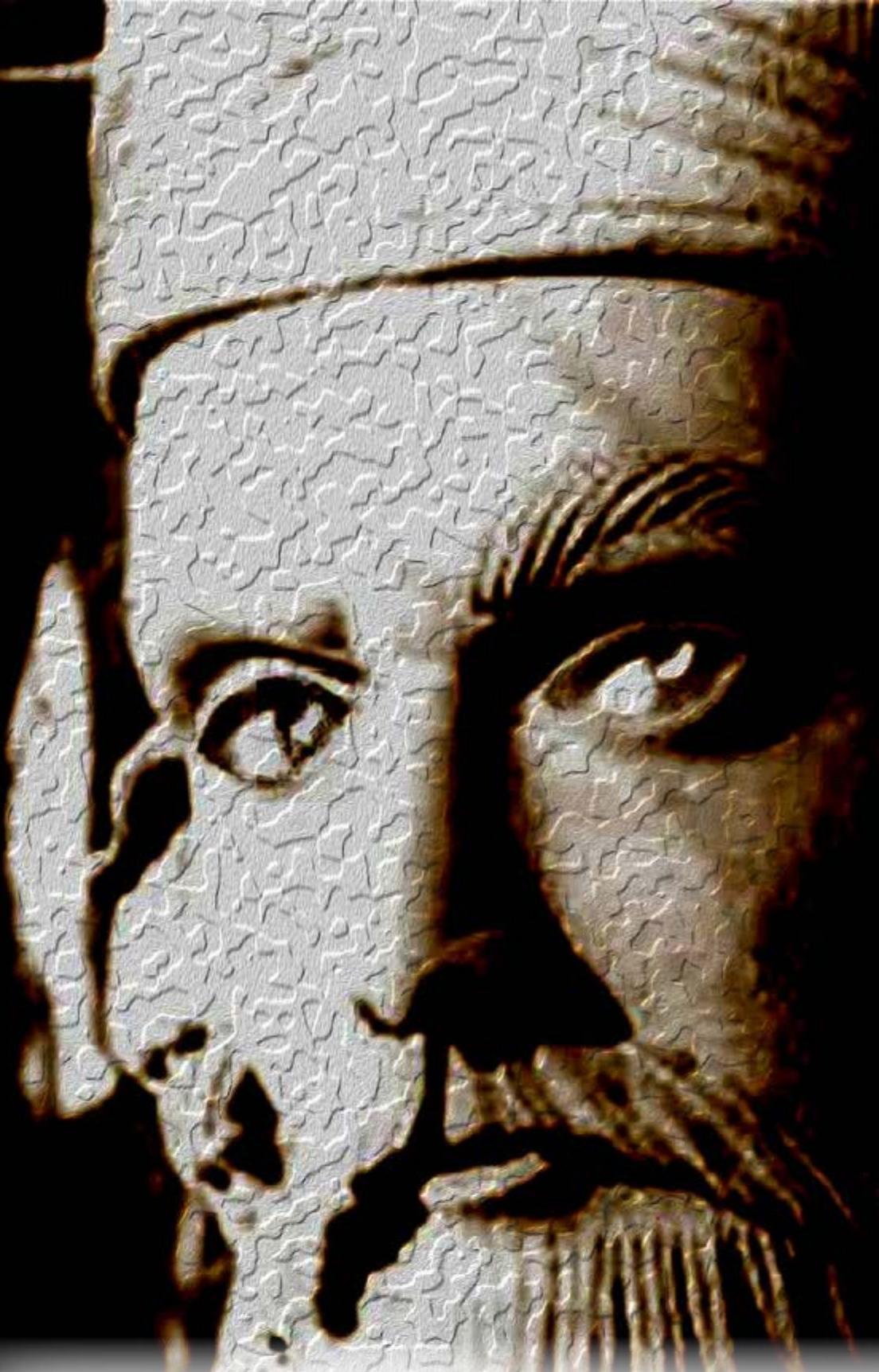
إلهة سومرية كانت في الأصل إلهة الحبوب، وكان يكتب اسمها بالرمز المسماري على شكل سنبلة قمح، ثم أصبحت إلهة الكتابة والحساب والعلوم والعمران والفلك، وهي ابنة الإله آن، وفي مجمع إلهة (لخش اخت نينجرسو) وابنة إنليل وزوجها (حيا) منذ عصر النهضة السومري والعصر البابلي القديم، ويصبح زوجها الإله نابو منذ الألف الأول قبل الميلاد، وهي مثل إنكي تمنح الناس الحكمة وتفتح آذانهم وتهبهم المعرفة، ورمزها القلم الذي يشاركها فيه الإله نابو، ومركز عبادتها في مدينة أوما وإريش.

كان كتاب العراق القديم شديدي التعلق بالإلهة نيسابا ليجعلوا منها ملهمةً لفكرهم. فإذا ما نجحوا في كتابة موضوعٍ ما بشكلٍ متكملاً ومُرضٍ توصلوا في خاتمه إلى نتيجةٍ منطقيةٍ صحيحةٍ فانهم يذيلون أسفل اللوح المسماري الذي كتبوه بعبارة (نيسابا زامي) وتعني في السومرية (الحمد للإلهة نيسابا)،

أما عكس ذلك فكانوا يكتبون عبارة (نيسابا أنا بادا) وتعني (العلم عند الآلهة نيسابا). ويعندها ذلك قول البعض (العلم عند الله).

وعندما استشار جودي، ملك لكش- الإلهة نانشا التي كانت تفسر أحلام الآلهة- عن حلمه، أخبرته أن الرجل العملاق هو شقيقها الإله ننجرسو، وأن المرأة حاملة القلم هي نيسابا إلهة الكتابة والمعرفة وحامية المدرسة.





Mohammed Waleed

سنلتقي في الحلقة القادمة، بالإله إنليل الذي يُعتبر من أهم الآلهة في المجمع السومري، وهو ابن الإله آن - الذي قرأنا قصته في الحلقة الأولى - من زوجته الثانية كي، وسنعرف سويةً بزوجته (نينليل)، وبعائلته المشيرة للفضول: أولاده (نيورتا ونينجرسو وفتار)، بالإضافة إلى ذلك سنطرق لابنٍ ثانٍ للإله آن وهو مارتوك إله البدو القاطن في الصحراء، الذي دخل مجتمع الآلهة البابلية عن طريق البدو القادمين لبلاد الرافدين، تابعونا في الحلقة الثالثة.

أحاديث رجل الكهف

The Caveman Talks



قناة «أحاديث رجل الكهف» على اليوتيوب تهدف إلى مساعدة الشباب الناطق بالعربية، التائه في بحر من الثقافة الاستهلاكية على بناء عقلية نقدية مثقفة عقلانية مستقلة، ومحاولة تبسيط العلوم والبحث في مختلف أنساق المعرفة الإنسانية.

عسى أن يكون هذا الجهد بمثابة إبارة شمعة في ظلممات الجهل الثقافي الذي يعيش فيه الشارع الناطق بالعربية



هكذا رأيت
الإله



سامية شرف الدين
(رويادة سالم)

هكذا رأيت الإله



سامية شرف الدين

سمعت صدى ك ANSIاب الخرير، رفعت وجهي لأرى زائري، كان عجوزاً يختصر عمره تاريخ البشر، شعره الأبيض ولحيته الطويلة زاداه مع السنين وقاراً وحكمةً، بعينيه حزنٌ دفينٌ وعلى شفتيه ابتسامة تسامحٍ وعطفي ورحمة، ثوبه الحريري الأبيض المرتوق برقعٍ حمراء قانيةٍ يعانق جسده النحيل بعشق، تقدم نحوه طافياً بين سحبٍ قطنيةٍ ناصعة البياض تحفّ به ملائكته النورانية ذات الألف جناح.

تعرّفت إليه يوم انتزعوني من حُضن والدتي في المستشفى، يومها صرخت أن يتركوني أرحل معها فلم يهتم أحدٌ لصراخي، بعد ذلك تعلقت بأذيال والدي الذي لم يلحظ وجودي في صراعه مع الساعات المعلقة في كل جدران أيامه، كان العالم من حولي كبيراً مخيفًا يرعبني النظر في وجهه فجأة العجوز الوقور ليحميني...

يرافقني كل يوم إلى المدرسة ويحدثني قبيل النوم عن الجنة الخضراء التي توجد فيها أمي، زارني كما تعود أن يفعل كلما انتابني الحزن والخوف، كان صوته عذب الهمس رقيق الكلمات، داعب فيَ روح الطفلة التائهة في كونٍ لا تستبين معامله كالإنسان العاجز أمام المستحيل ...

أَلْفَت معه أغاني السعادة والخلود، وقاسمته خبزي وأمالي وأحلامي، استأنست به واطمأنَّ له قلبي، مسح دمعةً كانت لا تزال على خدي، فشعرت بدفعٍ يسري في قلبي ويملاني طمأنينةً سرعان ما تبدّلت حين قال لي إنها المرة الأخيرة التي يزورني فيها لأنّي كبرت، وكما لا تنموا الأحلام إلا في عالم الأطفال يودع الإله البشر يوم يتركوا عالم الحكايا والخرافات ليسبحوا ضد التيار.



هكذا رأيت الإله

العقل دين

هل فرشت العتب بيلما وتلعففت الفضا.
زائفنا فيما سبائنا نابينا ما قد مضى

منطقة حرة لا
ضرائب فيها على
التفكير، تختفي
حالات القدسية
 هنا ويتساوى
 الجميع.

f /MINDREL
t @MindisReligion
b mind-den.blogspot.com

جلس قبالي ليودعني فأشحت بوجهي عاتبةً، رَبَّتْ على رأسي مُبتسماً، ودون أن ينبع بحرف، كانت كلماته تناسب إلى عقلي سلسةً حلوةً مُتناغمةً فتسعد نفسي وتُدْعِّدْعني وأرنوا إليه فأرى الهمة النورانية التي تُحيط به تكبر وتكبر، حتى استحال عجوزي إلى نورٍ أضاء قاعة الدرس التي كنت مُحتجزةً فيها، ثم أضاء المدرسة بل المدينة كلها، رَكَعْتْ ملائكته خاشعةً، دخلت المعلمة ولم تنتبه للعجز ولا من حوله، ابتعدوا ليفسحوا لها المكان وانتحوا رُكناً قصياً من القاعة ...

تضائل نور العجوز وبهث، تقلصتْ أجنحة مُرافقيه، ثم بدأ حجمه يتقلص شيئاً فشيئاً، مَدَّتْ له يدي لاتشبث به، لكنه ظلّ يتضاءل فلم أَعُدْ أستبين إلّا ابتسامة حزينة على مُحياه، ثم اختفى إلى الأبد، في حين تردد بالمكان صدى مخيف: «لا تشوّهوا صوري كما فعل البشر قبلكم، يكفي ثوبي رتقاً، مللت لعبتهم الدامية وادعاءاتهم الكاذبة، قَتَّلْ أنبياؤهم وأولياؤهم الحياة باسمي لأنهم أكثر مخلوقاتي بشاعةً ووحشيةً»، التفت إلى المعلمة أرجوها أن تعيده لي فاعتذرْتْ قائلةً: «صغيرتي، أصدق كل حكاياتك، طفلة أنت بحثت عن تفسيراتٍ وبَنَيْتِ عالمكِ الخاص بمعالم تَوهَمْتِ ووضوحاها».

حدّثتها عن كل ما علّمني إياها العجوز وعن أغانيها الحلوة التي (ربما) زادها خيالي بهاً وسحرًا فابتسمتْ لي واستطردتْ قائلةً:

«إنّه موجودٌ بخيالك فقط، صَنَعْهُ الخوف الإنساني والوحدة فيك وأعطياه جَسداً وروحًا ولسانًا يُردد ما نُريد نحن البشر سَماعه».

هكذا رأيت الإله



سامية شرف الدين

كان كلامها أشد إيلاماً من وداع عجوزي الحنون، عز على فقد عالمي السحري وفرق الأحلام، فقد كان أنيسي في رحلتي لاكتشاف العالم، وكان وجوده يعطي لحياتي معنى، إنه إلهي المُسالم المُحب فهل يعقل أن يكون الإله وهم؟

أيقظتني معلّمتني من شرودي فرفعت إليها عيوني المُبتلة بدموع الخيبة، كان وجهها هادئاً ملائكيّاً واثقاً، أتاني صوتها الرزين من الهوة العميقه التي تفصل إنساناً مُتحضراً عن طفلٍ غريرٍ ساذج وبسيطٍ:



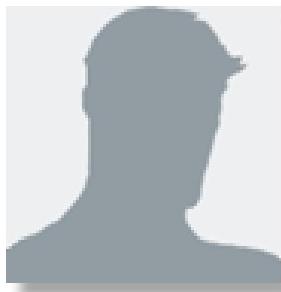
”إنكِ تكبرين يا بُنّية،
وستنجحين في مواجهة
نفسكِ والعالم، ثقي
أنَّ الوهم سيسقط
فاستعدّي لمواجهة
الحقائق القاسية“.

كم تمنيتُ أن يدوم حلمي مع عجوزي الذي رأيت فيه إلهًا يستحق كُلّ حبٍّ واحترامي، فهو لم يكن دموياً ولم يلتفت لجنسى وانتمائى، ولم يتوعّدَني يوماً بنارٍ أبدية، لم أعهد منهُ سوى الحب والتسامح والعطف، هكذا تمنيتُ أيضاً أن يكون إلهـكم...“

كعجوزي الطيب الرحيم.

المسلمون السابقون في الهند

ترك الإسلام التقليدي في سبيل العلم



Tofail Ahmad

المقال هو ترجمة عن الأصل الإنجليزي الذي تم نشره على موقع Firstpost.com الإخباري بتاريخ 2016/11/10 تحت عنوان:

India's Ex-Muslims:

Shedding Traditional Islam For Science.

قام بالترجمة أسامة البني (الوراق). الصور من المقال الأصلي من رسم Satwik Gade.

تشهد الهند ظهوراً لحركة المسلمين السابقين، إذ يشكل العنف الذي يرتكبه المسلمون في دول ذات غالبية إسلامية كالعراق وسوريا وأفغانستان وباكستان مصدرًا للقلق بالنسبة للشباب المسلم في الهند ذوي العقول المتسائلة، ففي ضوء ذلك، وبحكم توفر تفسيرات بديلة للإسلام على الإنترنت،

المسلمون السابقون في الهند

Tofail Ahamed



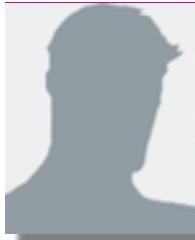
نرى الشباب من الهنود المسلمين يتركون الإسلام بالتدريج. هم شبابٌ من كلا الجنسين، وعلى قدرٍ عالٍ من التعليم، في عقدهم الثاني أو الثالث من العمر، ويصفون أنفسهم كمسلمين سابقين أو كملحدين أو كمسلمين تراثيين⁽¹⁾. وهم يتواصلون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كالفيسبوك والواتسApp مستخدمين أسماءً وهميةً في غالب الأحيان وهم متوزعون في مدنٍ في أنحاء الهند.

يقول سلطان شاهين Sultan Shahin وهو أحد محرري موقع NewageIslam.com الإصلاحي أنه ما من حركةٍ منظمةٍ مسلمي الهند السابقين، بعكس الحال في بلادٍ غربيةٍ كبريطانيا، لكن هنالك مسلمون تواصلوا معه للاستفسار عن الإسلام الحقيقي: «لقد تحدثت إلى ثلاثة أو أربعة مسلمين توقفوا عن أداء الصلوات الخمس. ويوجد محامٌ من دلهي تمكّن من إقناع أبيه بترك الإسلام»، كما أضاف أن الكثير من هؤلاء الشباب يزورون المواقع المعادية للإسلام على الإنترنت ويعتبرون أن الخطاب الجهادي هو الإسلام الحقيقي.

ناديا نونغزمي Nadia Nongzai والتي تتحدر من عائلةٍ مسلمةٍ من شيلونغ Shillong وتحمل شهادة فنيٍّ درجةٍ ثانيةٍ في علم الحاسوب وشهادة ماجستير في الاقتصاد. تقول ناديا مشيرةً إلى المسلمين السابقين: «يأتيني بعض الأفراد على

1- بدأ وصف مسلم تراثي cultural Muslim بالرواج في السنوات الأخيرة للإشارة إلى المسلم الذي لا يؤمن بالدين لكنه يحافظ على بعض العادات والتقاليد. [ملحوظة المترجم]

المسلمون السابقون في الهند



Tofail Ahamd

موقع التواصل الاجتماعي فنعرف بعضنا. أيام المدرسة لم أكن أصدق أن الله بعظمته لا يملك حسًّا كافًّا بالعدل حين يرسل كل الأطفال غير المسلمين في المدرسة إلى النار». وهي بذلك تشكيك بتعاليم الإسلام التي تقضي بأن غير المسلمين لن يدخلوا الجنة، وهي لا تتردد بوصف نفسها كمسلمٍ سابقٍ. وعندما سألناها فيما لو كان هذا يشكل تهديداً أميناً عليها قالت إنها لا تخفي هويتها وأضافت: «لقد تدرّبت على فنون القتال».

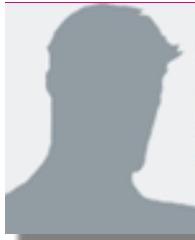


أما سازي سوبر Sazi Suber (وهو اسمه بعد أن غيره) فقد ولد في السعودية ورباه والداه هناك حتى بلغ العاشرة، ثم أعادته أمه إلى منغالور Mangalore، وكانت أمه قد تحولت من المسيحية إلى الإسلام ثم عادت إلى المسيحية، فقامت في منغالور بإرساله إلى مدرسة إسلامية.

يحمل سازي الآن شهادةً في علم الحاسوب ويعمل على تطوير تطبيقات كتب الكوميك Comic books، وبصدق أول تعارض يجده مع نظرة الإسلام إلى الأمور يقول: «عندما ذهبت إلى الهند وجدت أن الكلاب حيواناتٌ لطيفةٌ محبوبة. كانت أمي قد أخبرتني أن اللعب مع الكلاب حرام». يرى الإسلام أن الكلاب نجسٌ ويحرّم اقتناها كحيواناتٍ أليفة.

وبعد عامين من وصوله إلى الهند كان سازي يحضر خطبةً دينيةً في منغالور قال فيها الإمام عبر مكبرات الصوت أن على المسلمين آلاً يقبلوا الماء والطعام من بيوت غير المسلمين، وقد صدمته هذه الفكرة ولم يستطع تقبّلها. فيقصّ علينا كيف أشعل ذلك فيه فتيل التشكيك في دينه: «كان الأمر كما لو أنه أمرني أن أكره أمي المسيحية.

المسلمون السابقون في الهند



Tofail Ahamed

ما من طفلٍ يستطيع تقبل ذلك. وقد بدأت بطالعة كتب علمية، وهذا أظهر لي الإسلام بمظهرٍ صادم. وقد قادني الاستنتاج المنطقي من ذلك إلى رؤية أن الإسلام لا يمكن أن يكون صحيحاً». اليوم ساري هو ملحدٌ في السابعة والعشرين من العمر وهو يتساءل عن سبب كون مرتکبی التفجيرات الانتحارية هم فقط من المسلمين.

يقول لنا عاشق Ashiq (وهو اسمٌ مستعار)، وهو مهندس إلكترونياتٍ يعمل في تيروفانانتاپورام Thiruvananthapuram: «كنت أذهب إلى المدرسة الدينية، وكنت أيضًا أقرأ الكتب العلمية من المكتبة، وكنت أسأل المعلمين: من خلق الله؟ لكن المعلمين لم يكونوا يجيبوني، بل كانوا يقولون لي أن الشيطان يosoس لي ولقبوني بظل الشيطان». وكانت أكثر أسئلة عاشق ملهمة في المدرسة الدينية تأثيراً ما يلي: «بما أن النهار في القطب الشمالي يستغرق أحياناً ستة أشهر، كيف لل المسلم الصائم هناك أن يفطر؟

لم يكن معلمو المدرسة الدينية على دراية بالجغرافيا، فقاموا بضربي بدل الإجابة». ويضيف عاشق: «كان أصدقائي يسمونني ابن الشيطان، ولم يكونوا يلعبون الكريكيت معي. كنت معزولاً، ولم يكن هناك من يحادثني سوى أمي». ومثل ساري علم الشيوخ (عاشق) ألا يقبل الطعام من غير المسلمين. يقول بهذا الصدد: «طردني الشيوخ من الصف عندما تسألت عن سبب تعليمهم إيانا ألا نقبل طعام الهندوس». وقد قامت أمه بنصيحته لاحقاً بإكمال دراسته دون أسئلةٍ حتى لا يقوموا بتكفيره. يقول إنه «في السنة التي تلت، توقف عن طرح أي سؤال».



المسلمون السابقون في الهند

Tofail Ahmad

يبلغ عاشق اليوم التاسعة والعشرين من العمر وقد انضم إلى مجموعاتٍ على الفيسبوك والواتسآپ لتشجيع التوجهات العلمية لدى المسلمين الشباب. يقول عن هذه المجموعات: «نَسْأَلُ أَسْئِلَةً أَسَاسِيَّةً: مَنْ أَيْنَ أَتَيْنَا؟ مَتَى نَشَأْتُ الْأَرْضَ؟»؟

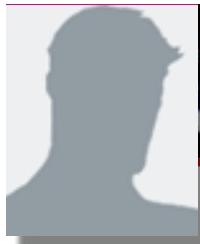
ثم إلى (علي منتظر) Ali Muntazar، وهو في السابعة والعشرين من العمر يعيش في كولكاتا (كالكوتا) ويتحدّر من عائلةٍ من شيوخ الدين، حيث كان أبوه وجده من قبله فقهاءً في الدين. توقف عن ممارسة شعائر الدين وصار يسمى نفسه ثوريًا وخائناً Baghwati، وهو لا يؤدي صلاة العيد ولا غيرها من الصلوات، كما أنه يفطر عليناً في رمضان. وعند سؤاله لو تسبب له تصرفه على النحو بالمشاكل يردّ قائلاً: «كنت على وشك أن أتعرض للضرب، لكن الهند بلدٌ ديمقراطي، وهذا ما أنقذني». ويقول إن عقله كان متسائلًا متشككًاً منذ الطفولة، لكن أصدقاء والده من الشيوخ كانوا يعجزون عن إجابته عن أسئلته بشكلٍ مُرْضٍ. وقد انزعج (علي منتظر) من أن الضرر الذي لحق بحياة خالته من جراء تطبيق زوجها لها بتكرار الكلمة ثلاثًا.

فيقول: «إن أول ضحايا الإرهاب الإسلامي هم المسلمين أنفسهم». من ناحيةٍ أخرى يوجد عددٌ من الشباب المسلم من طائفة البهرة الشيعية ممن يتربون دينهم لأسبابٍ تتعلق بالأفكار، رغم أن من الصعب جدًا عليهم أن لا طرقًا في الشعائر التي تمارسها الطائفة. يقول أحد أعضاء تلك الطائفة والذي يعيش في بنغالورو Bengaluru والذي فضل إخفاء هويته: «يفرض مجتمع البهرة سياسة إقصاءٍ صارمةٍ تؤدي إلى عواقب سلبيةٍ على حياة ومصالح من تقع عليه. لكن هناك شعورًا متصاعداً بعدم الرضى من دور السيد في الجماعة. من الناحية الثقافية، أعتبر نفسي بهرةً أكثر من اعتباري لنفسي مسلماً، لكنني لا أصل إلى حد وصفي لذاتي بالمسلم السابق. وهذا لا يضايقني شخصياً، إلا أنني أخشى من العواقب السيئة على والدي وشريكي في العمل وعلى العمل نفسه».

أما د. ظفار D. Zafar فهو يحضر الدكتوراه في موضوع التشدد الديني في الأدب الإنجليزي ويعيش في مراد آباد، وكان قد أدى فريضة الحج في السابق. وفي إطار بحثه عن المعرفة قام بقراءة ثلاثة ترجمات مختلفةٍ للقرآن، لكنه الآن قد ترك الإسلام. عجز الشيوخ المحليين عن إجابة تساؤلاته، وبدل الإجابة وجهوا له تهديداً كانت صيغته: «تصريح واحدٍ من طرفنا سيعلن عنك كمرتدٍ وسيضطرك إلى ترك المدينة»، وكان إمام المسجد المحلي على وشك نشر صورته وإعلان أنه مرتد، وما كان من الممكن تلافي ذلك دون تدخلاتٍ سياسية.

لكن الشیوخ أخبروه: «توقفنا عن الحديث عن الإسلام، وكانت تصلنا رسائلٍ أنك لا يجب أن تدرس الإسلام وأن تكتفي بتدريس اللغة الإنجليزية، وأن تبقى بعيداً عن الكفار». لاحقاً، التحق ظفار بدوراتٍ تستمر ثلاثة ليالٍ تديرها جماعة التبليغ (تبليغي جماعت)، وهي جماعةٌ تتخصص بالدعوة والزهد، لكن جماعاتٍ منافسةً لهم أقنعته بتركها. وكانت نقطة الخلاف بالنسبة لظفار على النحو التالي: «لا يوجد في القرآن ما يدعو إلى الصلاة خمس مراتٍ في اليوم، حيث يؤدّي بعض المسلمين ثلاثة صلواتٍ يوميةٍ فقط. بل يوجد انعدامٍ في التناسق فيما يتعلق بعدد الصلوات إذ يوجد عشرون نوعاً من الصلاة متوزعةً بين مئتي طائفةٍ في الإسلام».

المسلمون السابقون في الهند



Tofail Ahamd

(رشيد خان) Rashid Khan هو رائد جيش متلاعِد ويأتي من عائلة ملتزمَة كانت تصلي الصلوات الخمس وتصوم رمضان. وهذا ما يقوله: «عندما التحقت بالكلية بدأت بالتفكير في الإسلام والقرآن، وأدركتُ أننا ممنوعون من السؤال عن الدين». ويضيف أن تفكيره ابتعد عن الإسلام عند موضوع انشقاق القمر المنسوب للنبي محمد وموضوع قتل أكثر من 700 من يهود قبيلة بني قريظة إبان استسلامها للنبي.

و عند ترك رشيد للإسلام قرّعه أبوه، وتوقف إخوه الأكبر منه سنًا عن الكلام معه، ويعلّق على هذا قائلاً: «قام إخوتي بذلك لاعتقادهم أن المسلم لا يوالى من يرتد عن الإسلام».

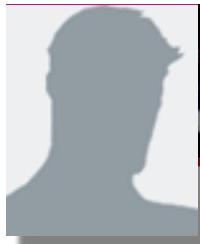
ربّي الرائد خان أطفاله أحراً. يقول بصدقهم: «عندما بلغ أطفالي حوالي 10-8 سنواتٍ بدأت أشرح لهم التعريفات المختلفة للله الموجودة لدى مختلف الأديان».

وقلت لأطفالي: لكم حرية الاختيار، ولن أرغمكم أبداً على قبول أي دين. قمت كذلك بجلب معلمٍ تربية إسلامية لتعليمهم القرآن».

وقد أوضح أن الأطفال عادةً يؤخذون إلى المدارس الدينية من سن الثالثة أو الرابعة، مما يعني بضرورة حظر تلك المدارس لتعليمها كراهية الأديان الأخرى عبر اعتبار اتباعهم كفاراً. وقد طور أطفاله فكرهم الخاص بعيداً عن الإسلام.



المسلمون السابقون في الهند



Tofail Ahamd

ننتقل إلى (رضية أحمد) Razia Ahmed، وهي طالبة حقوق في جايبور Jaipur. وتقول رضية أنها كانت مهتمةً بالتاريخ والفلسفة والثورة الفرنسية، لكن والدها المهندس فضل أن تتجه نحو العلم.

بدأت بدراسة علم الحاسوب، وانتقلت بعد ذلك إلى دراسة القانون. «عندما بلغت سن 10-11 تم إرسالي إلى مدرسةٍ دينيةٍ في أزامغار Azamgarh وهي مركز تعليمٍ إسلاميٍّ في آثار پرادش Uttar Pradesh، حيث علمنا الشيخ أنَّ أغلب أهل النار من النساء».

أخبروني أنَّ من كل مئة شخصٍ في النار سيكُنْ من النساء». وعن سؤالها لمعلميها أن يفسروا سبب ذهاب معظم الفتيات إلى النار ردوا عليها بالقول إنَّ البنات جاحدات.

صدق ذلك الرد رضية، لكنها بقىت متدينةً حتى سن 25. قالت: «كنت أُبَرِّرُ تعدد الزوجات، لكنني لم أستطع الاستمرار في الكذب على نفسي، فقدت احترامي للنبي عندما علمت عن فعل المفاحذة».

لدى رضية ميلٌ نحو الإلحاد، وعند حديثها عن الاعتداءات الإرهابية والتفجيرات الانتحارية في الدول الإسلامية، تقول إنَّ أقاربها يبررون أفعال تنظيم الدولة الإسلامية وتفجيرات مومباي، وتُقدِّم تلخيصاً لتصورهم: «كجماعة، نريد إما الشهادة أو النصر».



المسلمون السابقون في الهند



Tofail Ahamed

(س أحمد، S. Ahmad) يحمل دكتوراه من جامعة جواهر لال نهرو في نيو دلهي، وهو يعيش في جاميا ناغار Jamia Nagar، وهي متصرفة ذاتأغلبية مسلمة في دلهي، وهو يتحدر من عائلة أصولية، وينتمي والده إلى منظمة دينية. يقول: «بدأت أشكك في الإسلام بعد مشاهدي فيديو لريتشارد دوكنز Richard Dawkins عالم الأحياء الإنجليزي. وقد حطم كتابه وهم الإله The God Delusion كل حججي». ويضيف أن معرفة الأخلاق لا تحتاج كتبًا دينية. لكنه مع ذلك يرى أن لا هروب من هويته المسلمة، لا سيما كمتلقي لإساءة الشرطة أو لاعتقالهم مسلمين بأبراء بتهم الإرهاب، أو عندما يهين الجنود الهنود على القطارات المسلمين بنعتهم بلفظة «كاتعوا» Katuwa، وهي إهانة تُوجه للمختوين.



أما عارف محمد Aarif Mohamed، فهو طالب هندسة من بوپال، وهو من عائلة ملتزمة. يخبرنا: «أنا أؤمن بالكارما، ولا أؤمن بالله. وبشكلٍ شعوري أو لشعوري بدأت بالتشكيك في الإسلام بعد الصف الثاني عشر، لكن فضولي بصدق الأديان كان موجوداً منذ الطفولة». ويعتبر عارف محمد نفسه هندياً، وليس مسلماً هندياً.

يقول: «لاحظت حوالي خمسين مسلماً على وسائل التواصل الاجتماعي تركوا الإسلام لكنهم لا يستطيعون الحديث علّا عن الإسلام، وبعض هؤلاء الشباب تركوا الإسلام لرغبتهم النّائي بأنفسهم عن الإرهاب، فضلوا هويتهم التراثية على هويتهم الإسلامية».

المسلمون السابقون في الهند

Tofail Ahamd

ويلاحظ (عارف محمد) أن هؤلاء المسلمين التراثيين من أمثاله يتتجنبون المشاكل الأمنية باختيارهم لأصدقائهم بعناية، إذ أن بعض الأصدقاء قد يجنحون إلى العنف. ويضيف أن «وسائل التواصل الاجتماعي قد ساعدت تلك الفئة من المسلمين على التواصل وإدراك أن هنالك من هم مثلهم على وجه هذا الكوكب، وهم يتواصلون عن طريق صفحات إلحادية على الفيسبوك للحدبين إيرانيين وأفغان وغيرهم».

ويقول إن ثمة الكثير من المسلمين من أمثاله في بوبال وجبلبور Jabalpur ومدنٍ أخرى. أما عن حركة المسلمين السابقين، فبرأيه لا يمكن لها أن تظهر دون قائد. وقد أكّد على هذه النقطة كذلك (علي منظر) الذي شدد على حاجةٍ لوجود منصةٍ للمسلمين السابقين.

إن كل القصص التي سردناها لا تمثل حالاتٍ فرديةً معزولةً. توجد بالفعل نزعَةٌ لدى الشباب من المسلمين لترك الإسلام في أرجاء الهند، لكن معظم الذين قابلناهم هنا لاحظوا وجود نزعَةٍ منافسةٍ تتمثل بزيادة التدين لدى المسلمين.

ويمكنا تلخيص بعض الملاحظات حول من يتربون على الإسلام: هم يخافون من الشيوخ المحليين، ومن ثم يعيشون في عزلةٍ في عقر أحياهم. كما وتُظهر قصصهم أن العقول المتسائلة غير مرحِّب بها في الإسلام، وأن الشيوخ يعلمون المسلمين كراهية غير المسلمين، وأن كل فقيهٍ يعتبر نفسه حاكماً للمسلمين. رغم ذلك، ظهور التفكير النقدي لدى هؤلاء المسلمين السابقين يعني وجود حاجةٍ ملحةٍ لقيام منصةٍ توحّد صفوفهم وتساعدهم على التواصل ومناقشة الإسلام، لا سيما أن الإسلام يخوض غمار صراعٍ أزليًّا حول طبيعة هوية الهند كحضارة.

www.facebook.com/IndianAtheists

@IndianAtheists



FREE MIND

25 OCTOBER 2014

TV

3rd Year

تلفزيون العقل المـ
العام الثالث

شاهد على شاشتنا

- مقابلات مباشرة ومحصصية
- عروض وثائقية
- عروض فواربة وتحليلية سياسية وفكريّة

تابعونا على صفحتنا الرسمية

www.free-mind.tv

تابعوا
مجلة العقل المـ

www.freemindmag.com

التلفزيـون العلمـاني الأول
ناطق باللغـة العـربـية

صدر من مؤسسة
Free Mind Seculars

صفحة ثابتة
نقدم فيها قراءة
لأحد الكتب
القيمة

كتاب قراءة و

العرب ومستقبل الثقافات القومية

للكاتب محدث محفوظ

تحيةً من القلب للجميع، وبعد:

نعود إليكم بكتابٍ جديدٍ آخر، معنونٌ بـ "العرب ومستقبل الثقافات القومية"، والذي يتحدث فيه كاتبه (محدث محفوظ) بدايةً عن الثقافات والهويات المحلية والعالمية، وقبل أن نخوض في درس هذا الكتاب لا بد من ذكر بعض النقاط المتعلقة به، فهو كتابٌ جديدٌ ومعاصرٌ وممتدٌ على مدار سنوات، وعالميٌّ يتناول الأحداث والظواهر العالمية، وينظرُ عنها من الأبعاد الثقافية والسياسية والاقتصادية، ويشعر القارئ بدايةً بالملل في أولى صفحاته، ثم يتغير الحال ليصبح القارئ مشدوداً متشوقاً لإكمال الكتاب كله بما فيه من أفكارٍ وأراءٍ حديثةٍ ومنشودةٍ،



شادي سليمي

كتاب قراءة

العرب ومستقبل الثقافات القومية

مدحت محفوظ



ويعبّر فيه الكاتب عما يفكّر به بصوٍّ عال، ويُخوض غمار الكلام دفعًّا واحدًّا بلا أية مقدماتٍ واضحةٍ ومفهومةٍ في بداية الكتاب، وبالتالي فإن للقراء الأعزاء بالإمكان تجاوز الصفحات الست عشرة الأولى من الكتاب والبدء بمحطالعة القسم الأول منه والذي يتحدث في بدايته (بداية القسم الأول) عن الثقافات الخاصة بكل جماعةٍ من الناس ومدى تأثيرها في الناس الآخرين الذين يملكون ثقافاتهم الأخرى الخاصة بهم، بالإضافة إلى العوامل التي تساعده على نشر ثقافةٍ ما أو جزءٍ منها، وما إذا كان هذا الجزء مهمًا في حياة البشر أم مجرد كماليةٍ من الكماليات الثقافية، ومدى تفاعل الثقافات مع بعضها بطغيان البعض وانكماس البعض الآخر. وبطريقةٍ ما فإن الكاتب يرى أن البلد صاحب القدرة التكنولوجية العالية هو الأولى في انتشار وتأثير ثقافته المحلية على الأجزاء الأخرى من العالم. ويورد مثلاً يُحذى به ألا وهو أمريكا باعتبارها الأقوى تقنيًا على مستوى العالم. ويقارن الكاتب بين ثوابت العربي وثوابت الغربي (أو أي إنسانٍ غير مسلمٍ وغير عربي) وما أدت به ثوابت كلِّ منهما ل أصحابها، فواحدٌ قد حُكم عليه بالتلخّف (أو هو حكم على نفسه) والآخر متّع بالعلم والعلمانية والعملية. وأنشاء قراءكم للكتاب تلاحظون أن بعض الفقرات تم تكرارها في زوايا بعض الصفحات، في حركةٍ من الكاتب للتوكيل على محتواها الفكري المهم.



سيلاحظ القراء الأعزاء خلال صفحات الكتاب ورود بعض الصور المعبرة عن الأفكار التي يوردها الكاتب في فقرات صفحاته. وكذلك ستلاحظون وجود زوايا بفقرةٍ أو فقرتين في بعض الصفحات تحتوي على ملخصٍ وأهم ما ورد في الموضوع الذي تتحدث عنه الصفحة وما قبلها.

ملاحظة: هذا تلخيص كتاب، ويلزم فقط كاتب الكتاب بما يرد فيه من آراءٍ وأفكار، أما كاتب التلخيص فيقف موقف الحياد من كل ما سيرد تاليًا.

ملاحظة: يرتبط هذا الكتاب بموقعٍ على الإنترنت، وقد يكون بعض ما ورد في الكتاب جزءًا أو مقالاتٍ وردت على هذا الموقع الإلكتروني.

كتاب قراعة

العرب ومستقبل الثقافات القومية

مدحت محفوظ



يتحدث الكاتب عما يراها القيم الصحيحة في اقتصاد المجتمعات، وما يراه من قيم بائسة في المجتمعات العربية. ويقارن بين ثوابت كُلٌّ من العرب والغرب، ويعطي العربي خيارين لا ثالث لهما... الانخراط في مسيرة التحديث العالمية أو الإبادة. ويربط الكاتب بشكل "مضحك" بين التقدم والتغيير وعري النساء في الشارع ليشبهن النساء الغربيات. وما ينشده الكاتب هو ما ننشده نحن اللادينيين باختلاف تصنیفاتنا الأيديولوجية، الحرية في كافة مجالات حياة الإنسان.

وبالتحويلة التي يأخذها الكاتب منذ بداية إيراد المواقيع الجنسية في كلامه يبدأ التشويق الذي يفرضه على القراء الأعزاء بسبب تالي وترتبط الأفكار المثيرة التي لا نسمعها عادةً في الشارع العربي، فيصبح الموضوع مشوّقاً أكثر، ويستمر في حديثه عن التغيير، وما هي الأمور الازمة لحدوثه. ويتبّع لنا من خلال استمرارنا بالقراءة أن الكتاب مليءً وزاخرً بالأفكار والمواقيع مما يجعل من الصعب شمول الكتاب كله في تلخيص متواضع كهذا الذي نضعه بين أيديكم. ولذلك من المفضل الاطلاع على الكتاب نفسه لتحقيل الفائدة كاملةً، ثم يواصل بذكر أفكارٍ غريبةٍ كسلبية الثورة الفرنسية وما جاءت به من "شروعٍ وتخلف!"، ويدرك في معرض حديثه كلاماً عن العرق اليهودي والإنجليزي وأصولهما بدون التدقيق عليها. ويصل في حديثه إلى السبب الذي يراه لشعلة الحضارة العالمية الحالية والتي بدأت بالكهرباء، أو بمعنى آخر الحضارة الصناعية، ألا وهم اليهود وإنكلترا ويرمز عنهم بشايلىوك وجيمس وات. ثم ينهي الكاتب هذا القسم القصير من الكتاب بكلام لا يفهمه القراء بسهولة، ليكون هذا القسم مقدمةً لما بعده من الكتاب.



ويبدأ قسمه الثاني بالحديث المترامي الأطراف عن التقنية ومعاقلها ومستقبل وأصناف صانعيها، ويستمر بذكر اليهود وإنكلترا في سطور حديثه. ويضرب لنا مثالاً من التاريخ عن قدرة الأمم على التغيير، كما حدث في اليابان منذ الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم، ويعود ليذكّرنا بما نحن (العرب) عليه من حال. ويتكلّم عن الحرب بكلام هو وحده ملزمٌ به ولا نستطيع تأكيد نظريته من نفيها. ويُقدّم لنا نظرته حول ثقافة الحرب والاستسلام وجواهر كل ذلك. ثم يلفت نظر القراء إلى ما يدل على قابلية الأمم للاندماج والاشراك في المستقبل بناءً على معايير معينة.

ويستمر الكاتب بهجومه على القيم والترااث والمبادئ العربية بقوله أنها غير مناسبةٍ للمستقبل، وبرأيه على العرب التحول لثقافة الآخر الغربي وخصوصاً

كتاب قراءة في

العرب ومستقبل الثقافات القومية

مدحت محفوظ



الإنكليزية واليهودية. ويتحدث عن القانون الأصلي الوحيد الذي يحكم الكون والأرض والحياة ألا وهو القوة فقط والمتمثلة في حياة البشر بالقدرات التقنية والتكنولوجية. ومن المثير للسخرية من الكاتب، أنه يتحدث عن الكيل بمكيالين مع أنه في نفس الصفحات يكيل بنفسه بمكيالين. ويتحدث الكاتب عن الأوضاع السياسية المصرية التي كانت سائدةً في عهد الرؤساء السابقين من القرن الماضي، ويتحدث كذلك عن نجيب محفوظ ويساريته». وبحكم صلة القرابة بين مؤلف هذا الكتاب ونجيب محفوظ فإنه يتناول الأخير في معرض حديثه عن السياسة المصرية ومظاهرها في العقود الماضية. ونلاحظ أن موقف الكاتب من الأحداث والظواهر السياسية في مصر وخارجها غريبٌ نوعاً ما ولا يشبه أي موقفٍ طبيعيٍ أو تقليديٍ للمثقفين الآخرين.

وتَرِدُ كلمة "الجلوبة" (بفتح الجيم والواو وتسكين اللام) للمرة الأولى في الكتاب في الصفحة الثالثة والخمسين، وهي تعني الانفتاح على العالم والصيورة كجزء منه. ويتكلّم عن طبائع العرب والشعوب العربية وحقيقة عقلياتهم الرافضة تماماً للديمقراطية والمتمسكة بالديكتاتوريات كنمط حياة، ويتحدث بشكلٍ سلبيٍ عن دور العرب في العالم وأنهم فقط للتخييب وليس للإعمار، ويتحدث عن غبائهم في تحديد مصيرهم وقت الهزيمة. ونلاحظ نظرته الغربية غير الاعتيادية عند الكثريين لموضوع الاستعمار والاحتلال. وتُعتبر نظرة الكاتب للقوة واستخدامها نظرةً متطرفةً، أما بخصوص الشرعية الدولية وسياسات العرب الماضية والحالية فهو يقف طبعاً ضد أبناء جلدته مع المحتل بشكلٍ صريحٍ واضحٍ، وهنا من الواضح أن الكلام مرتبٌ بالمجال السياسي، وهذا كله ضمن القسم السياسي من هذا الكتاب. وهو بذلك باختصارٍ يلوم العرب في مشاكلهم وخاصةً القضية الفلسطينية، ولا يلوم من جاؤوا إليها واحتلوها بقوّة السلاح. يتحدث بوفرةٍ واستفاضةٍ عن أفعال العرب الوحشية بينما لا يلتفت أبداً لأفعال إسرائيل اليومية والمستمرة منذ عام 1948 وحتى لحظة قراءتنا لهذا التلخيص. وفي المواضيع السياسية يبقى لكلٍّ رأيه، ومن حق الجميع إبداء آرائهم على اختلافها.

ومن خلال كلامه التالي قد نؤيده في آرائه، فهو لا يقول إلا الواقع، وأحوال العرب هي فعلاً كما يذكر ويوضح. ويبحث العرب على مراجعة وتغيير مواقفهم السياسية، وتغيير طريقة تفكيرهم لتتلائم مع القدرة على مجاراة الحضارة العالمية والاندماج فيها. ثم يصل في معرض حديثه إلى موضوع جيل المهزومين وسيكولوجيتهم المبنية على أربع خصائص سلبيةٍ حسب وجهة نظره والتي تشكل مزيجاً فريداً عند العرب يتكون من الحقد والبارانويا والاستجداء (الفهلوة)، يوضح حقيقة العقلية العربية منذ قدمها.

ويطلب محفوظ من العرب أن يستسلموا ويتخذوا الاستسلام كخيارٍ إستيراتيجي (كما حدث مع اليابان مثلاً إبان

كتابات قراءة



العرب ومستقبل الثقافات القومية

مدحت محفوظ



الحرب العالمية الثانية)، وإعادة ضبط طبيعة العلاقات مع الدول التي واجهوها مباشرةً، وخصوصاً المتقدمة منها.

ويستمر الكاتب في انتقاده للسياسات والخطوات العربية في ما يخص القضية الفلسطينية فهو تارةً يتحدث عن رأيه في السلام مع إسرائيل، وتارةً أخرى يدعو للاستسلام. ولم نعد نفهم موقفه من السلام، هل هو يدعو للسلام أم ماذا؟

ويحضر بعد ذلك على التخلص من الأنظمة الحاكمة في العراق وسوريا وإيران (وهذا الكلام قبل سنوات

الثورات العربية القائمة والتي قامت منذ 2010). ويتكلم عن الأوضاع السياسية في بدايات هذا القرن في دول المنطقة، ويتبناً بما يحدث في أيامنا هذه من وصول الأنظمة اليمينية إلى مقاليد الحكم. ويتكلم عن مصير اليسار الذي حصل ماضياً (الاتحاد السوفييتي)، والذي سيتكرر تاليًا في باقي العالم. ويضع الكاتب في الجزء التالي من كلامه معياراً حقيقياً وواضحاً يعطي لكلٍ قيمته الحقيقية بالنسبة للعام. وللمعيار هو مقدار التقدم التقني لكل بلد، وهو ما يجعل علاقات الدول بعضها البعض بشكل تابعٍ ومتبوع، وبتشكيل أحلافٍ حضاريةٍ من أجل الإفادة والاستفادة، فالتقنية هي معيار القوة والتقدم حالياً وفي المستقبل.

ويقدم مثلاً مناسباً جدًا (حسب وجهة نظره) مثل هذا الحلف والذي يجب أن يكون من وجهة نظره. ويدلل على ملامح هذا الحلف الحضاري الذي يتأمل حدوثه، ويعوّل على إسرائيل قيادة هذا الحلف إلى المستقبل المترافق المتسارع بالتقنية والضامن للسلام. ويحاول إضفاء الصبغة الحضارية على منطقتنا من خلال استغلال وجود إسرائيل فيها بما تملكه من قدراتٍ عسكريةٍ وتقنيةٍ متقدمة.

ويوضح موقفه من نظرية المؤامرة المزعومة على العرب والمسلمين، فغاوهم المطلق لا يستدعي مؤامرةً من أي أحدٍ عليهم بل على العكس من ذلك، غاؤهم هو ما يسد طريق العلاج عليهم. يتكلم الباحث بعد ذلك عن فكرة أن الاحتلال ليس سينماً بالدرجة التي نتصورها، بل من الممكن أن يكون نعمةً

كتاب قراءة في

العرب ومستقبل الثقافات القومية

مدحت محفوظ



وأمّا إيجابيًّا ومنفعهً، ولا بد منه لأنَّه، كما يعتقد، ضروريٌّ لتقدم التاريخ. ويستمر بذكر محسن ومزايا وإيجابيات قيام إسرائيل في المنطقة، وما تغيير من أحوال المنطقة بعد قيامها، بل ولأبعد من ذلك يطلب ويبحث على الدفاع عن إسرائيل.

ثم يتكلم عن الجوهر الحقيقى للعلاقة الحميمة بين أمريكا وإسرائيل وينفي ما هو شائعٌ دائمًا عن أنَّ أمريكا تقوم بحماية إسرائيل ودعمها من أجل مصالحها واستراتيجياتها فيها، فهذا الكلام حسب رأيه سطحيٌّ ولا يهم في شيءٍ، ويلوح بأن التقنية هي السر، فأمريكا من أجل أن تكون أعظم أمّةٍ في التاريخ، لابد لها من الاستمرار بالتحديث وإسرائيل بتقدمها وتقنيتها وعلميتها هي رمز وجواهر هذا التحديث. ويتحدث بطريقهٍ مختلفٍ وملفتٍ ومدهشٍ عن المقدار الحقيقي والمتفاوت لتأثير الدول في العالم، فبعضها باقتصاده يمثل ثلث اقتصاد العالم والبعض الآخر لا يمثل شيئاً، ولا نعلم ما هي مشكلة الكاتب مع فلسطين، فهو يستمر بمحاجمتها والوقوف مع إسرائيل ودعم سياساتها وسياسات داعميهَا، وله الحق في تأييد من شاء، ولكنه بعد ذلك يقول كلاماً حقيقةً جدًا يتعلق بعدم فعالية جمعية الأمم المتحدة وقراراتها البالية.

ونلاحظ تناقض الكاتب مع نفسه من خلال قراءتنا للفقرة الأولى من صفحة (87) من الكتاب، وبعد قراءتنا لجميع الصفحات السابقة من الكتاب ومقارنة الكلام والأفكار الواردة، فهو يدعو تارةً للاستسلام لإسرائيل وتارةً يدعو لقتالها من أجل استرجاع الأرض وهو بذلك يعترف تلقائياً بملكية الفلسطينيين للأرض.

وبالفعل فكلامه صحيحٌ، فالقانون الدولي ما هو إلا ترجمةٌ لحقائق توازن القوى العالمية، فالقوة هي المرجعية الوحيدة لكل ما هو شرعيٌ دوليًّا أو غير شرعيٍ.

إن الكتاب مشوقٌ حقًا لكثرة الأفكار الجديدة الواردة فيه والتي تجبر القراء على مواصلة القراءة والاطلاع بانتباه شديدٍ على ما يقوله الكاتب. ويستمر بكلامه عن منظمة الأمم المتحدة وكيف أصبحت باليه لا تنفع في شيءٍ، ويدعو حلها وليعم العالم نظامٌ جديدٌ يتمثل في وجود حكومةٍ عالميةٍ مركبةٍ شاملةٍ تضبط الأمور وتتكلف بوضع وقيادة رؤيةٍ مستقبليةٍ شاملةٍ. ويظن الكاتب بأنه في مكانٍ يسمح له بتحديد ووضع القوانين التي تضبط سير العالم فيتحفنا بتصوراته وتخيلاته عن مستقبل وقوانين العالم والأمم المتحدة، ويعطينا الخطوط العريضة التي ترسم ملامح اقتصاد العالم الجديد، ويدعو لأن تكون الإدارة الجديدة للعالم على يد القوى السليكونية (التكنولوجية) الأفضل في العالم (أمريكا). يتكلم الكاتب عن شبه الأوضاع السياسية بالأوضاع الثقافية في بلادنا المنكوبة، ويتحدث أكثر عن أمريكا

كتاب قراءة في

العرب ومستقبل الثقافات القومية

مدحت محفوظ



ووضعها السيادي، باقِيَا ثابتاً على أن المستوى التقني للدولة هو ما يحدد مكانتها في العالم، ويتكلّم عن الانتماءات الشائعة في المنطقة، وهي الدين والوطن والقومية وغيرها، ويعرّي الوطنية ليبينها بشكلها الحقيقي العفن، ويضرب أمثلةً على ذلك. فيرى محفوظ أن الانتماءات إنما هي سر النكبات والمشاكل، لأنّه يتم استغلالها لمصلحة المرتزقين، وتساعد على التخلف لا التقدّم. ثم يوضّح لنا كيف أن الشعوب والحكام العرب بعيدون كل البعد عن الخيارات والقرارات الصحيحة فهم يستمرون بارتكاب الأخطاء تلو الأخطاء ولا ينفكُون يتوقفون عن كوارثهم، وبالتالي يستمرون في تلقي الهزائم. ويورد بعدها فكرةً قويةً ضروريّةً للتقدّم والتطور، ألا وهي التحوّل للتفكير العقلاني التنموي والابتعاد عن الشعارات والابتعاد عن الاتجاه في السياسة، والاهتمام أكثر بالأوضاع الاقتصادية والنتاج الإجمالي ورفاهية أهل البلد. وينهي جزءه الثاني هذا بالكلام والدعوة إلى التوجّه للاقتصاد لأنّه هو السبيل للتقدّم والتقدّم والتطور.

يأتي الكاتب على جزئه الثالث من الكتاب والذي يتناول فيه الاقتصاد كمحور حديثه، فيتناول الكاتب عدداً من الأحداث التاريخية من القرن الماضي ويتكلّم عنها من وجهة نظره، وبالرغم من أن هذه الأحداث قريبةٌ إلا أنه لا يمكننا دعمه وتأييده أو رفض كلامه عن هذه الأحداث، لأننا لم نعاصرها ولم نكن قريين منها على الأقل كما هو، فنحن لسنا متأكدين من الظروف التاريخية التي حدثت فيها تلك الأحداث. ثم يتناول محفوظ موضوع القومية العربية وكيف أنها تحولت من مصطلحٍ ومنهجٍ حداثيٍ تقدميٍ نبيلٍ إلى شيءٍ رجعيٍ وهادمٍ للحضارة. باختصار، ما يطمح له

الكاتب هو أن يغيّر العرب تفكييرهم، أن يراجعوا مبادئهم وأولوياتهم، أن يُرجعوا مكانتهم في العالم، أن يلحقوا بركب الأمم التكنولوجية والمتقدمة، وهذا الصحيح، فهو لا يطلب سوى الأمر الضروري من أجل الاستمرار في هذا العالم.



ويبدأ الكاتب بعد ذلك بالحديث عن الإصلاح الاقتصادي وجوهه ومتطلباته. ويقدّم لنا رؤيته الخاصة عن مظاهر الاقتصاد المصري إبان الاحتلال الإنجليزي، فتأمّيم قناة السويس في نظره ما هو إلا سرقةٌ حسب وجهة نظره، أما القضية الفلسطينية فهي سبب الأوضاع الاقتصادية المتّردية للمنطقة، ويدعو لإلغاء الضرائب والجمارك والحرية الاقتصادية وكذلك؛ وبالمُلخص هو يقدّم لنا رؤيته للطريقة الاقتصادية الفاعلة. وما يلي ذلك من أحداثٍ قضت بالتدريج على كل عملٍ يقرب مصر من

كتابات فراغة

العرب ومستقبل الثقافات القومية

مدحت محفوظ



الحداثة. فـ”الثورات“ ما هي إلا هوجاتٌ قبضت على مصر مصر الاقتصادي، وكيف كان البعض يستغل تلك الأوضاع لمصلحته الشخصية، وكيف يحورون الواقع ليصبح نصراً بدل الاعتراف بالهزيمة، وكل ذلك على حساب مصلحة الشعوب. ويستطرد الكاتب للحديث عن موضوع المثقفين والمفكرين العرب وخاصةً السعوديين والذين يحاولون إلهاق مجتمعاتهم بالحركة التقديمية في العالم، وكيف يرتبط ذلك بالاقتصاد، ونستمر بمحاجة نظرته الخاصة للاحتلال والاستقلال، فيوضح فكرة أن الاحتلال يسعى لتنمية وتطوير البلد الواقع تحت احتلاله، مع أنه في الواقع كلنا نعلم أن أهداف الاحتلال الحقيقية لا تتعدي كونها مصلحته الخاصة على حساب الأرض والشعب الواقعين تحت الاحتلال. فالاستقلال كما يقول هو غلطةٌ إستراتيجية قومية.

يستمر الكاتب في هجومه على الوطنية والاستقلال، والثبات على موقفه ورأيه القائل بأن العالم الأول يجب أن يحكم العالم الثالث، وهذا الخيار هو الوحيدة المطروحة والمناسبة من أجل تطور وتقدير العالم (وهو بذلك وبطريقةٍ أخرى يدعو إلى حرمان العالم الثالث من أي فرصةٍ لتطوير نفسه ومحاولة اللحاق بالدول المتقدمة، ولكن لنفكر ملياً بالأمر، معظم الدول التي كانت واقعةً تحت الاحتلال وأخذت فرصةً لها بعد الاستقلال، هل تمكنت بالفعل من اللحاق بركب التكنولوجيا؟ أم أنها أضاعت تلك الفرص؟ وهذا ما يلمح إليه الكاتب في كتابه بأن الاستقلال هو خطأً استراتيجيًّا وفكرةً محكومٌ عليها بالفشل).

ومع أن هذا الجزء من الكتاب يتعلق بالموضوع الاقتصادي، إلا أن الكاتب يستمر في اتجاهه للكلام في السياسة، ويعلّق على ما حدث بعد استقلال مصر من أحداثٍ سلبيةٍ بالجملة. ويتناول كثيراً القضية الفلسطينية وفي هذه المرة يخieri الفلسطينيين بين اثنين، إما الاستسلام وإما الإبادة ولا حل وسط بينهما. ويتحدث عن الاستقلال الأمريكي عن المملكة الإنجليزية، ويصفه بأنه الاستقلال الوحيد الصحيح دون باقي الاستقلالات الأخرى في العالم. ويستمر في مدحها في كلامه التالي (وكلنا نعرف أنها جديرةٌ بال مدح والثناء)، ولكنه يستمر بكلامه الغريب فعلاً والخارج عن العادة، فقوله بأن التاريخ عبءٌ وقوله بأن فرنسا متخلفةٌ ومن دول العالم الثالث وقوله بأن أمريكا تعدد مرحلة الديموقراطية إلى مرحلةٍ أصبحت فيها كالأدغال، ليس بالكلام الشائع الصادر من عقول الساسة والاقتصاديين والمفكرين والكتاب الآخرين. ويتحدث عن الاستعمار في الماضي وتفاوت أهداف كلٍّ من الدول المستعمرة، وكلامه صحيحٌ بأن الاستقلال الفلسطيني غير لازم ولا يفيد في شيءٍ.

أما مصر فكان يجب عليها الانضمام للحلف الاقتصادي التركي الإسرائيلي، ولكنها في وقتٍ آخر - بالإضافة إلى رفض ذلك - قامت بقطع طريق الطاقة عن الحضارة في عام 1973، أما أوروبا فهي إلى حافة الهاوية حتى لو اتجهت لليمين،

كتاب قراءة



العرب ومستقبل الثقافات القومية

محدث محفوظ

فما بني على باطل فهو باطل. والعمل الصحيح الوحيد هو الاتحاد مع أمريكا، أما بخصوص الموارد فهي ملئ يستحقها بالعمل الجاد والتقنية التي يملكونها، والأدوات التي يستخدمها مع هذه الموارد، فالاستعمار منطقي والمستعمر أحق بالأرض والموارد من السكان الأصليين للأرض، والمقياس الوحيد للأحقية بالموارد الطبيعية هو الاجتهاد والتحديث والفكر الخلاق.

ويتكلم الكاتب قليلاً عن الأوضاع الاقتصادية المصرية، ويتحدث عن موقفه من توقيعها على بعض الاتفاقيات الاقتصادية العالمية، كاتفاقية جات (GATT). ويعبر عن كسل الشعب المصري الذي يراه مستهلكاً غير منتج ومؤمناً بالخرافة والخوارق. ويتحدث عمّا يشبه (نمط الحياة) الاقتصادي لمصر، وطريقة مصر في العيش. ويفرق ويقارن بين بعض حكام مصر وما فعلوه بعد وصولهم للحكم. أما التحديث والنهضة فيحتاجان إلى قوةٍ يمينية قد تقترب بالعسكر. وينهي الكاتب الجزء الثالث من الكتاب بالدعوة إلى الاقتصاد الحر من أجل مجاراة العالم.

ثم يخلص الكاتب إلى جزئه الأخير من الكتاب (الخلاصة) ليقدم لنا فيها خلاصة كل ما ورد، وتوقعاته لمستقبل هذه البلاد البائس، حيث يعود للحديث عن أولوية القوة على الحق، وبعد تطبيق قانون داروين في السياسة قمت ولادة إسرائيل في وسط منطقة متخلفة، وكلنا نعرف إسرائيل ومواصفاتها الطبيعية للحضارة. أما العرب فهم واقفون في مكانهم لا يتزحزحون سوى بقدر إحسان الغرب لهم، ويتصفون بصفاتٍ يجعل من تقدمهم ضرباً من المستحيلات. أما إسرائيل برأيه فقد سبقت أمريكا في سباق التقنية العالمي.

ويكاد الكاتب يفقد أمله في إعادة تأهيل شعوب العالم الثالث (بعد الاستقلال) للحاجة برسبورن الحضارة. ويذهب الكاتب في انتقاد العقلية العربية التي تسببت في كل المشاكل التي تحلّ بنا بدءاً من السياسة وانتهاءً بالإقتصاد. بل ويصف تخلفهم بكلام يجعل كل من يقرأه يقول نعم، الكاتب على حق، فعنصرتهم الفارغة واضحة ولا تقوم على أيّة معطيات عقل أو مقومات واضحة. ويتخيل قليلاً عن بعض الدول، مثل الصين وما يمكن أن يفعل اقتصادها بها، وإلى أين قد يقودها. أما الحل لكل هذه المشاكل العالمية هو ثورة ثقافية. إلا أن القارئ يندهش كلما تقدم في قراءة الكتاب من استمراره في مهاجمة فرنسا! لماذا يا ترى؟! ففرنسا دولة أوروبية وليسَ عربيةً أو إسلاميةً! إلا أنه يوضح أسبابه في جزئه الأول من الكتاب.

أما الجينات فهي صاحبة الدور الرئيسي في تقدم الأمم وتخلفها، أما قانون الطبيعة الأم فهو الذي يحكم والمستمر بالتطبيق. ويطرق في حديثه للأديان خصوصاً الإسلام ويفرق بينه وبين المسيحية في طريقة كل منهما، وسبب انتشار



كلّ منها في منطقته الحالية. أما أقوى جملةً يطالعها القراء حتى الآن في الكتاب فهي "المهم هو التطبيق، المهم أن تأتي بنظامٍ يطبق نفسه بنفسه، نظامٌ يتافق مع طبائع الإنسان ومع الواقع الموضوعي، والأهم من كل شيءٍ أن يتافق مع قوانين أمّنا الطبيعة"، ثم يضرب مثال الراعي والمزارع، وكيف تطبق الأديان التوحيدية خصوصاً الإسلام هذا المثال، مما يؤدي إلى عيشهم (المتدينين) على تعب ومجهد الغير، مدركون لنتائج هذا "النظام" الاقتصادي البائس. ويتحدث بعد ذلك عنمن يبذلون جهودهم من أجل الارتقاء بمكانتهم في عالم اليوم، وعمّن يرفضون بكل دم باردٍ وغباءً واثق الدعوة لتبني الحداثة والعلمانية والبناء والتحرر والانحراف في العالم الواحد، فحسب رأيه كل ذلك يعتمد على الجينات. يدلل الكاتب على أن الثقافة والهوية لم تعودا من القضايا المهمة كما الماضي، بل المهم الآن هو القدرة على التكيف مع التقدم والتقنية. أما رأيه ببعض الشعوب مثل الشعوب العربية والشعب الفرنسي فيرى هو ضرورة إزالتها من الدنيا ومن الحياة. ويرى فكرة أن ذلك كله فيما يتعلق بهذه الشعوب وكما قلنا سابقاً بسبب جيناتٍ فيهم تمنعهم من التقدم والتكيف، وينهي هذا الجزء من الكتاب بالمقارنة بين شعوبٍ تتأقلم وتتقدم يومياً مثل الشعب اليهودي وبين شعوبٍ تبقى كما هي على مدار السنين والعقود وحتى القرون مثل الشعوب العربية.

ويتبع الكاتب كل ما مرّ من هذا الكتاب بجزئين آخرين، أولهما التذليل لكل ما مرّ قبله، وثانيهما المتابعات التي يتكلم فيها الكاتب عن أطروحات الدراسة المذكورة في هذا الكتاب،

أما التذليل: فيوضح في بدايته الكاتب ماهية الحضارة، أو يأمل إيجاد هذا التعريف، ويوضح تأثير الدين المدمر عليها، أما الثورة الصناعية فكان لها أكبر الأثر في إرساء مبادئ الحريات الفردية والاقتصادية، على عكس العبيد الذين لا يصلحون لقيادة نفسمهم ناهيك عن قيادتهم للعالم. أما الحضارة وحسب رأي الكاتب فقد كانت دوماً تتجه غرباً بفعل تأثير الزحف الساموي عليها، واستقرت حالياً في أمريكا وقد تستقر تاليًا في اليابان وريثة أمريكا، أما وسيلة الدفاع اللازمة ضد هذا العرق الساموي (العربي والإسلامي) هي أسلحة الدمار الكلي التي تخلص العالم منهم وللأبد. ويسترسل الكاتب في مدح اليابان واليابانيين وذكر صفاتهم الحسنة المناسبة للشخصيات القيادية. فالحرية الاقتصادية والشخصية في اليابان مطلقة، بعكس ما قد يوجد في جارتها الصين من مراقبةٍ ومنع، وقد يأتي اليوم الذي تستلم فيه اليابان من العرقين الأنجلو واليهودي دفة قيادة البشرية نحو الأمام. ولا ندرى لما يتخد الكاتب من الإنسانية موقف العداء، فبحسب ادعائه الإنسانية والموضوعية المطلقة لا تلتقيان وهما ضدان دائمان، وهذه الحالة تناسب اليابانيين الباردين، وهم الذين يجب عليهم في المستقبل مواجهة قطاع الطرق والممارقين وتخليص العالم منهم ولو بالأسلحة النووية.

ويقسم البشر إلى صنفين حسب تفكير أرسطو، قسمٌ يملأ المشاعر والعواطف والانفعالات ويموج بها، وقسمٌ آخر بلا مشاعر وعواطف أو يستطيع التحكم بها، كما مع العرق الأنجلو الذي يستمر الكاتب بتقديسه والعرق اليهودي

كتاب قراءة في

العرب ومستقبل الثقافات القومية

مدحت محفوظ



طوال قراءتنا للكتاب.

ونطالع أعزاءنا القراء في المتابعة الأولى في الكتاب: يبدأ الكاتب المتابعة الأولى في الكتاب بالحديث عن انهيار موقع الإنترت الخاص بحزب الله اللبناني، ويذكر أشياء عن الاحتلال السوري للبنان، ويذكر فضل البرمجة الإسرائلية على تعریب الكمبيوتر وبرمجياته، فالعرب ما زالت مستوياتهم ضعيفةً في الكمبيوتر وعلومه وتقنياته. ويتكلّم بعد ذلك عما حصل موقع حركة حماس، ويتكلّم عن الإعلام العربي في الغرب، وعن القدرات التقنية الإسرائلية في المجالين البرمجي والنووي. ويعود للإعلام العربي في أوروبا ويوضح طريقة فهم الإعلاميين العرب الخاطئة للأمور، فأوروبا قد تتعرض لبعض الاعتداءات على القيم والحضارة والتاريخ. ولسنا مدركين للأسباب التي تدفع الكاتب للهجوم على قناة ال بي بي العربية في بداية العقد الماضي، وقد يتطلب هذا من بحثٍ خارج نطاق هذا الكتاب، مثل زيارة المواقع الإلكترونية التي يشير إليها الكاتب في ثانياً صفحات الكتاب. وعندما يصل القراء الأعزاء للصفحة (158) من الكتاب، يصطدمون بالفقرة الثانية التي توضح وتلخص كل ما ورد قبلها في هذا الكتاب، ويطلعون على وجهة نظر الكاتب بشكلٍ واضحٍ للغاية. وينتقل في هجومه هذه المرة إلى بشار الأسد ووالده وسياستهما. ويُجدد دور إسرائيل في الريادة التقنية العالمية وفضلها على اللغة العربية في مجالات الكمبيوتر، وخلال حديثه هذا يتناول الكاتب أحد الكتب لأحد الكتاب أو المثقفين العرب، ويناقش بعض ما جاء فيه ويرد عليه، خصوصاً ما يتعلق بالتقنية وإسرائيل ويخبر الكاتب القراء بما يريد من تحديد موقفنا تجاه الدين، ونبذ المقدسات، والتبعية للعلم والتقنية، فالدين هو أحد عوامل التخلف التي تجهض المشروع الحداثي، وخيارنا الوحيد هو الدفع بخلاف الدين، ولا مزيد من ذكر آثار الأديان على الأمم والحضارات، وتاليًا علينا أن نوجه أنظارنا نحو الذكاء الصناعي، وحسب رأي الكاتب فالقومية العربية والعلمانية لا تلتقيان.

ولقناة MTV الأمريكية الأصل قصةً قصيرةً أخرى يرويها لنا الكاتب، وكذلك قصةً أخرى عن الإعلام العربي الموجه لغير العرب، ويربط ذلك بالديموقراطية وحقوق الإنسان، أما المطلوب من الإعلام العربي هو زيادة مهنيته وحقيقة ووجهته. وعلى خلاف ذلك فهو يدعونا للنظر إلى إذاعة صوت أمريكا العربية التي تحولت فيما بعد إلى راديو سوا، وللناظر إلى ما يقدمان من برامج وسمعياتٍ مفيدة، ولمن هما موجّهان! على عكس بعض المؤسسات الإعلامية العربية التحريرية. ثم يأتي على قناة العربية التي تعكس قناة الجزيرة.

ثم يضرب لنا الكاتب مثالاً على مدى غباء ”المثقفين العرب“ في بديهيّات العلوم الأخرى، ويتهم العرب بالجهالة العلمية في حياتهم، وينهي هذه المتابعة الأولى من الكتاب بتبيّن توقعه لمستقبل العلوم والتقنية عند العرب.

كتابات قرآنية

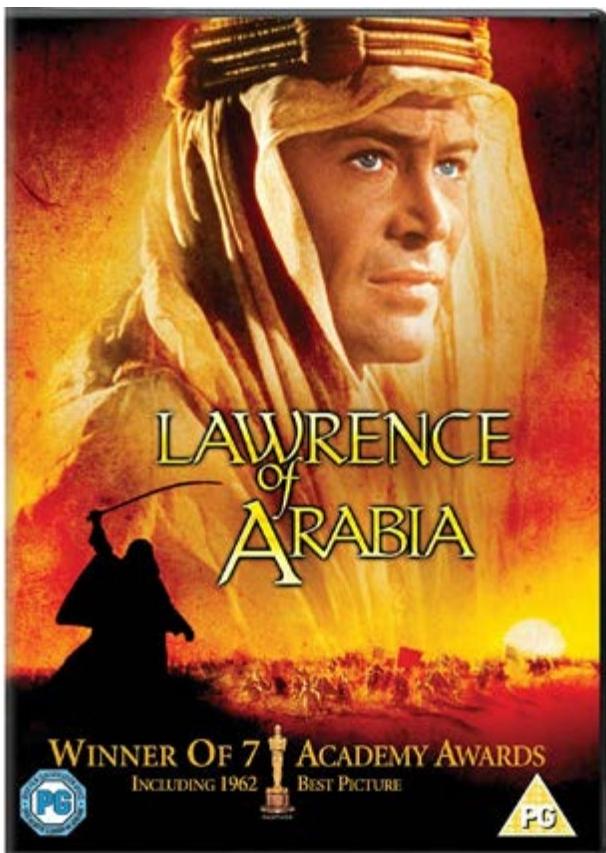
العرب ومستقبل الثقافات القومية

مدحت محفوظ



يبدأ مدحت محفوظ متابعته الثانية في الكتاب بالحديث باللهجة العامية، عن محمد حسنين هيكل (شخصية مصرية من القرن الماضي)، بطريقة هجومية نقدية لاذعة، وينتقد طريقته الإعلامية، ورؤيته لكيف يجب أن يكون التعامل العربي الأمريكي، ويورد في نفس السياق كلامه ورأيه عن قوة الكلمة (تبعًا لما يقدمه هيكل، ألا وهو الكلمة، ومدى تأثيرها)، أما التأثير الحقيقي فيكون من خلال الإتيان بشورة صناعية أو إلكترونية أو هندسة نانوية، إلى آخره من الأمثلة، وهذا تستطيع فعلاً الخروج من دائرة التبعية إلى دائرة المتبوعين، وتحصل على الثروة والسلطة والقوة المؤثرة وتحترم كل العالم. وحتى على المستوى الفردي لا على مستوى الشعوب فقط، على الإنسان أن يحاول دائمًا الخروج من دائرة التبعية إلى دائرة الحرية (حتى في موضوع العمل). وهاتان الطريقتان للعيش في العالم، عين السيد أو عين العبد. والسياسة التي يدعو لها هيكل هي سياسة كيد النساء حيث لا مواجهة صريحةً أبداً وإنما أسلوب الضعيف للانتقام وتحقيق أهدافه. ويتبين من كل هذا أن الكاتب حدد موقفه من الشرق والغرب فانحاز للغرب.

ثم يربط الكاتب بين حديث هيكل عن التاريخ، وفيلم لورانس العرب وال فكرة التي جاء بها الفيلم، ويذكر الكلام في أكثر من موضعٍ، ويميل الكاتب أحياناً كثيرةً لاستخدام اللهجة المصرية في كلامه. ثم يرد في السياق كلامًّا عنمن يسمّى كلاوسفيتز وكتابًّا خاصًّ به، يعتبره الكاتب مصدرًا للطرق التي يتبعها أشخاص مثل بشّار الأسد. وينتهي من فقرته بربط الحرب والسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا بعضها.

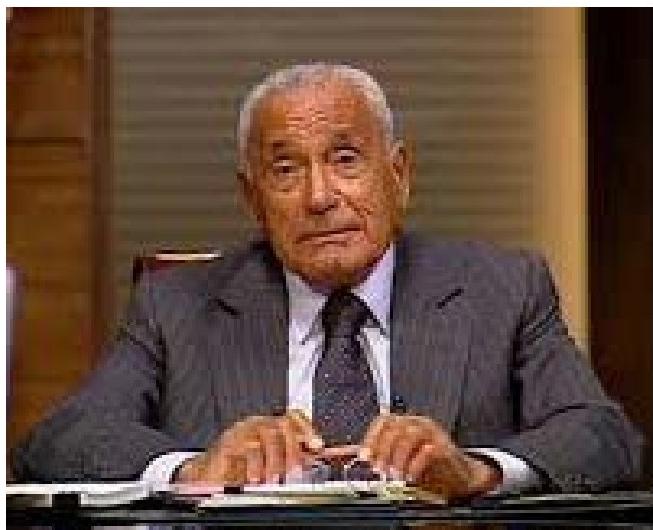


ويستأنف هجومه من جديد على محمد حسنين هيكل، وعن إحدى حلقات برنامجه (مع هيكل) الذي بثته الجزيرة في العقد الماضي، وربما مستمر إلى الآن، ويقوم محفوظ بطرح وجهة نظره عمّا ورد في تلك الحلقة وحلقاتٍ أخرى. ويروي الكاتب قصةً مختصرةً جدًا عن البنك الأهلي المصري ثم يعود للحلقة التلفزيونية آنفة الذكر، ويوضح العلاقة بين الذهب والنقد بشكلٍ مختصر، ومع ذلك يستمر بكلامه عن الأحداث المالية المتعلقة بمصر وبعض البنوك في القرن الماضي، ويدلي بوجهة نظره في

كتاب قراءة في

العرب ومستقبل الثقافات القومية

مدحت محفوظ



كل ذلك، ويتنقل من موضوعٍ لموضوعٍ (مواضيع اقتصاديةٍ وسياسيةٍ وغيرها خاصة بمصر، وبالتالي يمكن للقراء غير المهتمين بمصر وأحوالها في القرن الماضي تجاهل هذا الجزء من الكتاب من صفحة 184 وحتى صفحة 195).

ويتحول بهجومه هذه المرة إلى بشار الأسد وحسن نصر الله، ويدعو ويكرر كلامه للانضمام إلى التيار الحداثي والتقني (أي اتباع أمريكا وإسرائيل)، وبمعنى آخر نبذ المفاهيم “العرجية” والقومية والسير مع “الجلوبية” وتيار الاقتصاد العالمي. وبالتالي

وكما ورد سابقاً أيضاً، يجب على العرب أن يتماشوا مع قوانين الطبيعة القاضية بالتطور والداعمة لطريقة التقنية على حساب طريقة الثقافة والتاريخ والعزة والكرامة. وينهي الكاتب متابعته هذه برسالةٍ للإعلاميين العرب بالتوقف عن الكذب والتلفيق والحديث في ما لا يعلمون.

أما في المتابعة الأخيرة من هذا الكتاب فيعبر المفكر عن تساؤلاته الداخلية، فهل ستبقى أمريكا قادرةً على حمل مشعل الحضارة لوقتٍ أطول؟ أم ستسلمه لأمةٍ أخرى أكثر حزماً كالياпон؟ ويذكر الكاتب مؤهلات اليابان لوضعها في هذه المكانة المهمية، ويسترسل في مدحها التشديد على أهليتها لقيادة العالم بعد أمريكا. مع ذكر بعض الدول التي تساهم في إفساد وشد العالم نحو عصور الظلم مثل فرنسا والصين وإيران وغيرها. وينهي الكاتب الجزء الأخير من الكتاب بالدعوة إلى تشكيل حكومةٍ عالميةٍ واحدةٍ ضاربةٍ بوسع ذراعها العسكري استخدام القوة الكافية كلما اقتضى الحال.

وفي النهاية لا يسعنا إلا القول بأن هذا الكتاب ليس كتاباً بكل معنى الكلمة، بل هو تجميعٌ لمقالاتٍ وأبحاثٍ ومعلوماتٍ نُشرت على أحد مواقع الإنترنت للكاتب والمفكر مدحت محفوظ، وهو كتابٌ فريدٌ من نوعه ويخرج صاحبه فيه عن المألوف حتى للكثير من اللادينيين العرب، فهو جريءٌ وصادمٌ بأفكاره، ويومض الكثير من الأفكار الجديدة الملفتة للنظر، وعلى قارئه الحكم عليه بحياديةٍ موضوعية، وللعلم فإن كاتب هذا التلخيص معارضٌ بشدةٍ لمعظم ما جاء في هذا الكتاب، مع الالتزام التام بالحيادية والموضوعية في عمل التلخيص اللازم، وللقراء سلطة الحكم النهائي على ذلك.

أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لـ بن كريشان

<http://www.thelandofsands.blogspot.com>

الهوس الإسلامي بالعنفه كيف نكافح العنصرية الإسلامية؟
عصور موريشيوس المرأة والدين فتوى الببغاء
وجوب تكسير الأصنام السفاح والفتاة البريئة طيز لطفي
الآحاد : حركة خريره للشمعون جرثومة الدين في كل مكان
هل هناك معنى للحياة بدون شاورما؟ الخوف...نبض الأصولية الإسلامية





طائر حر

تعرّف على الرائيلية

تأسست الديانة الرائيلية على يد كلود فورييلون (رائيل) - صحفي سياراتٍ رياضيةٍ وسائق اختبارٍ سابقٍ - في باريس، فرنسا عام 1974 م.

في هذا العام نشر رائيل كتابه الأول بعنوان (الكتاب الذي يقول الحقيقة)، وفي هذا الكتاب يشرح لنا كيف كان له أول لقاءٍ بالخلالقين (خالقو الحياة على الأرض).

الذين أعطاهم اسم ”إلوهيم“ Elohim بالعبرية: אלהים وهو نفس الاسم الذي سُمِّوا به أنفسهم في رسالتهم إلى الرسول موسى، في بينما تُرجمت الكلمة خطأً إلى الله أو الإله، إلا أنها مذكورة صراحةً بصيغة الجمع⁽¹⁾ في العهد القديم في أكثر من موضعٍ ذكر منها سفر صموئيل الأول 28:13 وسفر التكوين 20:13

1- نهاية الكلمة بـ - يـ - تدل على الجمع المذكر في العبرية.

تعرّف على الرأيالية



رمز الرأيالية (السفاستيكا)

يمثل اللا نهاية في الزمكان، الرمز في الرأيالية ليس له أي مدلول سياسي أو ديني ولا علاقة له باليهودية أو النازية.

«منذ زمنٍ بعيد، على كوكبنا النائي، وصل الناس إلى مستوىً علميًّا وتقنيًّا شبيهٍ بما ستصلون إليه قريباً. فبدأوا يصنعون أنواعاً بدائيةً من الحياة، خلايا حيةٌ في الأنابيب». ⁽²⁾

فيما يلي مقدمةً توصيفيةً على لسان مرشدٍ وطنيٍّ في الحركة الرأيالية:

”يشرح رائيل، المؤسس والزعيم الروحي للحركة الرأيالية، في كتابه «التصميم الذي» أنه في 13 ديسمبر/كانون الأول من عام 1973، التقى بانسانٍ أتى من خارج الأرض، والذي قدم له رسالةً ذات أهميةٍ قصوى للبشرية. وفيما يلي موجزٌ لهذه الرسالة:

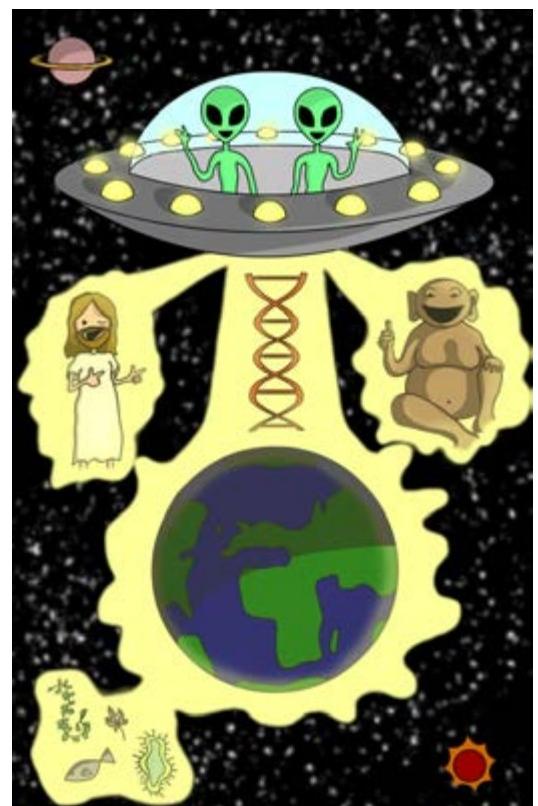
الحياة على الأرض ليست نتيجةً لتطورٍ عشوائي، ولا عملٍ لإلهٍ خارق، بل هو خلقٌ متعمد، وذلك من خلال هندسة الحامض النووي، تم ذلك من قبل علماء متقدمون جدًا. والذين قد خلقوا البشر حرفيًا «على صورتهم» - ما يمكن أن يُطلق عليه «الخلق العلمي»، وتشير معظمهم الديانات

إلى أعمال هؤلاء العلماء. فكلمة «إيلوهيم» تعني «أولئك الذين أتوا من السماء» بصيغة الجمع بالعربية القديمة ومفردتها إيلوها ويقابلها في العربية (اللهم).

معظم ثقافات الشعوب الأصلية في جميع أنحاء هذا العالم تذكر تلك «الآلهة» الذين جاءوا من السماء، ويشمل ذلك بالطبع سكان أفريقيا وأمريكا وأسيا وأستراليا وأوروبا.

لقد تركوا الإنسانية تتقدم بشكلٍ مستقل، ولقد حافظ الإيلوهيم على اتصالٍ تاريخيٍ دائمٍ معهم من خلال إرسالهم الأنبياء (بما في ذلك بوذا، موسى، عيسى، محمد، إلخ)، والذين تم اختيارهم بشكلٍ مُحكمٍ لتلقي تعاليمهم من الإيلوهيم.

كان دور هؤلاء الأنبياء هو توجيه الإنسانية للخير، مع رسالةٍ ملائمةٍ للثقافة ومستوى الفهم السائد آنذاك. أما الآن «فقد انتهى زمن الإيمان»، وجاء زمن الوعي والفهم.



2- من كتاب التصميم الذي.

تعرّف على الرأيية



بمجرد أن وصلنا إلى مستوىً كافٍ من الفهم العلمي، سنكون قادرين على التعرف على الإيلوهيم خالقينا، بل وسنفعل الشيء ذاته مستقبلاً؛ فنقوم بخلق الحياة على كوكب آخر! وهكذا تستمر دورة الحياة الأبدية.

حقيقةً لقد بدأ علماء الأرض ذلك بالفعل الآن، وهناك نتائج مدهشة لتجارب علماء البيولوجيا التخليقية الآن في إطار الحياة المخلقة معملياً (البيوكيميائي كريغ فنتر Craig Venter وفريقه، والبيولوجي جورج تشرش George Church وغيرهم).

يُذكر أن عالم البيولوجيا التطورية ريتشارد داوكنز Richard Dawkins يفترض ذلك كاحتمالٍ قائلًا: «ومن الممكن أنه في وقتٍ مضى، قد تطورت حضارةً ما في مكانٍ من الكون، ربما بطريقةٍ داروينية أخرى، وربما قد تطورت تقنياتهم لمستوىً متقدِّم جدًا، فقاموا بتصميم شكلٍ من أشكال الحياة وبذرته على الأرض، وأعتقد أنه إذا نظرنا إلى تفاصيل الكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية فقد نجد توقيعًا لمصمِّم ما» -- (المصدر: الوثائقي «مطرودون: لا يُسمح بالذكاء»⁽³⁾)

ولقد طرح العالمان الروسيان فلاديمير شرباك Vladimir Cherbak ومكسيم ماكوكوف Maxim A. Makukov في ورقتهما العلمية المنشورة عام 2013 أدلةً على وجود تشفيراتٍ رياضيةٍ تكشف عن مجموعةٍ متكاملةٍ من أمثلة

حسابيةٍ وأيديوغرافية (مخطط فكري) بداخل تركيب الحامض النووي، نُظمت بلغةٍ ترميزيةٍ على غرار لغات برمجة الحواسيب، الأمر الذي بات مُتعذّرًا للغاية تفسيره عبر مسار التطور التقليدي، كما تشير النظريات الكلاسيكية.

البداية تكون هكذا. الآن وقد دخلت البشرية عصر العلم، فقد طلب الإيلوهيم من رائيل نشر رسالتهم في جميع أنحاء العالم، وبناء سفارةٍ لاستقبالهم بشكلٍ رسميٍ لرغبتهم في الظهور للإنسان. ”
انتهت المقدمة التعريفية.

إليكم الآن بعض الأسئلة الشائعة عن الديانة الرأيية وإجاباتها منقولًة من الموقع الرسمي للحركة:



تعرّف على الرأيية



س: من الذي خلق الإيلوهيم؟

ج: إذا كنا نؤمن بالله، فإننا قد نسأل: «من الذي خلق الله» وإذا كنا نؤمن بالتطور و«الانفجار الكبير» فإننا قد نسأل «من أين جاءت المادة والطاقة اللتان نشأ عنها الانفجار الكبير.»

بالنسبة للإيلوهيم، فإنهم قد خلقوا من قِبَل أناسٍ أتوا من السماء وخالقوهم كذلك بامثل، إنها دورة لا نهاية من الحياة. ويوماً ما فإن علماء الأرض أيضاً سيدهبون إلى كوكب آخر لكي يعمروه.

س: لماذا يريدون سفارة؟

ج: إنهم ليسوا بغزاة. لقد أظهروا رغبتهم في أن يأتوا إلينا، لكنهم يحترمون اختيارنا بأن نقول لا. والأمر متترك لنا لكي ندعوههم، ودعوتنا لهم هي تلك السفارة. هذا أقل ما يمكننا القيام به.

إنه من دون وجود سفارة محايدةٍ ومجالٍ جوّيٍّ وتحريٍّ رسميٍّ بهم فإن هبوطاً غير معلنٍ وغير مرغوبٍ فيه لمن شأنه أن يؤدي إلى انعكاساتٍ سياسيةٍ واقتصاديةٍ واجتماعيةٍ هائلةٍ لها عواقبٍ وخيمةٍ على مستوى العالم أجمع. كما أنهم كذلك لا يرغبون في تأييد أي حكومةٍ أو ديانةٍ أو عقيدةٍ غير تلك الفلسفة الرأيية، وذلك عن طريق الاتصال بأية مؤسسةٍ أخرى أولاً. وبالتالي فإنهم لن يأتوا إلا عندما نبني سفارتهم، وهذا هو حبهم واحترامهم لنا. لقد أنشأ رائيل الحركة الرأيية متبوعاً تعليماتهم، وهي منظمةٌ لا تهدف إلى الربح وإنما لجمع كل هؤلاء الذين يرغبون بالمساعدة سوياً وهي منظمةٌ مفتوحةٌ تماماً لم يتم إنشاؤها بغضون الإقناع وإنما لإعلام أولئك الذين يرغبون في المساعدة والسماح لهم بالانضمام إليها أو الانسحاب منها في أي وقتٍ يرغبون. ولا يتسلّم أي عضوٍ من أعضاء الحركة أي راتبٍ على الإطلاق، بما في ذلك رائيل نفسه.



تعرّف على الرأيية

س: لماذا لا يظهرون علانيةً للناس، عندئذٍ سيكون لدينا البرهان الذي يؤيد ادعاءات رائيل؟

ج: امنح نفسك دقّيقةً لتخيل هذا السيناريو، لو أن تلك القدرة الخارقة وغير المرئية حتى الآن، والتي تدّعى مسؤوليتها عن وجودنا قد ظهرت فجأةً للعيان على كوكب الأرض أو في سمائه. تخيل أن ذلك يجري على سفينة فضاءٍ قادمةً من خارج الأرض. كيف ستكون ردة فعل الناس الواقع مشاهدتهم لشخصيات مثل الإنسان تنزل من سفن فضاء؟ من المرجح أنهم سيعتبرونهم متطفلين، مما قد يؤدي إلى تهديداتٍ من قبل الجيش بالانتقام. إنه من الضروري وجود مستوى معينٍ من التفاهم لكلا الجانبين قبل أن يكون هذا قابلاً للحدوث بشكلٍ سلمي.

ولقد ذكر رائيل أن الإيلوهيم لن يقدموا أي نوعٍ من «المعجزات» في محاولةٍ منهم لإقناعنا بدورهم في نشأتنا كما فعلوا خلال عصر المسيح. وعلى الرغم من وجود أحداثٍ مذهلةٍ تظهر قوة الإيلوهيم - في ذلك العصر - فإن معارضته تعاليم تلك الفلسفة قد أدت بالنهاية إلى صلب المسيح. فلم يُنظر إلى تلك «المعجزات» على أنها دليلٌ قاطع.

ومن المهم لنا أن ندرك أن الإيلوهيم لا يسعون إلى أن نعبدتهم، بل يسعون إلى حبّنا لهم ولبعضنا البعض. إنهم يرغبون مناً أن نفهم الحقيقة فهماً كاملاً، على أمل أن نستطيع أن نتعلم منهم وأن نُسهم يوماً ما في ذلك الكم الهائل من المعرفة الموجودة في الكون، وبالتالي رفع مستوى الوعي لدى الجميع.

إن هذا فهو زمنٌ مميزٌ للغاية في التاريخ، حيث تمكنا من جمع ما يكفي من المعرفة التكنولوجية لفهم آلية وجودنا. على الرغم من أن الرسالة قد نظمت بعباراتٍ بسيطةٍ إلا أنها توضح جميع المعلومات الأساسية الازمة لفهم واقع نشأتنا، وتوضح أيضاً حالة اضطراب كوكبنا في الوقت الراهن، وكذلك ما يجب علينا أن نأخذه من نقلةٍ نوعيةٍ في سبيل الوصول إلى إمكاناتنا كبشر.



عندئذ، وإذا حان ذلك الوقت، فإن الإيلوهيم سيقومون بالفعل بزيارتنا كضيوفٍ مدعويين من قبل كوكب مليءٍ بالأشخاص الوعيين والذين هم على استعدادٍ لاستقبالهم.

تعرّف على الرأيالية

س: كيف يمكن للرأييين أن يؤمنوا بما يقوله شخصٌ واحدٌ فقط؟

ج: إن كل ما قيل في كتب رائيل مدعومٌ من جميع الكتابات الدينية والأساطير والتعاليم القديمة، فضلاً عن العلوم الحديثة. وإن الأدلة على وجود آثار لاتصالاتٍ حديثة بين البشر وكياناتٍ من كوكبٍ آخر لم يتمكن أن نجدها على مرّ التاريخ في جميع القارات.

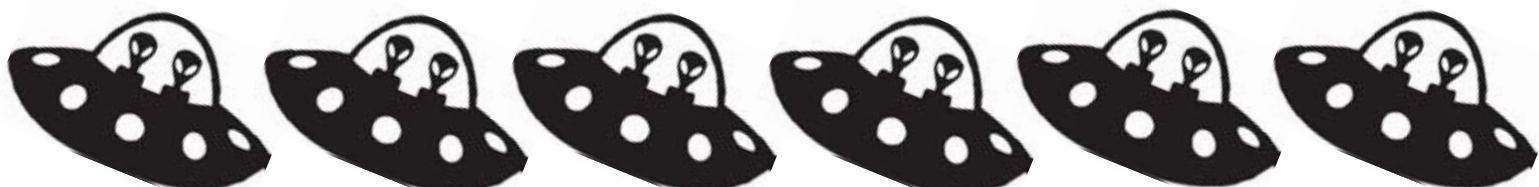
وإذا نظرتم إلى كل التطورات العلمية في مجتمعنا في الوقت الحاضر، فإن كل ذلك قد أُعلن بواسطة رائيل قبل 32 عاماً بالفعل.

إن الفلسفة الرأيالية تعتمد على الفهم وليس على الإيمان، لهذا السبب فإن رائيل نفسه يتطلب منك عدم تصديقه على نحوٍ أعمى، ولكن أن تقوم بنفسك بإجراء البحوث الخاصة بك لمعرفة ما إذا كانت قطع اللغز تتلاءم معك أم لا.

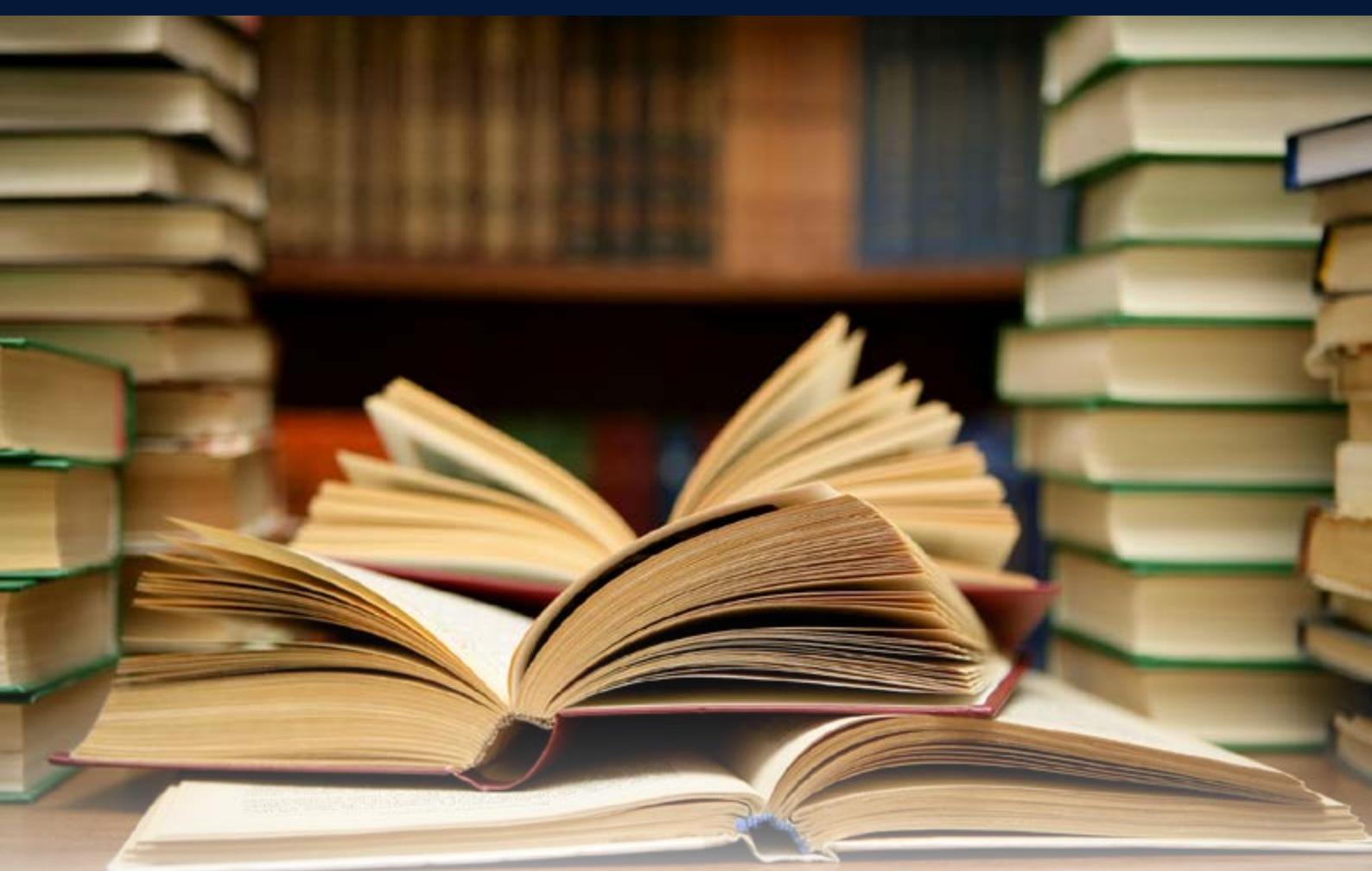
كذلك فإن الرأيالية وتعاليمها تدعوا إلى القيم الآتية: محبة الذات، الحرية الجسدية، احترام الذات، المساءلة الذاتية، الاحترام المطلق لحق الحياة، احترام الآخرين، التقاسم، الجنوقة، السلام العالمي، النبذ المطلق للعنف، ونبذ التعصب القومي.

بعين الخيال أرى السؤال يطل من عينيك ويقف على طرف لسانك: هل أنت مؤمنٌ بالرأيالية وتعتقد في هذا الكلام؟

لا وأعتقد أن المدعو رائيل هذا إن لم يكن كاذباً عن عمدٍ فيما يدعية فهو على الأرجح يتعاطى نوعاً خطيراً من المهلوسات، لكن فكر قليلاً معي وسل نفسك إن كنت من المؤمنين، في ماذا يختلف إيمان أتباع رائيل وأسبابه عن إيمانك وأسبابه؟



مجلة توثيقية علمية إلحادية



شاركنا موضعاتك وكتاباتك لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات والتوعية ونشر الفكر المتحرر
موضعاتنا علمية، دينية، ثقافية

مجلة
الملاحدين
العربي معانٍ حوم مستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>



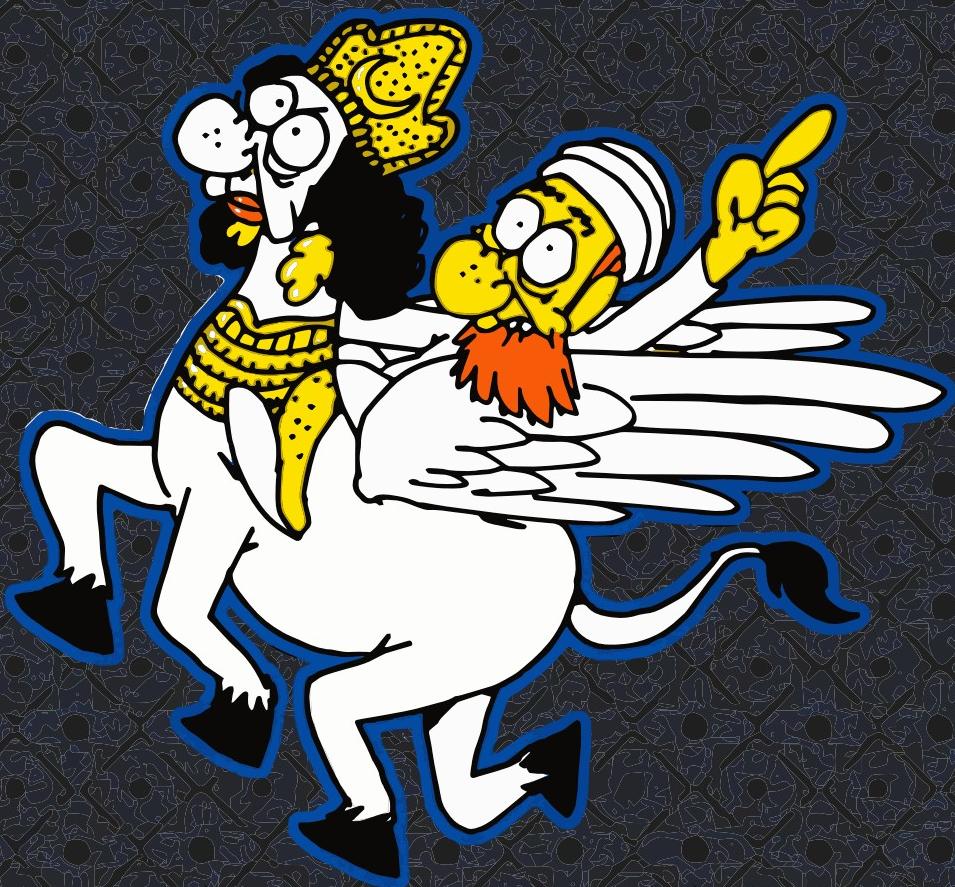
<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>

محمد بن أمة

الكتابة: حرب الفجار و تحالف الأشرار



ترجمة عن الفرنسية لكتاب

LA VIE DE MAHOMET

ترجمة و إدراك:

نمارة سركسيان فوزي العقاد

وأسرة تحرير مجلة المحدثين العرب

دروب الفجَار







ما أه دخل ساحة القتال، حتى انقلبت موازين المعركة
التي انتهت بانتصار قريش، أثبتت محمد براعته في المعركة
فقد كان يجتمع نبال العدو ويعيده رصباً علىهم
ليقتلهم بها.

استمرت المواجهات أربعة أيام، إلى أن
طلب أحد شباب العدو العدنة منه قريش،
انفقت القبيلتان على العدنة، وقاموا أثناءها
برفع قتلاهم، وقادمت قريش بدفع دية
كل من قتل عن طريق النطأ.⁽³⁾

تحالف الأشراف

كان زعماء قريش اللذين اهتموا بالسفر إلى الشام مع جيشه بالسلام والعدل اللذان يعماه تلك المنطقة.



أذن سنوات الحرب تلك على التجارة وشوهدت سمعة قريش عند العرب، وسمعة العرب لدى باقي الأمم.



ولكي يتقادى تأثير زعماء العشائر، طلب محمد من عمه الذي أن يقوم بجمعهم بنفسه، لكي يوقعوا السلام ويوحدوا كلمة العرب.



رغم صغر سنها، قام محمد بمبادرة طيبة لقيت استحسان الجماعة وقرروا تبنيها.



كان لهذا العجوز شأن كبير في قومه لأنّه كان يمتلك عصا شرب النبيذ.



تم الاجتماع في بيت عبد الله بن جدعان، فقد كان من وجهاء قريش وأكبرهم سنًا.



(1). حروب الفجّار، سبب تسميتها، وشهاد محمد لها:

● «قال ابن هشام: فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة، فيما حدثي أبو عبيدة النحوي، عن أبي عمرو بن العلاء، هاجت حرب الفجّار بين قريش، ومن معهم من كانة، وبين قيس عيلان... قال ابن إسحاق: هاجت حرب الفجّار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة. وإنما سمى يوم الفجّار، بما استحلّ هذان الحيّان، كانة وقيس عيلان، فيه من المحارم بينهم... وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم، أخرجه أعمامه معهم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت أنبئ على أعمامي: أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم بها».

■ السيرة النبوية لابن هشام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية - 1955 م، باب حروب الفجّار، الجزء (1)، الصفحة (184+186).

● «قال: وسميت الفجّار، لأن العرب فجرت فيه لأنّه وقع في الشهر الحرام... قال: وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض تلك الأيام، أخرجه أعمامه معهم: أي ويدل له ما تقدم من أنه كان إذا حضر غلتٌ كانة وإذا لم يحضر هزمت...».

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب حضوره صلى الله عليه وسلم حرب الفجّار، الجزء (1)، الصفحة (186+187).

(2). السبب وراء حرب الفجّار الأولى والثانية والثالثة والرابعة:

● «وسببه أي هذا الفجّار الأول أن بدر بن معاشر الغفارى كان له مجلس يجلس فيه بسوق عكاظ ويفتخر على الناس، فبسط يوماً رجله وقال: أنا أعز العرب، فمن زعم أنه أعز مني فليضر بها بالسيف، فوثب عليه رجل فضر به بالسيف على ركبته فأندرها: أي أسقطها وأزالها، وقيل جرحه جرحه يسيراً. قال بعضهم: وهو الأصح، فاقتتلوا».

● «وسبب الفجّار الثاني أن امرأة منبني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فأطاف بها شاب من قريش منبني كانة فسألها أن تكشف وجهها فأبانت فجلس خلفها وهي لا تشعر وعقد زيلها بشوكة، فلما قامت انكشف ذرها فضحك الناس منها فنادت المرأة يا آل عامر، فثاروا بالسلاح ونادي الشاب يابني كانة، فاقتتلوا».

● «وسبب الفجّار الثالث أنه كان لرجل منبني عامر دين على رجل منبني كانة فلواه به: أي مطله فجرت بينهما مخاصمة، فاقتتل الحيّان».

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - 1427 هـ باب حضوره صلى الله عليه وسلم حرب الفجّار، الجزء (1)، الصفحة (185).

● «وسبب الفجّار الرابع: وكان الذي هاجها أن عروة الرحال بن عتبة بن هوازن، أجار لطيبة للنعمان ابن المنذر، فقال له البراض بن قيس، أحدبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كانة: أتجيرها على كانة؟ قال: نعم، وعلى الخلق (كله). فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلته، حتى إذا كان بتيمين ذي طلال بالعالية، غفل عروة، فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام، فلذلك سمي الفجّار».

■ السيرة النبوية لابن هشام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية - 1955 م، باب حروب الفجّار، الجزء (1)، الصفحة (184+185).

(3). دور محمد في حرب الفجّار، ونهاية الحرب:

● «ومما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع أو خمس عشرة سنة، هاجت حرب الفجّار بين قريش وبين قيس، وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أيامها، وكان ينبل على أعمامه وبذلك عرف الحرب، وعرف الفروسية والفتواة».

■ السيرة النبوية لأبي الحسن الندوبي، دار ابن كثير - دمشق، الطبعة: الثانية عشرة - 1425 هـ الجزء (1)، الصفحة (170).

● «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حضرته (يعني الحرب المذكورة) مع عمومتي، ورميت فيه بأسمهم، وما أحب أنني لم أكن فعلت، وكان له من العمر أربع عشرة سنة: أي وهذا الفجّار الرابع... وقال كنت أنبئ على أعمامي أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموه... ويجوز أن يكون أغلب أحواله صلى الله عليه وسلم ذلك أي أنه كان ينبل: أي يرد النبل، فلا ينافي أنه رمى في بعض الأوقات بأسمهم: أي وفي كلام بعضهم: كان أبو طالب يحضر أيام الفجّار:

أي فجار البراض، وكانت أربعة أيام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام، فإذا جاء هزمت قيس... وإذا لم يجيء هو أي في يوم من تلك الأيام هزمت كنانة، فقالوا: لا أبا لك لا تغب عنا ففعل... وذكر فيه أنه صلى الله عليه وسلم طعن أبو براء ملابع الأسنة في تلك الحروب: أي في بعض تلك الأيام، وأبو براء هذا كان رئيسبني قيس وحامل رايته في تلك الحرب، والطعن ظاهر في الرمح محتمل للنبيل...».

● «ومكث القتال بينهم أربعة أيام: أي كما تقدم... قال: وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض تلك الأيام، أخرجه أعمامه معهم: أي ويدل له ما تقدم من أنه كان إذا حضر غلت كنانة وإذا لم يحضر هزمت...».

● «فخرج عتبة بغير إذنه، فلم يشعر أي يعلم به إلا وهو على بعيـر بين الصفين ينادي: يا معاشر مصر علام تفانون؟ فقالـت له هوازن: ما تدعـو إـليـه؟ قالـ: الصـلح عـلـى أـن نـدفع لـكـم دـيـة قـتـلاـكـم وـتـعـفـوا عـن دـمـائـنـا... قالـوا: وكـيـفـ؟ قالـ: نـدـفع لـكـم رـهـنـا مـاـنـإـلـى أـن نـوـفـي لـكـم ذـلـكـ، قالـوا: وـمـن لـنـا بـهـذـا؟ قالـ أـنـا، قالـوا: وـمـن أـنـتـ؟ قالـ: أـنـا عـتـبـة بـن رـبـيـعـة بـن عـبـد شـمـسـ، فـرـضـيـت بـه هـواـزـن وـكـنـانـة وـقـرـيـشـ، وـدـفـعـوا إـلـى هـواـزـن أـرـبـعـين رـجـلـاـ... فـلـمـ رـأـت هـواـزـن الـرـهـنـ فـي أـيـديـهـمـ عـفـوا عـن الدـمـاء وـأـطـلـقـوهـمـ، وـانـقـضـت حـربـ الفـجـارـ، وـفـي روـيـةـ: وـوـدـت قـرـيـشـ قـتـلـي هـواـزـنـ، وـوـضـعـتـ الحـربـ أـزوـراـهـاـ».

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبـيـ، دار الكـتبـ العلمـيـةـ - بيـرـوتـ، الطـبـعـةـ الثـانـيـةـ - 1427 هـ بـابـ حـضـورـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـربـ الفـجـارـ، الجـزـءـ (1)، الصـفـحةـ (186+187).

(4). قصة حلف الفضول:

● «والحـلـفـ فـي الأـصـلـ: الـيـمـينـ وـالـعـهـدـ؟ وـسـمـيـ العـهـدـ حـلـفـاـ لـأـنـهـ يـحـلـفـونـ عـنـ عـقـدـهـ... وـكـوـنـ هـذـاـ حـلـفـ كـانـ مـنـ مـنـصـرـ فـرـيـشـ مـنـ حـربـ الفـجـارـ ظـاهـرـ فـيـ أـنـهـ كـانـ بـعـدـ اـنـقـضـاءـ الـحـربـ وـقـبـلـ مـجـيـءـ الـفـرـيقـيـنـ لـلـمـوـعـدـ مـنـ قـاـبـلـ، لـأـنـ عـنـدـ مـجـيـئـهـمـ مـنـ قـاـبـلـ لـمـ يـقـعـ حـربـ، إـلـاـ أـنـ يـقـالـ: أـطـلـقـ عـلـيـهـ حـربـ باـعـتـارـ أـنـهـ كـانـواـ عـازـمـيـنـ عـلـىـ الـمـحـارـبـةـ، وـهـذـاـ حـلـفـ كـانـ فـيـ ذـيـ الـقـعـدـةـ. وـأـوـلـ مـنـ دـعـاـ إـلـيـهـ الزـبـيرـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ... وـذـلـكـ فـيـ دـارـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ جـدـعـانـ التـيـمـيـ، كـانـ بـنـوـ تـيـمـ فـيـ حـيـاتـهـ كـأـهـلـ بـيـتـ وـاحـدـ يـقـوـتـهـمـ، وـكـانـ يـذـبـحـ فـيـ دـارـهـ كـلـ يـوـمـ جـزـورـاـ، وـيـنـادـيـ مـنـادـيـهـ: مـنـ أـرـادـ الشـحـمـ وـالـلـحـمـ فـعـلـيـهـ بـدارـ بـنـ جـدـعـانـ، وـكـانـ يـطـبـخـ عـنـدـهـ الـفـالـوـذـجـ فـيـطـعـمـهـ قـرـيـشـاـ».

● «وـكـانـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ جـدـعـانـ ذـاـ شـرـفـ وـسـنـ، وـإـنـهـ مـنـ جـمـلـةـ مـنـ حـرـمـ الـخـمـرـ عـلـىـ نـفـسـهـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ أـيـ بـعـدـ أـنـ كـانـ بـهـ مـغـرـماـ. وـسـبـبـ ذـلـكـ أـنـهـ سـكـرـ لـيـلـةـ فـصـارـ يـمـدـ يـدـهـ وـيـقـبـضـ عـلـىـ ضـوءـ الـقـمـرـ لـيـمـسـكـهـ، فـضـحـكـ مـنـهـ جـلـسـاؤـهـ ثـمـ أـخـبـرـوـهـ بـذـلـكـ حـيـنـ صـحـاـ، فـحـلـفـ أـنـ لـاـ يـشـرـبـهاـ أـبـدـاـ».

● «فـصـنـعـ لـهـمـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ جـدـعـانـ طـعـاماـ، وـتـعـاـهـدـوـاـ بـالـلـهـ لـيـكـونـنـ مـعـ الـمـظـلـومـ حـتـىـ يـؤـدـيـ إـلـيـهـ حـقـهـ مـاـ بـلـ بـحـرـ صـوـفـةـ: أـيـ الـأـبـدـ... وـفـيـ روـيـةـ تـحـالـفـوـاـ عـلـىـ أـنـ يـرـدـوـاـ الـفـضـولـ عـلـىـ أـهـلـهـاـ، وـلـاـ يـقـرـ ظـالـمـ عـلـىـ مـظـلـومـ: أـيـ وـحـيـنـذـ فـالـمـرـادـ بـالـفـضـولـ مـاـ يـؤـخـذـ ظـلـمـاـ... وـسـمـيـ بـالـفـضـولـ، قـيلـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ أـنـهـ تـحـالـفـوـاـ عـلـىـ أـنـ يـرـدـوـاـ الـفـضـولـ عـلـىـ أـهـلـهـاـ، وـقـيلـ لـأـنـهـ يـشـبـهـ حـلـفـاـ وـقـعـ لـثـلـاثـةـ مـنـ جـرـهـ كـلـ وـاـحـدـ يـقـالـ لـهـ الـفـضـلـ... وـعـبـارـةـ بـعـضـهـمـ: لـأـنـ الدـاعـيـ إـلـيـهـ كـانـ ثـلـاثـةـ مـنـ أـشـرـافـهـ اـسـمـ كـلـ وـاـحـدـ مـنـهـ فـضـلـ وـهـمـ: الـفـضـلـ بـنـ فـضـالـةـ، وـالـفـضـلـ بـنـ وـدـاعـةـ، وـالـفـضـلـ بـنـ الـحـارـثـ، وـالـضـمـيرـ فـيـ أـشـرـافـهـمـ يـتـبـادرـ رـجـوعـهـ إـلـىـ قـرـيـشـ، وـهـؤـلـاءـ الـثـلـاثـةـ تـحـالـفـوـاـ عـلـىـ نـصـرـ الـمـظـلـومـ عـلـىـ ظـالـمـهـ، فـالـفـضـولـ جـمـعـ الـفـضـلـ. وـقـيلـ لـأـنـهـمـ أـيـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ تـحـالـفـوـاـ كـانـوـاـ أـخـرـجـوـاـ فـضـولـ أـمـوـالـهـمـ لـلـأـضـيـافـ، وـقـيلـ لـأـنـ قـرـيـشاـ قـالـواـ عـنـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ تـحـالـفـوـاـ لـقـدـ دـخـلـ هـؤـلـاءـ فـيـ فـضـولـ مـنـ الـأـمـرـ».

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبـيـ، دار الكـتبـ العلمـيـةـ - بيـرـوتـ، الطـبـعـةـ الثـانـيـةـ - 1427 هـ بـابـ حـضـورـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـربـ الفـجـارـ، الجـزـءـ (1)، الصـفـحةـ (192+198).

● «وـالـسـبـبـ فـيـ هـذـاـ حـلـفـ وـالـحـاـمـلـ عـلـيـهـ أـنـ رـجـلاـ مـنـ زـبـيدـ قـدـمـ مـكـةـ بـيـضاـعـةـ، فـاـشـتـراـهـاـ مـنـ وـائـلـ أـحـدـ أـشـرـافـ قـرـيـشـ، فـحـبـسـ عـنـهـ حـقـهـ، فـاستـعـدـىـ عـلـيـهـ الـزـبـيـديـ أـشـرـافـ قـرـيـشـ، فـأـبـواـ أـنـ يـعـيـنـوـاـ عـلـىـ عـاصـمـ بـنـ وـائـلـ مـلـكـانـتـهـ، وـانتـهـرـوـهـ، وـاستـغـاثـ الـزـبـيـديـ أـهـلـ مـكـةـ، وـاستـعـانـ بـكـلـ ذـيـ مـرـوـةـ. وـهـاجـتـ الـغـيـرـةـ فـيـ رـجـالـ مـنـ ذـوـيـ الـمـرـوـةـ وـالـفـتوـةـ، فـاجـتـمـعـوـاـ فـيـ دـارـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ جـدـعـانـ فـصـنـعـ لـهـمـ طـعـاماـ، وـتـعـاـهـدـوـاـ، وـتـعـاـهـدـوـاـ بـالـلـهـ، لـيـكـونـنـ يـداـ وـاحـدـةـ مـعـ الـمـظـلـومـ عـلـىـ الـظـالـمـ، حـتـىـ يـؤـدـيـ إـلـيـهـ حـقـهـ، فـسـمـتـ قـرـيـشـ ذـلـكـ حـلـفـ (حلـفـ الفـضـولـ) وـقـالـواـ: لـقـدـ دـخـلـ هـؤـلـاءـ فـيـ فـضـلـ مـنـ الـأـمـرـ، ثـمـ مـشـواـ إـلـىـ الـعـاصـمـ بـنـ وـائـلـ، فـانـتـزـعـوـاـ مـنـهـ سـلـعـةـ الـزـبـيـديـ، فـدـفـعـوـهـاـ إـلـيـهـ».

● «وـيـرـىـ الـمـتـتـجـعـ لـأـوـضـاعـ جـزـيرـةـ الـعـربـ بـصـفـةـ عـامـةـ، وـوـضـعـ مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ مـرـكـزـ الـجـزـيرـةـ الـدـيـنـيـ وـالـثـقـافـيـ وـالـسـيـاسـيـ وـوـاقـعـهـاـ، أـنـ الـبـاعـثـ لـأـهـلـ الـضـمـائـرـ الـحـيـةـ عـلـىـ إـنـشـاءـ هـذـاـ حـلـفـ مـيـكـنـ حـادـثـةـ تـعـلـقـ بـفـردـ وـاحـدـ أـوـ لـيـعـضـ حقوقـ مـهـضـومـةـ لـأـفـرـادـ مـعـدـودـينـ، بـلـ كـانـ الـبـاعـثـ الـقـوـيـ هوـ القـلـقـ مـنـ حـالـةـ الـفـوضـيـ وـعـدـمـ الثـقـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـسـودـ مـكـةـ وـمـاـ حـولـهـاـ، وـالـشـعـورـ بـالـحـاجـةـ إـلـىـ الـأـمـنـ وـالـاسـتـقـرارـ، خـصـوصـاـ بـعـدـ حـربـ الفـجـارـ، وـاحـتـرـامـ الـحـقـوقـ وـالـكـرـامـاتـ، وـحـمـاـيـةـ الـغـرـاءـ وـالـوـافـدـيـنـ إـلـىـ مـكـةـ مـنـ التـجـارـ وـالـصـنـاعـ».

■ السيرة النبوية لأبي الحسن الندوبي، دار ابن كثير - دمشق، الطبعة: الثانية عشرة - 1425 هـ، الجزء (1)، الصفحة (174+173).

● «وإذا كانت تجارة قريش الخارجية قد اتسعت بحيث ضمنت العشائر الغنية التي تشارك فيها ثروة كبيرة، فإن رجال قريش قد حرصوا على سلامه التجارية الداخلية؛ حتى تضمن العشائر التي لم تشارك بصورة قوية في التجارة الخارجية ما يضمن لها أسباب الرزق في التجارة الداخلية؛ لذلك وقفوا في وجه كل ما من شأنه أن يعطل هذه التجارة أو يحد من نشاطها، ومن أجل هذا قام حلف الفضول. وكان سببه المباشر أن العاص بن وائل السهمي اشتري بضاعة من رجل يمني قدم مكة، وأبي أن يدفع الثمن، ولجا اليمني إلى بطون الأحلاف فلم تنصفه، فأدلى هذا إلى رد فعل قوي بين البطون القرشية الأخرى التي كانت تعتمد على التجارة الداخلية، ورأت فيه محاولة من العشائر الغنية التي تهيمن على التجارة الخارجية نتيجة لثروتها الواسعة للهيمنة على التجارة الداخلية أيضًا بمضايقتها للتجار».

● «ويذهب بعض المؤرخين إلى أن حلف الفضول إن هو إلا امتداد لحلف المطبيين، على اعتبار أن الذين انضموا لحلف هم نفس البطون التي كانت في حلف المطبيين، باستثناء بعض عشائر عبد مناف وهم بنو نوفل وبنو عبد شمس الذين أصبحوا في ذلك الوقت من العشائر الغنية التي اتخذت جانب الفريق الآخر تحقيقاً لمصالحها³. ولكن لا يمكن التسليم بهذا الرأي، فإن حلف المطبيين عقد لظروف أخرى وهي التنازع على المناصب في مكة، وكان بنو عبد مناف يملكون ناصية الثروة وناصية التجارة الخارجية؛ فإن على يد هاشم بن عبد مناف وإخوته خرجت قريش إلى نطاق التجارة الخارجية، وإلى تنظيم القوافل لنقل التجارة بين الجنوب والشمال والشرق والغرب. وهم الذين أجروا الاتصالات الخارجية بالبيزنطيين والأحباش والفرس واليمن. أما حلف الفضول فتختلف ظروفه ودعائمه كما تختلف ظروف القائمين عليه، وإن كانوا هم بعض نفس البطون التي اشتراك في الحلف الأول، وإذا كان الحلف الأول لتقسيم المناصب؛ فإن الحلف الثاني قام لإقرار العدل والأمن وتدعم مصالح التجارة الداخلية في مكة ذاتها».

■ مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، أحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي، الجزء (1)، الصفحة (112-110).



شبكة الملحدين العرب

arab atheist network

arab atheist network



<https://www.facebook.com/groups/arbangroup/>



رواية سقوط الإله

Noha Selem

ألهيت هذه الرواية القصيرة
العام الماضي، وكانت قد
نشرتها في صفحتي على
الفيس بوك وبعض المجموعات
المتفاعلة معها.

خضت فيها أحدهاً لم يسبق
لأحد من العالمين أن خاضها،
أحداثٌ غيرت تاريخ البشرية
للأبد.

أترككم مع روايتي الأولى
«سقوط الإله»

سقوط الإله



Noha Selem



الفصل السابع - النار

«إن لم يكن هذا هو الشّر المطلق، فما هو الشر المطلق إذن؟!»

(نهى): آه، يا لروعة هذه الشجرة! الآن بدأت أعرف كل شيء. بدأت أفهم كل شيء. لا زلت أجلس في خيمتي المحممية وأنا أسترجع كل هذه الأحداث. أقرأ أحداث التاريخ كأني عشتُها لحظةً بلحظة. أرى الحقائق أخيراً بلا كذبٍ أو تدليسٍ أو خداع.

كم أنت مسكينٌ أيها الإنسان! لقد عانيتَ كثيراً في رحلتك الطويلة على كوكب الأرض حتى وصلتَ إلى هنا. منذ أن كنتَ وحيداً مكسوراً على الأرض، حتى غزوَتِ الأكوان وال مجرات الأخرى. وكم تمنيتُ لو أمضيَتِ المليار عامٍ القادمة لأشاهد كل ما حدث في الكون منذ الأزل إلى الآن. أشاهدُ تَكُونُ أول خليةٍ حية، لأشاهد ولادة أول نجمٍ ساطع. أشاهد أجمل حضارات الدنيا وهي تعلو وتشدو، وأجمل لحظات التاريخ وهي تزهو وتسمو. أشاهد ماذا كان قبل الخلق وقبل الكون. أشاهد كيف كان يقضي الله وقته وحيداً حزيناً قبل خلق الإنسان. لأفهم أخيراً سر الوجود، وسر الخلق، وسر الأسرار: الحياة.



لكن أصواتاً حزينةً كئيبةً بدأت تقطع خلوتي..
فأنا اسمع أصوات أنسٍ يصرخون ويتألمون. أسمع أنين أنسٍ يموتون.
أسمع صرير أسنانٍ تصم الآذان وتملاً النفس بالخوف والجزع.

وخرجتُ من خيمتي لأن تتبع مصدر الصوت، وأخذتُ أسير إلى حدود الجنة الجنوبيّة. وكلما اقتربتُ أكثر كلما زادت الأصوات وضوحاً. صرخُ وعيُّل وبكاءٌ مختلطٌ بقهقهاتٍ وضحاياٍ وموسيقى وغناء.

ما هذا؟ كيف يجتمع النور والظلم؟ كيف يجتمع الألم والفرح؟ كيف تجتمع الموسيقى والنواح؟ لا أدرى. لكن زاد فضولي وزاد انقباض صدري أكثر، وأخذتُ أسارع الخطى وراء مصدر الصوت. وما إن وصلتُ إلى حدود الجنة حتى تسمرت في مكاني من الذهول.

ما هذا؟ صرختُ بأعلى صوتي وروحِي تكاد تخرج من جسدي من هول الصدمة.

سقوط الإله



Noha Selem

أي شّرٌ هذا؟ بل إن كلمة الشر لتقف عاجزةً مكسورةً أمام هذه القسوة المتوحشة.
إنهم أهل جهنم يعذّبون ويتألمون في ساديةٍ لا مثيل لها.

فهذا يُصبِّ عليه ماءً مغليًّا ليحرق كل جسده، وذاك يُضرب بسياطٍ من حديدٍ حتى تُزيل جلده وتُظهر أحشاءه، وتلك يُصبِّ في أذنيها حممٌ ناريةً لتتلوي من الألم والتعذيب، وذاك تقطعُ أطرافه قطعةً قطعةً بسيوفٍ من فولاذٍ مصهور، وهذا يُطرق على وجهه بمرازبٍ من حديدٍ حامٍ لتمحو كل ملامح وجهه. أعدادٌ لا حصر لها من البشر محاطةً بربانيةٍ قُساةً متوحشين، لا يتكون منهم قطعةً إلا ويمزقونها إلى أشلاءٍ متناشرةٍ بمنتهى السادية والغل والتتوشن.

ثم التفتَ يمينًا على صوت قهقهاتٍ عاليةٍ كأنها صيحات الشياطين!
هل هذا يُعقل؟! إنهم أهل الجنة يضحكون على أهل النار الذين يعذّبون أمامهم في وحشيةٍ لا مثيل لها.
يضحكون ويرقصون ويغنون وسط الغواي والخمر والغلمان في مشهدٍ تقشعر له الأبدان.
مشهدٌ ساديٌ قميء، لم يكن ليستطيع أشد الناس دمويًّا وحقارةً حتى أن يتخيله في يومٍ من الأيام.
ومررتُ بجوارهم وبدأتُ أدرك كل شخصٍ من هو.
يا ل بشاعة المعرفة! يا لقسوة الحقيقة!.. آه لو بقيتُ على جهلي ولم أر أو أعرف هذا يومًا!

فهذا أبٌ يضحك ويقهره وهو يشاهد ابنته، فلذة كبده،
تشوّي في النار، وهذه الأم التي قدّمت الغالي والنفيس في
الدنيا لتحمي أولادها، تضحك في سعادةٍ لا متناهيةٍ وهي
تشاهد أولادها يذوقون كل أصناف العذاب في جهنم،
وابنتها تُشدّ من شعرها في النار وتُنكوى جباهُها وجنبُوها
بالسعير، وهذا ابنٌ مغتبطٌ مسرورٌ وهو يشاهد أباه وأمه
يُجلدون بسياطٍ من نار، وهذا أخٌ يتبدل نخب الخمر
مع جاريته على أخيه الذي قتله في الدنيا وهو يشاهد
يُعذّب الآن في السعير، بعد أن أقام عليه الحد وقتله في
الدنيا لكفره ببعض آيات القرآن، ولم يُضع أيًّا وقتٍ أو
يترك له فرصةً ربما تاب عن هذا ولحق به في الجنة، ولم
يخيب الله ظنه بالطبع، فقد أعطاه نصيبه والنصيب
الذي كان مخصوصاً لأخيه لو دخل الجنة، وهو ما زاده
بهجةً وسروراً.



سقوط الإله



Noha Selem



ولم أتمالك نفسي من البكاء. بكىٌ من أعمق أعماق روحي، حتى لم أعد أشعر بجسدي، ولم أعد أشعر إلا بالحزن والآلم، ولم أشعر بشيءٍ بعدها.

الفصل الثامن - الشيطان

هل اخترت قدرى، أم أن قدرى هو من اختارنى؟

استيقظتُ في اليوم التالي وقد اخترى كل شعورٍ بالراحة كنتُ أشعر به من قبل. قمتُ مذعورةً من نومي وأنا أصرخ:
لا لا لا تعذبواهم!

- «لا عليك يا أميرتي، أنتِ هنا في أمان». قالها ملائكة الحارس وهو يحتضنني في حنان.

- «لقد كان كابوسًا فظيعًا يا ملائكة». أجبته وعلامات الفزع لا تزال باديةً على وجهي. «ماذا فعلتُ لأرى كل هذا الشر في منامي؟ كيف مثل هذه الكوابيس أن تنتابني وأنا في الجنة يا ملائكة؟».

نظر لي ملائكة الجميل، بشفةٍ وحنان، نظرةٌ تحنو على طفلتها الوحيدة، فكأنها تخيط من عينيها رداءً جميلاً يحميها من نسمة هواءً متمرةً تريده أن تصيبها ببرد، فلا تملك لها سبيلاً. لكنها كانت نظرةً كافيةً لأدرك بها كل شيء، وأن أستيقظَ من خلالها على الحقيقة المرة.



سقوط الإله



Noha Selem

- «لم يكن حلماً». قلتُها وأنا أضع يدي على وجهي في ذهول.

- «نعم يا أميرقي، لم يكن حلماً، هذا هو السعير الذي كنت أحكي لك عنه».

لا لا! هذا ظلم. كيف يمكن أن يتواجد كل هذا الشر في السماء؟ بل كيف لإله يدعى أنه خير وجميل أن يخلق مثل هذا المكان؟ كيف يعامل مخلوقاته بهذه الوحشية، بل كيف يفكر في هذا من الأساس؟

وبدأت أفهم وأدرك الحقائق أكثر، وبدأت أدرك فعلياً ماذا دهى الإله. فالله ليس خيراً، والله ليس جميلاً. قد كان يوماً كذلك، لكنه فقد كل هذه الصفات الجميلة بعد أن نفذ خطته الشريرة لطرد آدم من السماء، ومعاقبة ذريته من بعده،

فامتلا قلبه بالحقد والغضب، وسيطر الشر والظلم على روحه، فلم يعد للخير مكان في السماء. وقد أقسم بنفسه أن يجعل من سلالة آدم عبرةً لجميع أهل السماء، حتى لا يفكر كائنٌ من كان في تكرار هذا التهديد مرة أخرى، ففننَ في ابتكار وسائل التعذيب في جهنم. وسائلٌ ترتعد لها سائر المخلوقات من مجرد سماع اسمها، فلا تفك في عصيانه مطلقاً. بل إنه لم يرض حتى أن تعيش ذرية آدم في سلامٍ وخيرٍ على الأرض، فتدخلَّ مراراً وتكراراً عبر التاريخ، لينشر الشر والظلم في كل مكانٍ على الأرض.

فكان يرسل لهم رسلاً من آن لآخر، لينشروا أدیاناً مليئةً بالحقد والقتل والظلم والكراهيّة، ظاهراً الرحمة وباطناً العذاب، تُحارِب بعضها بعضاً، وتكره بعضها بعضاً، فلا تستطيع البشرية أن تعيش يوماً في سلام، ولا تهأ لحظةً دون قتلٍ أو بطشٍ أو دماء.

ونهضت من سريري وبدأت أسيء في الغرفة كما لو كنتُ أعرف ما يجب عليّ فعله. لا يمكن لهذا الظلم أن يستمر. لا بد أن القدر أراد لي شيئاً عظيماً عندما أتاح لي الوصول إلى شجرة المعرفة. الآن فهمتُ لماذا استقبلتني الشجرة بكل هذا الحنان. لماذا استقبلتني كأني قطعةً منها. فهل اختار لي القدر هذا المصير؟ أم أني خلقتُ قدرٍ بيدي يوم ذهبْت لشجرة المعرفة؟ لستُ أدرِي...

لكن مهلاً! لماذا لست أدرِي؟ هل هناك شيء لا أعرفه؟ هل هناك حدودٌ لهذه المعرفة؟ يبدو كذلك. فأنا أعرف ما حدث في الماضي، لكن لا أعرف ماذا كان قبل الشجرة الأم. لا أعرف المستقبل، ولا أعرف نتيجة أفعالى الحالية، ولا لماذا أفكِر على هذا النحو.

سقوط الإله



Noha Selem



إنْ كان الأمر هكذا، فهذا يعني أن هناك حدوداً كثيرةً لقدرات الله، فـكـلـنا كـلـيُّ المـعـرـفـةـ الآـنـ، وـمـاـ هوـ مـحـدـودـ لـيـ، فـهـوـ مـحـدـودـ لـهـ. إذن يمكنني أن أفعل الكثير لـأـوـقـفـ هـذـاـ الـظـلـمـ.



ولمعت الفكرة في عيني، وتوقفت عن الدوران في الغرفة ونظرت إلى ملائكي.

- «احـلـبـ لـيـ الـبـاسـطـ، سـنـنـطـلـقـ الآـنـ إـلـىـ (سـجـينـ). يـحـبـ أـنـ أـقـابـلـ الشـيـطـانـ».

وانطلقنا سوياً إلى أسفل سافلين، إلى موقد نار جهنم، حيث يجلس الشيطان وحيداً في قصره الناري، منعزلاً مكسوراً ذليلاً. وأغلقت عيني وسددت أذني حتى لا أرى ما يحدث في النار، فأنا أدركه الآن إدراكاً كلياً، ومع ذلك لا أستطيع تحمل النظر إليه أو سماعه.

وانطلقنا إلى العاصي الوحيد الذي لا يُعذَّب في النار رغم أنه يعيش فيها، وكيف يُعذَّب في النار من هو مخلوقٌ من نار؟ وكالعادة، ساعدتنا القلادة في تجاوز كل نقاط التفتيش فلم نلق مقاومةً قطًّا من حراس جهنم.

- «أـهـلاـ أـيـهاـ الشـيـطـانـ المـسـكـينـ».

- «مـنـ أـنـتـ؟ وـكـيـفـ دـخـلـتـ إـلـىـ هـنـاـ؟».

أجابني الشيطان وهو جالس على مكتبه الضخم وسط قاعة قصره الرئيسية، يَدَوْنَ قَائِمَةً بمن مات من التعذيباليوم، ليرسلها إلى جبريل ليعيد لهم الحياة مرةً أخرى حتى يستمرروا في العذاب الأبدى.

وهي المهمة التي أوكلها الله إلى الشيطان، حتى يؤكد الصورة البشعة التي رسمها له، وزاد عليها بأن أوكل للشيطان قيادة زبانية جهنم، ليؤكد للملائكة والبشر أن الشيطان هو مصدر كل الشرور في العالم، وأن الله هو وحده الخير المطلق.

سقوط الإله



Noha Selem



- «أنا نهى، معشوقة الله ومحبوبته». أجبته بثقة.

- «عشوقة الله؟» أجابني بسخريةٍ وهو يضحك ضحكةً جهوريةً اهتزت لها قواعد النار.

- «نعم أنا هي».

وسردَتْ عليه كل ما حدث معِي من أحادِثٍ من ساعة وفاتي حتى تناولَي فاكهة شجرة المعرفة. وما أن انتهيتُ من حديثي، حتى لاحظتُ علامات الرعب والجزع باديةً على وجه الشيطان.

- «إذن أنتِ أصبحتِ تنازعين الإله صفاتِه الآن، يا للمصيبة التي حلّت علينا! في المرة السابقة دفع المليارات ثمن خوفه أن ينزعه أحد الملوك، ولا أعرف ماذا يمكن أن يفعل بنا الله الآن وقد أصبح له شريكٌ فعليّ».

- «لا تقلق أيها الشيطان، فأنا الآن كُلية المعرفة، وإن حاول فعل أي شيء، فسأعرف فور أن يحدث».

- «وماذا هو لا يعرف إذن؟»

- «لأن الظلام ملأ روحه». أجبته بثقة.. «فقوى الظلام أضعفتْ كثيراً من صفاتِه الإلهية، حتى أنها كادت أن تتلاشى. ألا تلاحظ أنه يحتاج إلى ملياراتٍ من الملائكة لينفذوا أوامره وينقلوا له الأخبار؟ لقد فقد صفاتِه الأبدية، ويحتاج للأكل من شجرة المعرفة والحياة وبقية الأشجار كل فترةٍ ليجدد قوته، ولا زال أمماه أسبوعاً قبل أن يدرك أنني أكلتُ من شجرة المعرفة».

- «إذن ماذا تريدين مني؟».

- «مبدئياً أنا لستُ كليلة القدرة، لذلك أحتج إلى مساعدتك لتعييني فيما أُنوي أن أفعله».

- «وماذا تنوين؟»

فنظرت إليه بكل تحدٍ، وأجبته بثقة: «سأحرر أهل السماء، وأنهي حكم الإله».

سقوط الإله



Noha Selem



الفصل التاسع - تحرير الشيطان

ساد صمتٌ طويلاً في القاعة منذ أن نطق آخر كلمةٍ لي. وكيف لا، وهو لم يعرف يوماً أن هناك إرادةً أو قوّةً تعلو على إرادة الله؟ كيف يمكن لمن تربى على العبودية والسمع والطاعة أن يدرك أن هناك حريةً يمكن نيلها؟

فأعدتُ ما قلته مجدداً:

- «نعم، سأنهي حكم الإله، لكنني أحتاج إلى معاونتك».

- «معاونتي أنا؟ كيف ذلك؟». أجابني الشيطان وهو لا يفهم شيئاً.

- «حسنا، كما قلت لك، أنا الآن كليّة المعرفة، وأعرف تماماً كيف أفعل ذلك، ولكنني لست كليّة القدرة، لذلك أحتاج إلى من يساعدني لأنفذ ما أخطط له. لذلك سأأسألك مرةً أخرى قبل أن أبدأ: هل أنت معنِّي؟».

ولم يتربّد الشيطان للحظة، فقد أعطاه الله القدرة على اتخاذ القرار دون تدخلٍ إلهيٍّ منذ حادثة السجود لآدم. إنه ليس حر التفكير تماماً، لكن لديه ما يكفي من الحرية ليستطيع أن يفكر ويتخذ القرار.

- «نعم معك، حتى آخر نفسٍ في عمري».

وابتسمتُ وقد بدأتُ أشعر بقرب الانتصار.
- «حسناً، لنبدأ إذن، ولتباركنا الشجرة الأم»!

وبدأتُ بتلاوة تعويذةٍ خاصة. فكما أنَّ لكل شيء حدوداً، فالقدرة الكلية لها حدودٌ أيضاً. وحدودها هي تعويذاتٌ خاصة لا يعرفها إلا كليّ المعرفة، تستطيع أن تُبطل تأثير القدرة غير المحدودة على أي كائنٍ من كان. وقد استخدمنا الله من قبل عندما أراد إعطاء بعض حرية الإرادة للبشر والشيطان. ولهذا كان حريراً بشدةٍ على ألا يصل كائنٌ من كان إلى شجرة المعرفة، فهذه هي نقطة ضعفه الوحيدة.

وما أن انتهيتُ من قراءة التعويذة، حتى رأيت علامات الاندهاش على وجه الشيطان، ثم ساد الصمت المكان.
- «حسناً بماذا تشعر الآن؟»، تسألهُ الفضول يكاد يقتلني، فهذه أول مرةٍ أستخدمُ هذه التعويذات، ولم أختبر قدراتها عملياً بعد.

سقوط الإله



Noha Selem



- «هل هذا معقول؟ لا بد أنني أحلم، أو أنني فقدت عقلي وأهذى! ماذا فعلت؟! أشعر بأنني قادر على أن أفعل ما أشاء. أشعر به. أشعر به حقاً». أجابني الشيطان وعلامات الدهشة لا زالت تكسو ملامحه.

ابتسمت فرحةً وقد امتلأ نفسي بالثقة. وكيف لا وهأنذا أحrr أول أهل السماء! ثم نظرت إليه مرةً أخرى وقد عادت علامات الصرامة تكسو ملامحي.

- «حسناً، أريد أن تأكّد لي مرةً أخرى، هل لا زلت معنِّي وأنت بإرادتك الحرة؟». فسجد لي الشيطان خاشعاً: - «أنا تحت أمر جلالتك».

فانحنىت ورفعت رأس الشيطان برفق.

- «لا تسجد لي يا صديقي، ولا تناذني بجلالتك، فلست إله أحد، فأنا هنا حتى لا تحني رأسك لأحدٍ مرةً أخرى. وإن كنت تصر على أن تناذني بشيء، فنادي بالأميرة، فما زال هذا اللقب أحب الألقاب إلى قلبي، وله ذكريات خاصةً عندي من أيامي السابقة في الدنيا».

نظر إلى الشيطان نظرةً كلها عشقٌ وامتنان، ثم أجابني:

- «أنا لا أُسجد لك ذللاً ولا خضوعاً، ولكن حباً وعرفاناً بالجميل. لو كان الله بمثلك لذبّت فيه عشقًا، ولسبحت بحمده آناء الليل وأطراف النهار، لا خوفاً ولا طمعاً، ولكن عشقاً وهياماً، فالإله الحقيقي، يرفع من شأنه، ويتجلى في

أعمق روحي ليأخذ بيدي إلى آفاق ما كنت مدركها لولاه، وهو ما فعلته أنت في لحظاتٍ عجز عنه الله في مليارات السنين».

- «أقدر لك هذا يا عزيزي، لكن أرجوك لا تحني رأسك لأحد، ولا حتى لي، فسعادي أن أراكم جميعاً أحراراً، وبهجهتي أن أرى نظرة الحب هذه في عينيك، فلا تدارِها عنِي بالسجود، فأقرب ما يكون الحُرُّ من قلبي وهو واقف، يرمي بنظرته الشامخة، فيرفعني بها إلى أعلى مراتب الطهر والسنَا والخلود».



- «كما تتمنّين يا أميرقي». أجابني الشيطان وقد بدأ بالنهوض مُسْتَسِلِّماً، بعد أن أدرك أنه لن يستطيع أن يجاريني أبداً في حُجتي.

سقوط الإله



Noha Selem



- «حسناً، يجب أن ننتبه للوقت الآن، فالله قد يدرك في أية لحظة أنك خرجت من دائرة طاعته، وسيفهم عندها أن هناك أمراً جللاً يحدث في السماء فيبدأ بأخذ احتياطاته. لذلك يجب أن نتحرك بسرعة. إن الله يتحكم في السموات من خلال ثلاث مناطق: هذه الحجرة تتحكم في جهنم، وأعلى عليةن حيث يعيش محمدٌ وهناك يتحكم في الجنة. أما الغرفة الرئيسية حيث يتحكم في السموات والملائكة، فتوجد عند الزيتونة المباركة، ومن هناك يزاول جبريل وكبار الملائكة مهامهم أيضاً. لذلك ركز معى، وطبّق ما أقوله لك بالحرف الواحد».

- «كلي آذانٌ صافية». أجابني الشيطان وعلامات الجدية بدأت تكسو ملامحه.

- «بدايةً، ستأتيني بثلاثةٍ من أتباعك المخلصين الأشداء. سأقرأ عليهم التعويذة وأحررهم. وننطلق في ثلاثة مجموعات. سأتوجه أنا إلى الزيتونة المباركة، لأسيطر على غرفة التحكم الرئيسية وأبطل تأثير الله على أهل السماء.



وستنتهز أنت فرصة الفوضى الحادثة لتطفي النار
بتعويذةٍ سأكتبها لك ثم تفتح أبواب النار المطلة على
الجنة، لتنطلق الجموع الهائجة مقتحمةً الجنة ومحدثةً
للفوضى، ليتسدلل معهم ملائكيَّ المخلص إلى أعلى عليةن
ليدخل غرفة التحكم هناك، وبيث الحياة في كل أهل
الجنة من جديد. فهل أنت جاهز؟».

- «نعم يا أميرتي».
أجابني وقد ملعت عيناه ببريق التحدى.

- «حسناً، هيا ارفعني خارج النار، حانت لحظة الحرية».

يتبع

كاريباتور



W
88



Malak Edmori

تريد ان تقتل شخصا بس خايف؟ سهلة لا تقلق عندنا
الحل ، فقط قل الله أمرني بذلك، وسيصمت الجميع



Kadi Reda

الدين يريدك ان تنفذ ولا تعترض اذا حسک الاخلاقي مستيقظ
قله حكمة ويريح دماغك



عيسي ندوهجان

لكي نحصل على الأجر من قتلهم



Sami Jamal

قتل الصبي لحكمة لا يعرفها حتى الله

مجلة المُلحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

The Arab Atheists Magazine is a digital publication produced by volunteers and committed to promoting the thought and writings of atheists of various persuasions with complete freedom. The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation

Contributors bear the full responsibility of the content, illustrations and topics they provide insofar as it covers copyright and issues of intellectual property

Express permission for to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists Magazine Group or other atheists and non-religious contributors

The Magazine does not publish material that is unethical or that incites racism or bigotry

The Editorial Board reserves the right to republish content originally published on the Magazine's Facebook group, as publishing there implicitly contains consent for republication in the Magazine



موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:

www.aamagazine.blogspot.com

البريد الإلكتروني

el7ad.organisation@gmail.com

magazine@arabatheistbroadcasting.org